AL HADAF
الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

الهدف
تحاور الرفيق عصام القاضي

الانتفاضة المتجددة

الهدف

AL HADAF

سياسية عربية
تكرس للقضية الفلسطينية

الاثنين ٢٤ كانون ثاني ١٩٨٣ العدد ٦٥٧ السنة الرابعة عشرة الثمن ٢٠٠ ق ٠ ل/ س

موضوع الغلاف :

بوادر انتفاضة شعبية عارمة تشهدها مدن وقرى ارضنا الفلسطينية المغتصبة ٠ ٦

عاودت « اسرائيل» هجومها الدبلوماسي على افريقيا واميركا اللاتينية مستفيدة من الصمت العربي الرجعي ٠ ٦٠

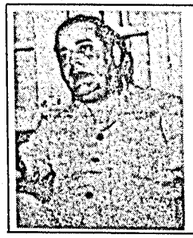

الملف يواصل حواره حول الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، في هذا العدد لقاء مع الرفيق عصام القاضي ٠ ٢٣

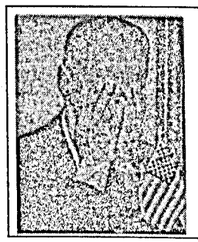

مفاوضات خلدة ـــ الخالصة ماتزال مستمرة ٠٠ هل يكتب لهذه المفاوضات مصير مؤامرة كامب ديفيد؟ ٤٠

لفرنسا موهبة خارقة في التحدث بلغة والعمل باخرى ٠٠ هذا ما اكدته جولة ميتران الاخيرة في القارة الافريقية ٠ ٤٤

اولى الكلمات

مرة اخرى ، نعود في زاويتنا « اولى الكلمات» للحديث عن المشاكل الهفوات الفنية التي تواجهها مجلتنا في اصدارها الجديد ٠

فبعد ان تجاوز نسبيا بعض مشكلات المطبعة في العدد الثاني ، حيث جاء العدد اجمل من سابقه ، كما اشار لذلك اكثر من زميل وصديق واجهتنا مشكلات اضافية من ذات النوع ، وبعضها الاخر من نوع مختلف ٠

فالعدد الثاني جاء « حافلا» بالاخطاء المطبعية التي أساءت لبعض موضوعاته ، وهي اخطاء لايتحمل مسؤوليتها عامل التصحيح في المطبعة بقدر ماتتحملها الية الطباعة ذاتها ، وسنكون حريصين في اعدادنا القادمة على « التدخل في الشؤون الداخلية للمطبعة» لكي نتجاوز مثل هذه الاخطاء ٠

كذلك فان هذه « الالية» التي تحكمنا هي التي تتحمل مسؤولية التاخير في صدور العدد عن موعده المحدد اكثر من اربع وعشرين ساعة ، وهو امر يؤلمنا ويؤلم قرائنا الاعزاء ، وكلنا امل في ان نتوقف في تذليل هذه العقبة في اعدادنا القادمة ٠

مرة اخرى ، نكرر الاسف والاعتذار ، وكلنا ثقة برحابة صدر قارئنا العزيز ٠

المكاتب

دمشق : هاتف ٣٣١٦٦٤
ص . ب ١٢١٤٤
عدن : هاتف ٢٢٥٨٨
ص . ب المعلا ٥٢٣١
طرابلس الغرب :
هاتف ٤٨٨٢٩
الجزائر : هاتف ٦١٤٨٩١

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠ق ل
سوريا	٢٠٠ق ٠ س
العراق	٣٠٠ فلس
الكويت	٣٠٠فلس
الاردن	٣٠٠ فلس
ليبيا	٤٠٠ درهم
جمهورية مصر العربية	٣٠٠مليم
الخليج العربي	٤٠٠ فلس
المغرب	٦ دراهم
الجزائر	٤ دنانير
تونس	٦٠٠ مليم
عدن	٢٠٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا وج. م. ع. والأردن ٢٠٠ ل.ل. ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠ ل.ل. ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل.ل. ـ في العراق ـ والكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ٣٠٠ ل.ل. ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠٠ ل. ل. ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل.ل. ـ عدن ٢٠ دينار ـ إفريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ١٠٠ دولار أو ٤٠٠ ل.ل. ـ أوروبا الشرقية والغربية ٨٠ دولار أو ٣٢٠ ل.ل. ـ أميركا الجنوبية ١٠٠ دولار أو ٤٠٠ ل.ل.

من نتاجات الاصدقاء

تعالوا
نعلم الارض الفلسطينية
انجاب الزهر والثمر
حتى ولو سقينا فيها دماءنا ٠
تعالوا
نعلم الطير الفلسطيني
لمس الشمس بجناحين
مرفرفين ٠٠
حتى ولو لم نر شمسا ابدا بعد
تعالوا
نعلم السماء الفلسطينية
ان تنتشر شرقا وغربا
غير مقفلة وراء قضبان
الحديد ٠٠
حتى ولو شرب الظلام نور
عيوننا ٠
تعالوا
نعلم الطريق الفلسطيني
ان يصل الى احلامنا ٠٠
حتى ولو تحولنا الى حبة غبار
في هذا الطريق
تعالوا!

مع اخلص واصدق مشاعري
بمناسبة عيدنا ال ١٥ ٠٠ الى جميع
رفاقي ٠

مايا تسينوفا ـــ صوفيا

لا

لن اموت وحيداً

يستيقظ اللؤلؤ الاحمر٠٠
ويقول للحزن اذهب
اذهب بعيداً٠٠ ولا تقربني٠٠
ساحبسك خلف صمت النقط٠٠
خلف لعبة النقط الساكنة
خلف عروبة كاذبة
ستخطو خطوة
من ثم خطوة لن تتراجع ابداً
ستصرخ٠٠ انا شبق النيران
الكامن يأكل الاشياء٠٠
يسمعني من يسمع صراخ الاطفال
وهمهمة الانسام٠٠
يبصرني
من يبصر احلام الاطفال
ضحية الحرب الهوجاء٠٠
يبصر منها ارجوحة حمراء٠٠
يدركني: من يدرك ان النار تلتهم
من يتعرض لها٠٠
يعرفني من يعرف الحق
فتنهض زنودهم القوية الزهراء
تنتهض صرخات الحق الوضحاء٠٠
فتفيض حباً وبهاء
لتطرد الكآبة
الفجيعة النفطية السوداء

نقاء عبد العال

مرايا الجرح الشفاف — محمود السرساوي

نازف طير الامالي
اغني الثلج آلاما
كي اروي الشمس الدافئة
خائف لكن ٥ عازم بالمجيئين
غير الاف السنابل الناهضة
كان كفا هادئا او صاخبا ٥٥٥
فالجرح قد طرح القناعم ٥
اي نفس عاشق تحت المدى
اي بستان اخيرت اصابعنا عن
القطاف
حين تشتعل اشراع الحلم
اعزم التحرين
ـــ٢ـــ
حبيبتي ٥٥٥
والطير مفتوح السفر في غيمة
بعيدة ٥
دخانات اصابعه التحرم ٥
وقفت دمائه جثة بلا طفولة
قال الشفق
سالت دموع الحالمين
صارت عنونه البقاء
حتى التصحر قد اتى ٥ ٥٥
من يوهم الفرح المحرم !!
حبيبتي ٥٥٥
سر قويل الليل
والمرتقى لترا ٥٥
من يعاني ثلمة الغيبة
يتعثرون ٥٥٥
هل يعيد الموت الي ٥٥ ؟
اتحراني ٥٥ !!
مليون ذاكرة تنقد
مليون يوم جاني ولا اتيا
فالمرتقى قد تعثرا فتاك ٥٥٥
احبك
المرتقى قد تعثرا الخائب
نحوك ٥٥
هل تنتظر ؟
لتنتظر ٥٥
سأحبك
واحبك

٥٥٥ احبك
اليوم ١٩٨٢

المفاوضات اللبنانية - الصهيونية :

التواطؤ والصمت العربي يوفران الاساس الموضوعي لمسيرة التراجع والاستسلام الرسمي اللبناني أمام الشروط الصهيونية

الوفد الامريكي يسعى لاستثمار المفاوضات لتكريس وجود امريكي عسكري مباشر

«المفاوضات الرسمية الجارية بين السلطات اللبنانية وسلطات الكيان الصهيوني العنصري لم تكمل بعد شهرها الاول ، ولكنها رغم ذلك انطوت على قدر كبير من الاهمية والخطورة ، واعطت المؤشر الواضح لما يمكن ان تؤول اليه نتائج هذه المحادثات .

فعلى الرغم من التنازلات الهامة والمتتالية التي قدمها الجانب اللبناني ، استجابة للشروط والمطالب الصهيونية المتتالية والمتعنتة لبدء المفاوضات ، فان العدو الصهيوني يواصل سياسة الابتزاز وتقديم المزيد من الشروط التي تتصاعد وتزداد تعنتا وتعقيدا .

جدول الاعمال ينطوي على اتفاقات كامب ديفد

فالجلسات الستة الاولى شهدت لعبة «شد الحبال» بين الجانبين حول موضوع جدول اعمال المفاوضات ، تلك اللعبة التي انتهت بقبول لبنان للشروط الصهيونية ، ولكن تحت عناوين وتسميات دبلوماسية ملطفة، اقترحها «الشريك الكامل» وقدمها على شكل «حل وسط مركب» .

وكانت نتيجة الجهود الامريكية المكوكية ، ان قبل لبنان الرسمي بادراج بنود لم يكن يقبل بها ، بدءا من انهاء حالة الحرب مع اسرائيل كبند اول في جدول الاعمال وانتهاء ببحث عملية تطبيع العلاقات ، تحت اسم «اطار العلاقات المتبادلة» .

وبالاضافة الى ذلك فقد ابدى لبنان الرسمي كل الاستعداد لتقبل الترتيبات الامنية التي تكفل ضمان امن وسلامة الحدود الشمالية للكيان الصهيوني العنصري .

لقد وافق لبنان بقبوله جدول الاعمال هذا على البحث في ذات المضامين التي انطوت عليها اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة الصلح بين مصر واسرائيل ولكن دون ان يسمي ذلك تطبيعا للعلاقات ومعاهدة سلام ، تجنبا لما قد يثيره ذلك من ردود فعل عربية مناوئه !!.

ولم يقف مسلسل التنازلات عند هذه الحدود ، بل تعداه ليصل ، ان لم نقل يجاوز الخطوط الحمراء التي رسمتها السلطة اللبنانية لتنازلاتها امام العدو ، فالجانب اللبناني تراجع عن شرطه القديم بضرورة البدء ببحث الانسحاب الاسرائيلي او لا، وقبل ان يتم البدء ببحث انهاء حالة الحرب بين الطرفين ومن ثم الانتقال الى بحث النقاط الاخرى .

وغني عن القول ، ان الجانب اللبناني يجد نفسه امام سياسة المماطلة والتسويف «الاسرائيلية» مدفوعا لتقديم التنازل تلو الاخر ، خاصة وان رهان السلطة اللبنانية على دور الشريك الامريكي من شانه ان يقود الى مثل هذه النتائج حيث بات واضحا من خلال مجرى المحادثات الدور المتواطىء الذي تمارسه واشنطن في لعبة المفاوضات .

صحيح ان الولايات المتحدة تسعى لتحقيق خطوة سريعة في لبنان من شانها ان تعكس مصداقية الموقف الامريكي في الشرق الاوسط .

وصحيح كذلك ان اشنطن تريد ان تثبت للرجعية العربية انها قادرة على ممارسة الضغط على «اسرائيل» وانها لا زالت تمتلك ٩٩ بالمئة من اوراق الحل في المنطقة .

لكن الصحيح كذلك ان التكتيك الامريكي هذا يصطدم بالتعنت الصهيوني ، وباصرار حكومة الليكود عل جني ثمار حربها في لبنان : مكاسب سياسية واقتصادية تعوض الخسائر الجسيمة التي منيت بها العدو الصهيوني اثناء هذه الحرب .

لذلك يبدو ان اتجاه الاحداث يسير وفق محصلة تقاطع التكتيكين الامريكي والاسرائيلي حيال لبنان ، فمن جهة اولى تتفهم واشنطن «شرعية» المطالب الصهيونية في لبنان ، بدءا بالتطبيع مرورا بالترتيبات الامنية وانتهاء بمعاهدة السلام وتمارس في سبيل تحقيق مضمون هذه المطالب اشد الضغوط على لبنان ومن جهة اخرى يتفهم العدو الصهيوني المصلحة العليا لواشنطن في المنطقة ويسعى لازالة العراقيل التي تعترضها .

الا انه يجدر التنبيه الى ان قادة العدو لازالوا يبدون رفضهم التجاوب مع «الرغبة» الامريكية في تسريع خطوات الحل السياسي في لبنان خصوصا ، وفي المنطقة على وجه العموم وهم في ذلك ينطلقون من حسابات مشروعهم الخاص ومصالحهم الاقليمية في المنطقة .

ويبدو هذا الرفض «الاسرائيلي» جليا في سياسة العرقلة والمماطلة التي يتبعها العدو في محادثات خلدة ـــ الخالصة ، اذا لا تكاد تمر جلسة واحدة من جلسات هذه المحادثات الا ويتقدم ممثل الكيان الصهيوني بشروط جديدة .

وقد جاءت المطالب الصهيونية الاخيرة لتلقي مزيدا من الضوء على هذه السياسة ، «فاسرائيل» تريد من لبنان الموافقة على اقامة محطات للانذار المبكر في الجنوب والجبل والبقاع وهي تريد ان تشرف بنفسها على ادارة هذه المحطات وتشغيلها مع كل ما يترتب على ذلك من تواجد عسكري يفرض حماية هذه المحطات وتامين الاتصال فيما بينها وبين مراكز القيادة العسكرية الصهيونية .

والعدو الصهيوني يريد كذلك ان يتمتع الجنوب اللبناني بوضع خاص ، فهو لا يرغب بتواجد القوات هناك ويسعى لفرض تنازلات عل يالسلطة اللبنانية بحيث تقبل بوجود وضع خاص لقوات سعد حداد ، حيث سيكون الاشراف الصهيوني مباشرا على هذه المنطقة .

وعلى الرغم من ان السلطة اللبنانية اعلنت صراحة انها ستقوم بمهمة الحماية لحدود «اسرائيل» الشمالية ضد اي اعمال فدائية ، وعلى الرغم من ان ممثلي الادارة الامريكية قدموا حلا وسطا يقضي بتشغيل محطات الانذار المبكر من قبل الامريكيين انفسهم ، وتامين الحماية لدولة العدو بواسطة متعددي الجنسيات الا ان الحكومة الصهيونية لازالت تتمسك بشروطها التعجيزية والتي تعني في المحصلة النهائية مصادرة استقلال لبنان وسيادته وتحويله الى محمية صهيونية .

وبطبيعة الحال فان عملية المفاوضات ستنتهي الى قبول العدو الصهيوني بالتراجع عن هذا الشرط ، امام «الضغوط الامريكية» حيث سيقبل ان تدار هذه المحطات من قبل الامريكيين .

لكننا نقول انه عندما يتم ذلك ، وهو امر محتمل ، فان النتيجة لن تكون اقل خطورة على الوضع في لبنان والمنطقة .

فمن جهة اولى ، فان الاتفاق على هذه الصيغة لقضية محطات الانذار المبكر ، يعني ان التواجد العسكري الامريكي المباشر في المنطقة سيزداد باضافة قواعد جديدة اليه في لبنان ، الامر الذي يهدد مستقبل لبنان والمنطقة عموما ، ومن جهة ثانية فان العدو الصهيوني سيحصل على نتائج عمل هذه المحطات سواء تم ذلك عبر اتفاق توقعه الاطراف الثلاث ، ام بمقتضى اتفاق التعاون الاستراتيجي بين واشنطن وتل ابيب .

وبالاضافة الى ذلك فان العدو الصهيوني سيحصل في حالة تراجعه عن شرطه هذا ، على تنازلات لبنانية مقابله ، ربما تكون اكثر اهمية وخطورة .

وعلى اية حال ، فانه في كلا الحالتين ، سواء قبل العدو الصهيوني بالاشراف الامريكي على محطات الانذار المبكر ، ام اصر على موقفه الراهن فانه سيبقى الرابح الاول ، وسيبقى لبنان الخسر الاكبر وليس الوحيد .

اما على المستوى العربي الرسمي ، فان عملية الصمت القائمة حاليا ازاء ما يجري في لبنان ، تثير الكثير من الاسئلة وعلامات الاستفهام حول حقيقة الموقف الرسمي العربي من قضايا المفاوضات التي سيترتب عليها صلحا واعترافا لبنانيا ، وسيترتب عليها تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني .

ان ردود الفعل التي صدرت في معظم العواصم العربية تراوحت بين قبول الموقف اللبناني ، بل وتبنيه ، وبين التحذير من مخاطر انتهاء لبنان الرسمي الى ذات المصير الذي انتهت اليه مصر الرسمية في محادثاتها المنفردة مع العدو الصهيوني .

وباستثناء مواقف عدد محدود من الدول الوطنية العربية ، فان التحفظ الرسمي العربي حيال هذه المفاوضات ، لا يصل الى حدود الرفض لمبدأ المفاوضات ، المباشرة مع العدو الصهيوني ، بل انه يقتصر على مناشدة السلطة الرسمية اللبنانية بهدوء الى عدم تجاوزها للخط الاحمر لمسموح به عربيا في الوقت الراهن ، ومحاولة ضبط خطواتها على ايقاع التنازلات الرسمية العربية الجماعية ..

ان الانظمة الرسمية العربية لم ترفع صوتها لمطالبة لبنان الرسمي ، برفض المفاوضات المباشرة كما يبدو هذا واضحا ، كما انها لم تطلب اليه التمسك بالقرارات الصادرة عن مجلس الامن الدولي والتي تحمل الارقام ٥٠٨ و ٥٠٩ والتي تطالب العدو الصهيوني بالانسحاب من لبنان دون قيد او شرط .

ان هذا الواقع المتواطؤ والمشبوه حيال ما يجري في لبنان ، لا يدعو للدهشة والاستغراب ، فالانظمة العربية الرجعية التي بدات مسيرة انفتاحها على النظام المصري الذي وقع اتفاقيات كامب ديفيد ، قبل بضعة سنوات ، رغم قرارات قمة الحد الادنى في بغداد ، لا يمكن ان تضغط بعقى النظام اللبناني للتمسك بقرارات مجلس الامن ورفض عملية التفاوض مع العدو الصهيوني .

لقد قطعت الانظمة العربية شوطا كبيرا على طريق الاعتراف بالعدو الصهيوني في قمة فاس الثانية ، التي لم تسقط الخيار العسكري في عملية الصراع مع العدو فحسب بل وتضمنت قراراتها استعداد هذه الانظمة للقبول بوجود الكيان الصهيوني داخل حدود امنة ومعترف بها ومكفولة من قبل المجموعة الدولية !!.

ان انظمة قمة فاس التي «اقرت» لمشروعها الخاص بالسلام في المنطقة تتجة في هذه المرحلة نحو الاقتراب التام من مشروع الرئيس الامريكي ريغان ، ونحو وضع كل اوراقها في السلة الامريكية !!.

ان الموقف العربي الصامت والمتواطىء حيال ما يجري في خلدة والخالصة ، يوفر الاساس الموضوعي الذي تنطلق منه وتستند اليه مسيرة التراجع والاستسلام الرسمي اللبناني امام الشروط الصهيونية .

لذلك فان مقاومة هذا المسار التراجعي والاستسلامي لم يعد مهمة القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية فحسب ...

لقد اصبحت في ضوء الموقف الرسمي العربي مهمة كل قوى وفصائل حركة التحرر الوطني العربية

تصاعد نضالات شعبنا في الارض المحتلة

ردة فعل طارئة .. أم مقدمات انتفاضة جديدة؟

ما يجري في الارض المحتلة من محاولات اسرائيلية محمومة لتمرير مؤامرة الحكم الذاتي عبر فرض روابط القرى ، وتوسيع الاستيطان وعمليات المصادرة للاراضي العربية ، والرد الشعبي المتصاعد على هذه المحاولات ، والذي تطور مؤخرا الى التحركات الجماهيرية الواسعة ، لفت انظار المراقبين ، واصبح محط اهتمام واسع من قبل الاوساط السياسية والاعلامية العربية والاجنبية .

فبعد ان ادارت وسائل الاعلام العربية والاجنبية ظهرها لهذه الاحداث مكتفية بالتغطية السريعة ، في محاولة لطمسها والتقليل من اهميتها ومغزاها وابعادها ، او ظنا من القائمين عليها ان ما يجري مجرد تحركات محدوده ، اتت كرده فعل مباشرة على الاجراءات الصهيونية الجديدة ، جاءت هذه التحركات التي تصاعدت ، واتخذت مستويات جديدة بالاسبوعين الاخيرين ، بلغت الى حد القيام بعمليات عسكلية ،تتوجت بالعملية الجريئة والبطولية في وسط تل ابيب ، لتجعل الجميع يتساءل ؟ ما الذي يجري في الاراضي المحتلة ؟ هل هو مخاض لانتفاضة جديدة ام فقاعه صابون لن تلبث ان تنقشع ؟

المعاناة ... تتزايد

ان مفتاح الاجابة على هذه الاسئلة ، يبدأ من معرفة ان هذه النضالات ، لم تبدأ من فراغ ، كصاعقة في سماء صافية ، بل هي الامتداد الطبيعي لنضالات وانتفاضات شعبنا ضد سلطات الاحتلال وسياساته وازلامه واجراءاته .

وبدون شك ان تفجر هذه الانتفاضات باستمرار لا يعود باسبابه العميقة الى هذا الحادث او الاجراء او ذاك ، انما الى مجمل المعاناة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يرزح تحتها شعبنا بسبب واقع الاحتلال والاثار المترتبة عليها من سياسات استعمارية صهيونية ، واجراءات قمعية تطال جميع ان لم نقل كل ابناء شعبنا في الوطن المحتل .

كما تعود هذه الاسباب الى حرص شعبنا الدائم على اظهار تمسكه بثورته الباسلة واهدافه الوطنية ، وعلى راسها حقه بالاستقلال واقامة الدولة الفلسطينية .

هذه المعاناة تزايدت ، والشعب الفلسطيني الان احوج ما يكون للالتفاف حول ثورته ومنظمة التحرير الفلسطينية بعد الحرب التي شنها العدو بهدف الاجهاز عليها اجهازا تاما .

فلم يمض كثيرا من الوقت على انتهاء الحرب الاخيرة ، حتى شنت هجمة استعمارية صهيونية رجعية لتمرير مشروع ريغان الذي تحاول الادارة الامريكية من خلاله استثمار نتائج احداث لبنان من هنا تاتي النضالات الجماهيرية الراهنة ، كرد فعل مباشرة على تصاعد الاجراءات الصهيونية من الداخل ولمواجهة محاولات تمرير مشروع ريغان خاصة وان هذه المحاولات اخذت منحى خطيرا بعد تزايد نشاط عملاء النظام الاردني في الداخل من اجل فرض هذا المشروع على شعبنا ، باعتباره كما يدعون الفرصة الاخيرة لارجاع الارض .

واذ يقوم شعبنا بالداخل بهذه النضالات بالرغم من شراسة الهجمة ، وصعوبة الظروف ، فهو يستند الى تجاربه النضالية الطويلة والغنية بمواجهة الاحتلال والى موقف الثورة الفلسطينية بالخارج ، الرافض لهذا المشروع والمتمسك بوحدانية تمثيل منظمة التحرير رغم الضغوط الرجعية العربية ، وعلى بداية تجاوزها لظروف ما بعد معركة بيروت ، كما تدل نشاطات الثورة السياسية والعسكرية بالفترة الاخيرة ومجمل المواقف والممارسات التي تقوم بها مجتمعه ، او الفصائل على حده — مما يبشر بامكانية استيعاب دروس الحرب اللبنانية ، ووضع اقدام الثورة والشعب على طريق تجاوزها خطوة خطوة .

وبهذه التحركات ، قدم شعبنا الاجابة الواضحة على احلام واهداف شارون والزمرة الحاكمة في اسرائيل في انهم باتوا قادرين على تنفيذ مؤامرة الحكم الذاتي بعد خروج المقاتلين الفلسطينيين من الجنوب وبيروت .

جواب شعبنا بالداخل ، اكد انه مثلما فشل شارون في تحقيق هدف حربه الرئيسي : القضاء على قوات الثورة الفلسطينية وقياداتها وكوادرها الرئيسية ، سيفشل من جديد في فرض مشروع الحكم الذاتي ، بل نستطيع القول اكثر من ذلك ، ان مقدمات الانتفاضة الجارية الان ، تحمل معها بوادر الفشل الاتي لشارون والحكومة الاسلائيلية .

ان شارون وقع ضحية غروره بانتصاره العسكري في لبنان ، حين تصور ان عدم نهوض شعبنا بالارض المحتلة بشكل واسع خلال الحرب اللبنانية الاخيرة ، قد قدم الفرصة لاسرائيل لتحقيق حلمها القديم ، ولم يدرك ان انخفاض مستوى النضالات الجماهيرية والعسكرية النسبي مقارنة مع فترات سابقة انما يعود الى ان جماهيرنا قد اصيبت بصدمة قاسية عندما رات ثورتها مع حليفتها الحركة الوطنية اللبنانية والقوات السورية المتواجدة في بيروت تتعرض لمخاطر التصفية والهلاك ، محاصرة ويقف في مواجهتها ثلثا الجيش الاسرائيلي بكل اعتدته وعتاده ، وبما يملكه من الاسلحة الحديثة ذات القدرة التدميرية الواسعة ، ومع ذلك لم يتحرك اي نظام عربي لمساعدتها وفك الحصار عنها .

هذه الصدمة ، كان لابد لها ان تبدأ بالتلاشي شيئا فشيئا ، كما يظهر بتفجير النضالات الجارية حاليا ، مما يثبت من جديد عظمة شعبنا وقدراته اللامحدودة على تجاوز كافة الصعاب والاستفادة من تجاربه بحيث اخذ ينهض مجددا وهو اكثر خبرة ونضجا واكثر تمسكا بثورته وحقوقه الوطنية .

فالاحداث اللبنانية ، قد اكدت على ان الطريق الوحيد الذي سيؤدي الى بر الامان والى تحرير الوطن ، هو طريق امساك الشعب الفلسطيني لقضيته بيده ، ورفض التعويل على الانظمة العربية واسيادها الامريكان .

وتجربة شعبنا الطويلة في مواجهة الاحتلال اثبتت ان التنازل والاستسلام امامه لن يخفف من المعاناة التي يسببها ولا من سياساته واجراءاته الاستعمارية الاستيطانية والقمعية ، بل على العكس من ذلك يقدم تنازل امام العدو يعطيه اسلحة جديدة تجعله اكثر قوة وعزما على تمهيد الطريق لتحقيق هدفه الرئيسي في الاراضي المحتلة :

تصفية نفوذ منظمة التحرير الفلسطينية تمهيدا لضم الضفة الغربية وقطاع غزة .

على هذا الاساس نستطيع ان نقول بثقة ان النضالات التي يشهدها الوطن المحتل حاليا ، ما هي الا تمرينات اولية يقوم بها شعبنا اثر تجاوزه لصدمه التخاذل الرسمي العربي ، سيتبعها انتفاضة شاملة ، يرد فيها شعبنا على الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية ويلقن العدو درسا جديدا ، بان احداث لبنان لم تجعل شعبنا بالداخل مستعدا لقبول مشاريعه التوسعية ، قد تكون هذه الاحداث اعادت ثورتنا الى الوراء خطوات عديده من حيث قواها الماديه ومجالات وجودها وتحركها ، ولكنها جعلتها اقوى سياسيا ومن حيث خبراتها والدروس التي استوعبتها او التي من الممكن ان تستوعبها ، بعد تعميق عملية المراجعة النقدية ، التي بدات لمجمل مسيرة وتجربة ثورتنا المعاصرة .

وتؤكد هذه التحركات الجماهيرية ، من ضمن ما تؤكده على ان شعبنا يعيد التمسك بخيار الاستمرار بالثورة والكفاح ، والكفاح المسلح ، والالتفاف بقيادته الوطنية رغم كل الصعوبات والمخاطر التي تواجهها .

ولم يكتف شارون بالانتظار حتى يصبح الشعب الفلسطيني في الداخل راضيا بالحكم الذاتي ، بل قامت سلطات الاحتلال بسلسلة من المبادرات فور انتهاء الحرب اللبنانية ، تجعلنا نقول ان حرب جديدة قد ابتدأت ، ويجب مواجهتها بنفس البسالة والصمود التي واجهنا بها معركة بيروت .

اول هذه المبادرات تدعيم روابط القرى وتجميعها وتنشيطها واعطائها صلاحيات جديدة ومحاولة تلميع رئيسها «دودين» عبر تامين دعوة له لزيارة امريكا ، حتى يقدم للادارة الامريكية كممثل لشعبنا ، ولتسهيل اختراق روابط القرى لاوساط جماهيرنا عبر اظهار دودين كشخصية مقبولة امريكيا .

وابتدعت سلطات الاحتلال بدعة جديدة بتشكيلها مجالس عشائرية ، كاداة جديدة في يدها تضاف الى روابط القرى علها تحصل على نفوذ شعبي عجزت عن تحقيقه سابقتها وعلى صعيد اخر اقامت الحكومة الاسرائيلية عدة مستوطنات جديدة واعلنت عن عزمها عن بناء المزيد من المستوطنات ضمن خطة على ثلاثة سنوات يصبح فيها عدد المستوطنين في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ الى مائة الف مستوطن .

وواصلت سلطات الاحتلال محاولاتها للقضاء على المؤسسات التعليمية عبر سياسة الاغلاق المتكرر للمدارس والجامعات والاستمرار في طرد اساتذة الجامعات حيث اصبح عدد الاساتذة المطرودين يتجاوز العشرين ، بحجة انهم يرفضون التوقيع على وثيقة تدين منظمة التحرير .

وكثفت من اجراءاتها القمعية ضد العناصر والمؤسسات الوطنية عبر منع اي دعم يمكن ان يصل الى هذه المؤسسات واعتقال رموزها او فرض الاقامة الجبرية عليهم .

ولم تكتفي سلطات العدو بكل ما تقدم بل لاحقت شعبنا في قوت يومه ، بحيث فرضت جمارك جديدة ، واجراءات اقتصادية من شانها ان تعطل مصالح مختلف فئات شعبنا بالداخل .

كل هذه الاجراءات والسياسات تستهدف تهجير الاراضي المحتلة ووضع اهلنا في خيارات صعبة الرحيل او التعاون مع الاحتلال .

هذه الخطة الاجرامية لم يقم بتنفيذها سلطات الاحتلال لوحده ، بل ساهمت القنصلية الامريكية بالقدس بنشاط بارز في هذا الصدد فقد قامت باتصالات واسعة ومكثفة مع عدد كبير من الزعماء التقليدين بغية اقناعهم بالاقدام على قبول مشروع ريغان ، والقيام بخطوات تساعد على قيامهم بالمستقبل بتقديم انفسهم كممثل عن الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة والنظام الاردني ، قام بقسطه هو الاخر ،بحيث اصدر التعليمات لعملاءه ، باخذ التوقيع على عرائض تطالب بقيام الاردن بالتفاوض بدلا عن منظمة التحرير .

وبينما كانت الادارة الامريكية وحكام اسرائيل ينتظرون نتائج هذه الاجراءات والاتصالات جاء الرد الشعبي الفلسطيني المتزايد الوضوح يوما بعد يوم ، حاسما في معاداته للاحتلال ومشاريعه وفي رفضه لمشروع الرئيس الامريكي وفي اعلانه عن استمرار تمسكه بوحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية .

ابتدا هذا الرد يظهر عبر برقيات التحية والتاييد لقيادة الثورة الفلسطينية التي ظهرت في صحف المناطق المحتلة ، وتطورت الى نهوض شعبي متعاظم يظهر بالقاء الحجارة على السيارات الاسرائيلية والمظاهرات والاعتقالات وفي الاعلان الواضح بمعارضة الاجراءات والسياسات الصهيونية والتحركات المشبوهة لعملاء الانظمة الرجعية .

ثم اخذ التحرك شكلا متصاعدا بلغ مستويات عالية عندما قام ثوارنا بالداخل بتنفيذ عدة عمليات مسلحة مؤكدين بذلك تمسك شعبنا بالخيار العسكري بوصفه الاسلوب الرئيسي بالنضال ، جنبا الى جنب مع كافة الاشكال الجماهيرية والسياسية الاخرى .

هذا الموقف الشعبي ، المعمد بالتضحيات الغالية والمستند للتراث الكفاحي لشعبنا في طوال تاريخه بشكل عام ومنذ انطلاقة الثورة المعاصرة ، وهو الذي وضع احد الاسس الرئيسية لاستمرار وتفجير النضالات الجماهيرية ، ويضع الاساس لامكانية تطوير هذه النضالات الى انتفاضة جديدة خاصة اذا ترابط ذلك مع قدرة قيادة الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير على استكمال ترتيب اوضاعها ، واعادة مركزه القوات الفلسطينية من الماكز الحيوية للنضال الفلسطيني ، ومع وهذا هو الاهم بلورة برنامج سياسي يستجيب لمتطلبات مواجهة المرحلة الراهنة عبر رفضه لمشروع ريغان ، ولاي محاولة للانتقاص من دور منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

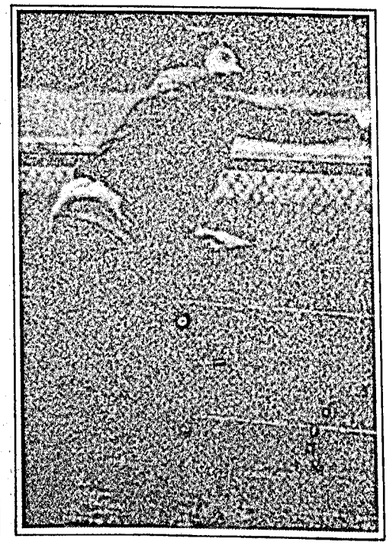

مهام ملحه

وخطورة المرحلة وتحدياتها ، توجب علينا ان نقول بكل جراة ، انه في نفس الوقت الذي وفر فيه تمسك قيادة الثورة الفلسطينية بمكتسبات النضال الفلسطيني خلال نشاطات طوال الاشهر الماضية ، الارض الصلبة ، والاسلوب المتين ، الذي استندت اليه جماهيرنا لتجديد نضالاتها البطولية ، تواجه هذه النضالات بالمخاطر بسبب الاخطاء التي تقع بها بعض الاوساط في منظمة التحرير .

وابرز هذه الاخطاء الاستمرار في تعطيل احياء الجبهة الوطنية في الداخل ، وما يؤدي اليه هذا التعطيل من اضرار على كافة الاصعده . فالوضع الراهن يطرح مهاما مشتركه تقتضي تجاوز كافة السياسات الفئوية العنيفة والخلافات التي كانت تحول دون احياء الجبهة الوطنية في الداخل .

وخطأ اخر لا يقل خطورة ، هو الابعاد التي اتخذتها العلاقات الفلسطينية — الاردنية من قبل بعض العناصر والاوساط في المنظمة ، بحيث يترك الباب مفتوحا امام المشاريع الالحاقية التي يحاول فرضها النظام الاردني . الامر الذي يساعد على تغطية النشاطات المتزايدة والخطيرة التي يقوم بها ازلام النظام الاردني بالداخل .

وخطأ اخر يعود بالضرر على نضال شعبنا بالداخل يتمثل باجراء اتصالات مع النظام المصري رغم تمسكه بسياسة كامب ديفيد . هذا الخطأ الكبير مفندا عن ضرره العام بمجمل النضال الفلسطيني والعربي ، يفتح المجال امام زيادة نفوذ النموذج المصري في اقامة العلاقات مع اسرائيل ويفتح الباب امام عودة تاثير النظام المصري على جماهيرنا بالداخل ، كما بدأ يحدث فعلا .

ان قدرة منظمة التحرير على تجاوز هذه الاخطاء ، هي التي ستجيب الاجابة النهائية ، على امكانية شعبنا على مواجهة التحديات الراهنة ام لا .

وكلنا ثقة ان ثورتنا بقواها الاساسية والحية ، وبتراثها الثوري والديمقراطي ، قادرة على تجاوز هذه التحديات بنجاح .

نصري عبد الرحمن

انتفاضة الداخل مستمرة

واجبات وطنية ومسؤولية كبرى لحماية شعبنا من جرائم العدو وعملائه

تعترف سلطات الاحتلال الصهيوني انها تواجه منذ بداية العام الماضي اعنف انتفاضة جماهيرية واكبر عصيان مدني شعبي منذ عام ٤٨ ، بل انها تواجه صراعا حقيقيا على السيادة مع منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة برؤساء المجالس البلدية والقروية ، والمؤسسات الوطنية .

ومنذ الاعلان «الاسرائيلي» عن بدء تطبيق الادارة المدنية تمهيدا لتطبيق الحكم الاداري الذاتي . وحتى هذه اللحظة لم تتوقف حركة الجماهير الفلسطينية وقواها الوطنية التقدمية ومؤسساتها الوطنية عن مواجهة مخططات الاحتلال . معبرة عن تصميمها على اقتلاع الاحتلال وفرض الارادة الوطنية الفلسطينية على الارض .

ان انتفاضة الوطن المحتل في مواجهة اطماع العدو الصهيوني في اتساع وتصاعد مستمر وتشهد المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية مظاهرات ومصادمات حادة مع قوات الاحتلال احتجاجا على اجراءاتها التعسفية ضد المواطنين وممتلكاتهم ومؤسساتهم على اختلافها ، ومقاومة لتوجهاته الاستيطانية ، وفرض عملائه عليها .

لقد ظن العدو المحتل انه يستطيع تنفيذ برنامجه الاستيطاني بشموليته دون مقاومة او احتجاج من جانب شعبنا في الارض المحتلة ، فما كادت تبدأ حرب لبنان حتى اعلن العدو عزمه على اقامة مستوطنات جديدة وتوسيع المستوطنات القديمة بحيث تتمكن من استيعاب مائة الف مستوطن جديد في الضفة الغربية وغزة ، وقد بدأ فعلا بمصادرة الاف الدونمات لهذا الغرض تحت ستار حاجة قوات الاحتلال ، كما قام بتشجيع ودفع الشركات والمؤسسات الصهيونية لشراء المزيد من تلك الاراضي وباسعار اقل كثيرا من قيمتها في المناطق المحتلة منذ عام ٤٨ .

ان العدو الصهيوني ماض في مخططه الاستيطاني التوسعي عبر اساليب متعددة تبدأ بالطرد خارج الحدود والمصادرة للممتلكات . مرورا بمخطط توطين اللاجئين وهدم مخيماتهم كما حصل في دير البلح ، السلطان قرب اريحا ، الجلزون ، الدهيشة ، بلاطة .

كما قام العدو الصهيوني بدعم واسناد العملاء في روابط القرى ويربط بها الكثير من القضايا اليومية الحياتية التي تمس شؤون المواطنين الاجتماعية والاقتصادية ، لكسر العزلة التي يعيش فيها هذا النفر من المتساقطين .

ولمزيد من تقوية عمل هذه الروابط جرت الاتصالات الحثيثة بين عدد من العملاء وسلطات الاحتلال لاقامة ما يسمى بمجلس العشائر في منطقة الخليل وبيت لحم .

وبينما الحركة الرجعية تنشط في الداخل يتحرك بعضهم الى الخارج . فتتم زيارة المصري الى القاهرة وتنشط حركة السفارة الامريكية في الاتصال برموز اخرى ، لتتقاطع الاطراف الثلاثة «الامريكية الاسرائيلية ـــ الرجعية في الداخل عند هدف موحد يتمثل في خلق البدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية ولتقوم هذه الرموز بدورها في المرحلة المقبلة بالتفاوض مع العدو الصهيوني معطية نفسها حقا لم تعطها اياه الجماهير وانما تم بفعل قوة الاحتلال وتاييده .

ان هذه التحركات المحمومة تجد التشجيع كذلك من جانب النظام الاردني والسعودي ، ليس فقط بتقديم الاموال اللازمة لحركة هذه العناصر وتسهيل مهمتها في شراء الازلام والعملاء وانما انسجاما مع الفهم والنهج الامريكيين حول التمثيل الفلسطيني . والاصرار على عدم الاعتراف بمنظمة التحرير عبر اشراك «ممثلين» من الاراضي المحتلة في وفد الاردن المفاوض وفي انتظار ما قد تسفر عنه هذه المحاولة يمارس العدو دوره في المزيد من التخريب والقمع لكل معارضة تظهر من جانب جماهيرنا الفلسطينية وقواها الوطنية ، فبين الحين والاخر يجري اغلاق الجامعات والمدارس . ويستدعى ممثلو الطلبة الى المحاكمات بدعوى مناهضة الاحتلال بينما يتعرض اساتذة الجامعات لضغوط مستمرة من اجل اجبارهم على التعهد بعدم مناهضة الاحتلال ، وتاييد منظمة التحرير ، ولعل ما حدث في جامعات بير زيت ، نابلس وبيت لحم . والخليل مؤخرا خير دليل على ما تنوي سلطات الاحتلال عمله ، واقل ذلك اغلاق هذه المؤسسات التي تعتبر بؤرة التحريض الوطني ومركز المناهضة لمشاريعه ومخططاته .

ويوما بعد اخر تقدم الجماهير الفلسطينية الشهداء والجرحى وعشرات المعتقلين ، وتواصل بعناد واصرار حماية حقوقها وممتلكاتها ، ويتضامن المعتقلون في سجون الاحتلال مع اهلهم ويعلنون الاضراب عن الطعام كما حدث مؤخرا في سجن جنين ، وتفشل محاولة هروب جماعية من سجن «كفار يونا» الدموي ، كما تم تحطيم العديد من

السيارات العسكرية الصهيونية .

ان ما يتم داخل الوطن المحتل ليس طارئا ، وعاديا ، انما هو امتداد لانتفاضة شعبنا المستمرة المتمسكة بمنظمة التحرير ممثلا وحيدا لها وبما تملك من ارض وثقافة وحيوية ، رافضة الركوع والتسليم بما خطط له الاحتلال طيلة السنوات الماضية واثناء حربه الاخيرة في لبنان ، وعندما لاتتوقف حركة الجماهير الفلسطينية ، وتستمر عمليات المقاومة العسكرية كما حدث مؤخرا في تل ابيب وكفر سابا والقدس ، فان العدو سيواجه في النهاية النتيجة التي وصل اليها من قبل «مناحيم بيلسون» الذي اضطر للاستقالة بعد ان فشل في فرض قانون الادارة المدنية على شعبنا ، رغم اقالة العديد من رؤساء البلديات وحظر نشاط لجان التوجيه المعنوي واجراءات لاحصر لها ، وسيفشل مخطط العدو الراهن وخطواته الحالية ، وبداية ذلك فشله في وقف العمليات العسكرية في قلب تل ابيب .

لقد حاول العدو وعملاؤه مستفيدين من نتائج حرب لبنان الوصول بالجماهير الى حالة من اليأس والتسليم بالسياسة الصهيونية ، وهو ما عبر عنه الياس فريج بمطالبة منظمة التحرير التقدم «بمبادرة سلمية» تستهدف الاعتراف المتبادل ... ! والحلم الصهيوني بتدمير منظمة التحرير مما يضطر معه .. سكان الضفة الغربية الاذعان لسياستنا الصهيونية ـــ وستفتح فرص جديدة ، سياسية ودبلوماسية واستراتيجية امامنا وامام حليفتنا الولايات المتحدة ... !

وفي مواجهة هذا المخطط ، ودعما لانتفاضة شعبنا البطل في الارض المحتلة تبرز الاهمية القصوى لضرورة محاصرة هذه الاجراءات في اضيق اطار ممكن ويبدو مهما جدا استيعاب ما تمليه هذه الانتفاضة من واجبات على كل فصائل الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

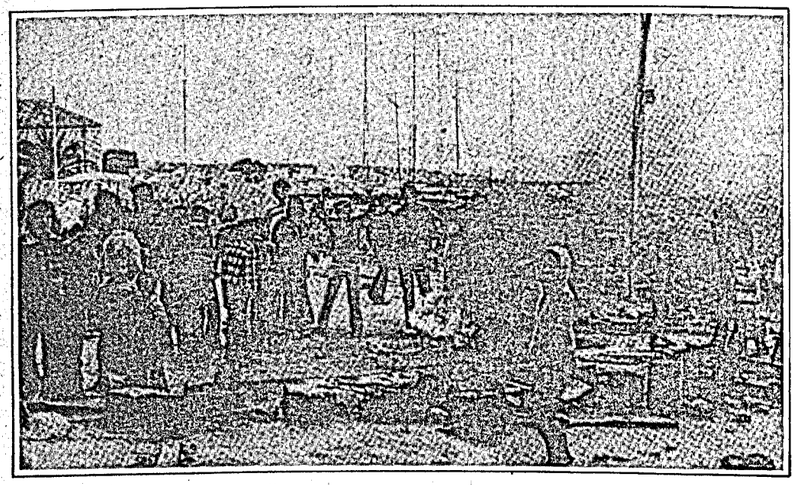

ماهي الواجبات التي تضعها هذه الانتفاضة على عاتق الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير

لاشك ان تصعيد الكفاح المسلح في مقدمة هذه الواجبات لقطع الطريق على استمرار العدو في انتهاج سياسة التيئيس ضد جماهيرنا والبطش بها عندما لاتكون سياسة الترغيب مقبولة لدى جماهير شعبنا .

ان دعم صمود جماهير شعبنا المادي والمعنوي وتصليب مؤسساتها الوطنية ووحدة منظماته النقابية والشبيبية والجماهيرية ، يضاعف من حجم التصدي الواعي لمحاولات التخريب المتعمدة والرشوة والافساد التي يمارسها العملاء والمستزلمون للسلطات الاسرائيلية والاردنية ويعزز بالتالي وحدة شعبنا حول منظمة التحرير وبرامجها الوطنية السياسية والتنظيمية .

تسجل الانتفاضة الشعبية دون يأس او كلل ان مفهوم الثورة الفلسطينية ليس شكلا عسكريا مجردا يمكن ان تنهية ضربة او اخرى ، وانما هو امتداد حضاري لمعنى الصراع العربي الصهيوني عموما ، والفلسطيني الصهيوني ممثلا بوجوده المادي ـــ اسرائيل ـــ على وجه الخصوص . وان محاولة العبث بهذه المعادلة ستسقط تحت الاقدام وبالتالي فان من اول المهمات بلورة القيادة السياسية الوطنية ممثلة بالجبهة الوطنية في الداخل كاطار يحتضن كل القوى الوطنية ويقود حركتها باتجاه دحر الاحتلال ومنعه في تحقيق اهدافه المعلنة وغير المعلنة ودحر عملائه الذين تحاصرهم الجماهير الان في اضيق المساحات .

المعارك التي شهدتها مدن الضفة الغربية

التظاهرات الجماهيرية في الوطن المحتل تتصاعد

شهدت قرى ومدن الضفة الغربية المحتلة خلال الاسبوع الماضي سلسلة من التظاهرات ضد سلطات الاحتلال وقد تخللها اشتباكات وصدامات بين المواطنين الفلسطينيين وجنود الاحتلال الذين حاولوا قمع التظاهرات وتفريقها مستخدمين الرصاص والقنابل المسيلة للدموع ؛

ففي نابلس والبيرة ومخيم الدهشية قرب بيت لحم تصدى المتظاهرون بالحجارة لجنود الاحتلال وحدث اشتباك اصيبت من جراءه مواطنة فلسطينية فيما تم تحطيم سيارة عسكرية للعدو .

وقد استمر طلبة نابلس في تظاهراتهم وتصديهم لقوات الاحتلال وسياراته العسكرية بالحجارة كما ويقوم الطلبة بمواصلة رفع الاعلام الفلسطينية رغم التهديدات الصهيونية وقيام جنود الاحتلال بازالتها ..

وقد اعترفت اذاعة العدو باعتقال عشرة شبان في نابلس بدعوى رشق السيارات العسكرية بالحجارة حيث ستجري لهم محاكمات صورية .

وكانت عمليات رشق السيارات قد تواصلت طوال ليلة يوم الثاني عشر من الشهر الجاري ولازالت مستمرة وقد اسفر ذلك عن تحطيم زجاج واجهات اربع سيارات صهيونية اثناء مرورها في المدينة ..

ومما اذهل سلطات الاحتلال هو قيام طلبة نابلس باعادة رفع الاعلام الفلسطينية وكتابة الشعارات الوطنية بعد قيام قوات الاحتلال بازالتها .

في الوقت نفسه اصدرت جامعة النجاح الوطنية في نابلس بيانا ، استنكرت فيه العراقيل التي تضعها سلطات العدو لمنع اعادة فتح الجامعة .

وفي وقت لاحق قررت سلطات الاحتلال اغلاق جامعة النجاح في نابلس وتعطيل الدراسة فيها وذلك بدأ من يوم الاربعاء ١٩ كانون ثاني الجاري .

في محاولة يائسة لمنع التظاهرات والسيطرة على الوضع الذي يهدد بالانفجار داخل الارض المحتلة .

وقد اعلن راديو العدو ان قوات جيش الاحتلال اقامت الحواجز المكثفة على الطرق المؤدية للجامعة ، وحاصرتها من مختلف الجهات في محاولة لمنع استمرار التظاهرات .

ويرى طلبة الجامعة ان هذا الاجراء المتمثل في اقامة الحواجز المكثفة دليلاكيد على نية سلطات الاحتلال في اعتقال المزيد من الطلبة .

ويذكر ان سلطات الاحتلال تقوم ومنذ اوائل شهر كانون ثاني الجاري ، بمنع الطلبة والاساتذة من الدخول الى الجامعة وتقيم الحواجز على الطرقات المؤدية الى الحرم الجامعي وتضع العراقيل امام عودة الدراسة بشكل طبيعي في اعقاب التظاهرات الطلابية التي شهدتها نابلس في اوائل الشهر الجاري وتم خلالها اعتقال اعضاء مجلس طلبة الجامعة .

اما في رام الله فقد اغلقت قوات العدو الشارع الرئيسي في المدينة وذلك في اعقاب تعرض سيارة ضابطصهيوني للرشق بالحجارة مما ادى الى تحطيم زجاجها .

وافادت انباء الارض المحتلة ، ان الضابط الصهيوني ترجل من سيارته وقام باطلاق الرصاص من رشاشه بشكل عشوائي فيما قامت قوات الاحتلال التي هرعت الى المنطقة بوضع الاسلاك الشائكة على مدخل الشارع الرئيسي واغلقت بالقوة كافة المحال التجارية وامرت اصحابها بالمثول امام الحاكم العسكري بالمدينة .

وفي قطاع غزة فرضت قوات الاحتلال حظر على النوادي والجمعيات ، والاتحادات النقابية وامرت بعدم اقامة اية اجتماعات او احتفالات او معارض دون اذن مسبق .

وتاتي هذه الاجراءات في اطار سياسة العدو ضد المؤسسات والهيئات الوطنية الفلسطينية للتضييق عليها ، ومنعها من تادية واجبها في خدمة الجماهير الفلسطينية داخل الارض المحتلة .

وفي الخليل تصدى طلبة الكلية الاسلامية في المدينة للسيارات الصهيونية وذلك يوم الخامس عشر من الشهر الجاري اثناء مرور هذه السيارات بالمدينة وقيام المستوطنون الصهاينة باستفزاز المواطنين والتعرض لمشاعرهم الوطنية وقد حث اشتباك بين المستوطنين المدعومين من قبل جنود الاحتلال وطلبة الكلية الذين قاموا برشق السيارات الصهيونية بالحجارة مما ادى تحطيم زجاج العديد منها .

في الوقت نفسه نظم طلبة الكلية تظاهرة طلابية داخل الكلية ورفعوا الاعلام الفلسطينية ورددوا هتافات ضد الاحتلال واعلنوا اصرارهم على مقاومة سياسة الاستيطان وقد قامت الشرطة الصهيونية وقوات حرس الحدود بمحاصرة الكلية وانتشرت في الشوارع واخذت تطارد المتظاهرين الذين خرجوا الى الشوارع وهم يرددون الشعارات الوطنية ويرفعون الاعلام الفلسطينية .

وفي اليوم التالي تجددت التظاهرات في الخليل وقام المتظاهرون برشق السيارات العسكرية الصهيونية بالحجارة واشتبكوا مع قوات الاحتلال التي حاولت تفريقهم مستخدمة القنابل المسيلة للدموع والرصاص بشكل عشوائي .

وقد اعلن في حينه ان سلطات الاحتلال اعتقلت اكثر من خمسين طالبا من طلبة الكلية فيما اعلنته رابطة الطلبة الجامعيين الاضراب احتجاجا على الاعتقالات واستنكارا للاعمال التخريبية والاستفزازية التي يقوم بها المستوطنون الصهاينة في كريات اربع .

وعلى صعيد اخر ، هددت السلطات الاسرائيلية بطرد اساتذة اجانب في جامعة الخليل اذا استمروا في رفضهم التوقيع وثيقة تدين منظمة التحرير ويتعهدوا فيها بعدم القيام باي نشاطات تهدد امن اسرائيل .

استشهاد اربع مواطنين فلسطينيين تحت التعذيب

اكد سبعة مواطنون سودانيون كان قد تم اطلاق سراحهم من سجون الاحتلال مؤخرا ، ان اربعة فلسطينيين استشهدوا نتيجة التعذيب والجوع بينما كانوا يساقون قسرا من لبنان الى السجون « الاسرائيلية » .

وقالوا انهم علموا ايضا ، ان اثنين اخرين من الفلسطينيين تعرضا للموت رميا بالرصاص على يد القوات الغازية بدعوى قيامهم بقذف دبابة « اسرائيل » بالحجارة .

وقد افاد هؤلاء المواطنون السودانيون ، انهم تعرضوا خلال فترة اعتقالهم التي دامت ستة اشهر الى مختلف انواع التعذيب والضرب والاهانة على يد القوات الصهيونية بعد ان اعتقلتهم اثناء غزوها للبنان واوضحوا انهم تعرضوا للضرب بالعصي على يد حراس السجون « الاسرائيلية » بالاضافة الى قيام قوات العدو بسلب ممتلكاتهم الشخصية واحراق ثيابهم القادية .

وقالوا ان قوات الاحتلال امرتهم بخلع ملابسهم علنا وارتداء اللباس صغيرة جدا وضعتهم في زنزانات الاسرائيلية » لاتزيد مساحة الواحدة منها عن متر .

تدمير مركز مراقبة اسرائيلي في القدس

يواصل ثوارنا العاملين داخل الارض المحتلة عملياتهم البطولية ضد العد الصهيوني مؤكدين رفضهم لكل مشاريع الاستسلام وتمسكهم بحرب الشعب اسلوبا رئيسيا في التحرير والخلاص الوطني ، في الوقت نفسه تواصل جماهيرنا داخل الارض المحتلة تصديها للعدو الصهيوني مستخدمة في ذلك كافة اشكال النضال الممكنة .

فعلى صعيد العمليات العسكري تمكن احد ثوارنا العاملين داخل الارض المحتلة من تدمير مركز للمراقبة الصهيونية في مدينة القدس المحتلة .

وقد اصدر الناطق العسكري باسم القيادة العامة للثورة الفلسطينية بلاغا عسكريا حول هذه العملية البطولية جاء فيه :

قام احد ثوارنا العاملين داخل الارض المحتلة قبل ظهر يوم الحادي عشر من شهر كانون الجاري ، بزرع عبوة ناسفة بالقرب من مركز المراقبة الصهيوني المكلف بعمليات الاعتقالات ضد ابناء شعبنا في مدينة القدس المحتلة .

قد انفجرت العبوة في الساعة الواحدة والربع بعد ظهر اليوم نفسه واسفر الانفجار عن تدمير المركز واصابة عدد من افراد الشرطة الصهيونية بجراح وعلى الفور اغلقت القوات الصهيونية منطقة العملية ، وبدات عملية تمشيط مكثفة بحثا عن عبوات اخرى .

وفي الوقت نفسه اعتقلت الحواجز الصهيونية العشرات من المواطنين الفلسطينيين للتحقيق معهم .

عبوة ناسفة قرب كريات غات

اما في كريات غات جنوب فلسطين المحتلة فقد انفجرت عبوة ناسفة يوم السادس عشر من الشهر الجاري تمت خطوط السكك الحديدية وقد ادى انفجارها الى تحطيم جزء من خطوط السكك وقد ادى ذلك الى تعطيل حركة القاطرات على حد اعتراف الناطق العسكري الصهيوني .

اطلاق الرصاص على السفير « الاسرائيلي » في المكسيك

اعلن مسؤولون في وزارة الخارجية « الاسرائيلي » ان عدة اعيرة نارية اطلقت على منزل السفير الصهيوني في المكسيك غور اربيه يوم الاربعاء الماضي وذلك في مدينة مكسيكوولم يدلوا باية تفصيلات اخرى غير قولهم ان التقارير الاولية افادت انه لم يكن احد بالمنزل ولم تقع اصابات في الارواح .

تشكيل مجلس عشائري في الخليل وبيت لحم

قامت سلطات الاحتلال الصهيوني في الاوتة الاخيرة بتشكيل مجلساً عشائرياً في منطقة الخليل وبيت لحم يضم احد عشر عضواً من رجال العشائر ستة منهم من منطقة الخليل والخمسة الباقون من منطقة بيت لحم .

ووضعت على راس هذا المجلس المدعو محمد عبد المحسن رشيد والذي اعلن منذ اليوم الاول لتاسيس هذا المجلس العشائري انه سوف يتعاون مع روابط القرى وانه سوف يتعامل مع قضايا الناس حسب العرف العشائري .

ان سلطات الاحتلال تحاول ان تخلق بهذه الخطوة اداة جديدة تنفذ سياستها بين اوساط شعبنا في الارض المحتلة حتى تستطيع ان تزرع الفرقة وتشق الصف الوطني الجماهيري لاضعاف نضال جماهيرنا في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي ولتصب في دعم محاولاتها المستمرة لسحب البساط من تحت اقدام منظمة التحرير الفلسطينية .

سلطات الاحتلال تتخذ اجراءات لازالة مخيم دير البلح

اعلنت سلطات الاحتلال الصهيوني عن عزمها لازالة مخيم دير البلح في قطاع غزة المحتل ، وتوزيع سكانه على تجمعات مختلفة ، وفي نطاق هذا المخطط قامت سلطات الاحتلال مؤخرا ، بمصادرة مساحة ٣٠٠ دونم من الاراضي الواقعة شرقي مخيم دير البلح ، وقامت الجرافات التابعة لجيش حرب العدو بتمهيد هذه الاراضي ، وتقسيمها الى قطع صغيرة كجزء من مشروع التوطين لسكان المخيم ..

وافادت انباء الارض المحتلة ان هذه العملية تعد بادرة خطيرة في المخطط الاستيطاني الصهيوني المتواصل اذ انها تعتبر اول خطوة كبيرة في طريق تنفيذ مؤامرة توزيع اللاجئين وتوطينهم في الارض المحتلة ، والتي يهدف العدو من ورائها طمس الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني . ويذكر ان مؤامرة توطين اللاجئين كان قد عرضها الوزير الصهيوني مردخاي بن فورات اثناء زيارة تفقدية كان قد قام بها في وقت سابق للعدو من المخيمات في الضفة الغربية المحتلة ، وقد اعلن في حينه ان سلطات الاحتلال تعتزم هدم مخيم « السلطان » في اريحا كجزء من مشروع التوطين .

كما ان هذه الهجمة الصهيونية التي تهدف ازالة المخيمات ترتبط مع موقف وكالة الغوث في قرارها بوقف مخصصات الاغاثة ، كعملية متكاملة ترمي الى القضاء على المخيمات ، والتقليل من ماساة التشرد التي يعيشها الشعب الفلسطيني .

والجدير بالذكر ان العدو بدا بمحاولة المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة منذ عام ١٩٧٠ في تزامن مع الهجمة الرجعية ، واعمال الاجرام ضد الثورة الفلسطينية ، ومازال تمرير مخططه بالتدريج .. ويستخدم في هذا الاطار شتى اساليب القمع والارهاب في محاولة فاشلة لكسر مقاومة الجماهير الفلسطينية لهذا المخطط ..

دعوة مصطفى دودين لزيارة امريكا

وسط النشاط المحموم سعت الحكومة الاسرائيلية وعميلها المعروف مصطفى دودين رئيس روابط القرى في الاراضي المحتلة لاقناع الولايات المتحدة بتوجيه دعوة لهذا العميل على اساس انه يمثل قرى الضفة الغربية المحتلة .

وبالفعل .. فقد وجه احد اعضاء الكونغرس الامريكي دعوة لمصطفى دودين بدعم ومباركة الادارة الامريكية التي لم ترغب ان تتورط مباشرة في توجيه الدعوة تجنباً لردود فعل اطراف اخرى لخطورة دعم عميل لايحتل اي وزن حقيقي .

بيان طرابلس

رفض قمة فاس نهجاً ومسلكاً وقرارات

في الفترة الممتدة بين ٢٦ ربيع الاول ـــ ٢ ربيع الثاني لعام ١٣٩٢ الموافق من ١٠ ـــ ١٦ كانون الثاني لعام ١٩٨٣م ، التقت في طرابلس بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية كل من :

ـــ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
ـــ الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
ـــ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة)
ـــ منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية ـــ قوات الصاعقة .
ـــ جبهة النضال الشعبي .

بمشاركة القيادة الثورية في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية لتقييم نتائج الغزو الامبريالي الصهيوني الرجعي على لبنان وما يترتب على الدول والقوى الوطنية والثورية من مهمات التصدي لجبهة الاعداء ومخططاتها ومن اجل التصدي لقطار الموت الصهيوني المزود بالاسلحة والتقنية الاميركية والمدعوم بالاموال العربية النفطية الرجعية الذي يستهدف القضاء على الامة العربية قطرا بعد اخر .. وذلك بما تاكد مجددا ان الكيان الصهيوني يشكل الركيزة الاساسية في تنفيذ اهداف الامبريالية العالمية وخصوصا الاميركية في الوطن العربي وكشف حقيقة التحالف الامبريالي العربي الرجعي وباعتبار الصراع الجاري بين امتنا العربية والصهاينة هو صراع وجود .

انطلاقا من هذا نؤكد على رفض كافة اشكال الاعتراف والتفاوض والصلح مع الكيان الصهيوني التوسعي ، كما ان طبيعة هذا الصراع تؤكد ان ما اخذ بالقوة لايسترد الا بالقوة وان الكفاح المسلح هو الوسيلة الرئيسية في نضالنا لاسترداد حقوقنا القومية في تحرير فلسطين وكافة الاراضي العربية المحتلة .

ان ازمة حركة التحرر العربي هي في اساسها ايديولوجي اجتماعي تنظيمي جماهيري ، وقد تجلت هذه الازمة في عجز فصائل هذه الحركة عن الاضطلاع بدورها في التعبئة الجماهيرية ضد الهجمة الصهيونية الامبريالية الرجعية ، ان هذا يستدعي مراجعة نقدية شجاعة على المستويات القطرية والقومية بما يؤمن مشاركة الجماهير في الصراع ضد العدو .

ان وحدة القوى التقدمية العربية يجب ان تقوم على اساس برنامج جبهوي عريض يتطور في مجرى النضال الى اسس ايديولوجية موحدة وبناء حركة عربية واحدة .

وانطلاقا من هذا تؤكد فصائل المقاومة الفلسطينية المجتمعة على اهمية وضرورة العمل والنضال المشترك لتوطيد الوحدة الوطنية الفلسطينية على اسس التمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي لمنظمة التحرير وقرارات المجالس الوطنية وذلك لمجابهة واحباط كافة المشاريع الاستسلامية والتصفوية .

وفي اطار مجابهة المخاطر المحيطة بالثورة الفلسطينية نؤكد على المواقف والقضايا الاتية :

اولا : بالنسبة للمشاكل الايدولوجية :

ا ـــ يتفق المجتمعون على ان ازمة حركة التحرر العربي هي في اساسها ازمة ايدولوجية اجتماعية تنظيمية جماهيرية وعلى عقد ندوة فكرية من المثقفين القوميين التقدميين والثوريين لهذا الغرض .

ب ـــ عقد مؤتمر لفصائل حركة التحرر القومي العربية قصد الوصول لبرنامج جبهوي عربي يتطور في مجرى النضال الى اسس ايديولوجية موحدة وبناء حركة عربية واحدة .

ج ـــ تشكيل لجنة تحضيرية لهذا المؤتمر .

ثانيا : اتفق المجتمعون على بحث عملية البناء التنظيمي والعسكري للتجربة الكفاحية على ضوء المراجعة النقدية لتجربة السنوات الماضية وانطلاقا من الايمان بقومية المعركة وتحديد قومية العمل الفدائي ضد العدو الصهيوني .

ثالثا : يؤكد المجتمعون ما يلي :

١ ـــ ان الصراع مع العدو الصهيوني صراع وجود وان الوجود القومي العربي يتناقض مع الوجود الصهيوني في فلسطين ولذا يعلن المجتمعون : لاتفاوض ، ولا اعتراف ، ولا صلح مع العدو الصهيوني .

٢ ـــ التمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني وقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية والبرنامج السياسي ووثيقة طرابلس الوحدوية .

٣ ـــ التمسك بالبندقية والكفاح المسلح طريقا لتحرير فلسطين .

٤ ـــ رفض قمة فاس نهجا ومسلكا وقرارات ، باعتبار ان الرجعية العربية التي عطلت انعقاد اجتماع القمة العربية طوال فترة غزو لبنان ومعركة بيروت ، عملت في قمة فاس المنعقدة في ايلول ١٩٨٢ على استثمار نتائج هذه المعركة مستفيدة من الخلل الواسع في موازين القوى في المنطقة لتمرير عدد من القرارات التي تستهدف جر الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية للانخراط في المشاريع الاستسلامية وخاصة مشروع ريغان .. ان نهج سياسة الرجعية العربية والذي تمثل في قمة فاس يدعو الى الاعتراف بالعدو الصهيوني ويستهدف الوصول الى مشروع ريغان وتعميم اتفاقيات كامب ديفيد التصفوية والتنصل والتنكر لقرارات القمة العربية التي تؤكد حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني وعلى وحدانية وشرعية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني .

٥ ـــ رفض مشروع ريغان لانه في نهجه ومضمونه يتنكر للحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني ويهدف الى تصفية القضية الفلسطينية وانهاء الصراع العربي الاسرائيلي لتمكين الولايات المتحدة الاميركية من بسط سيطرتها على المنطقة العربية وهو يعادي حق شعبنا بالعودة وتقرير المصيرة واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني ويتنكر لمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ويشكل الترجمة الامريكية لاتفاقات كمب ديفيد ، لذا فان الفصائل المنتقية تدعو كل القوى الوطنية العربية لمواجهته واحباطه .

٦ ـــ رفض مشروع الحكم الاداري الذاتي سواء بصيغة كامب ديفيد او بصيغة مشروع ريغان وكذلك مشروع الادارة المدنية التي يحاول فرضها الاحتلال الصهيوني ومجابهة كافة محاولات ايجاد البديل او مشاركة قيادات واطر بديلة عن منظمة التحرير الفلسطينية .

٧ ـــ التمسك بالوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار متطلبات التحرير الفلسطيني على قاعدة الالتزام بالميثاق الوطني والبرنامج السياسي وقرارات المجالس الوطنية في دوراتها المتعاقبة .

٨ ـــ التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية الثابتة والشرعية التي اكدتها قرارات القمم العربية وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ووحدانية تمثيل منظمة التحرير لشعبنا .

٩ ـــ صيانة القرار الوطني الفلسطيني في اطار تعميق اهدافنا الوطنية والقومية ورفض كافة محاولات التطاول على القرار الوطني المستقل ومحاولات جر منظمة التحرير لتقديم تنازلات لصالح مشروع ريغان او تفويض اية جهة عربية بالنيابة عن شعب فلسطيني وممثله الشرعي الوحيد .

١٠ ـــ النضال ضد محاولات جر منظمة التحرير الفلسطينية للاعتراف بدولة العدو الصهيوني التوسعية والتصدي لاية محاولات عربية للاعتراف به .

١١ ـــ انطلاقا من تمسكنا الحازم بحقوق شعبنا الوطنية الثابتة وبمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد ، نرفض كافة صيغ تفويض النظام الاردني لتمثيل شعبنا او المشاركة مع عناصر من الضفة والقطاع ومن ذات المنطلق نرفض اي اطار مشترك للعمل الفلسطيني الاردني يتعارض مع البنود السابقة ونؤكد على ان اية علاقات وحدوية مع اي قطر يقيمها شعبنا تتم بعد قيام الدولة المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني وتتم على قاعدة الاختيار الطوعي .

١٢ ـــ النضال من اجل حرية العمل السياسي والتنظيمي والاعلامي الفلسطيني في الاردن عملا بقرارات المجلس الوطني والقمم العربية .

١٣ ـــ انطلاقا من قرارات المجلس الوطني الفلسطيني المتعلقة باتفاقات كامب ديفيد وما يترتب عليها فاننا نؤكد تمسكنا بهذه القرارات الداعية الى عدم اقامة علاقات مع النظام المصري ومواصلة عزله ومحاصرته حتى اسقاط منهج كامب ديفيد وما يترتب عليه من اثار بما في ذلك محاولات اعادة النظام المصري عن الشعب الفلسطيني .

١٤ ـــ مواصلة تعزيز العلاقات النضالية مع جماهير مصر الشقيقة بقيادة قواها الوطنية والتقدمية ودعمها في نضالها من اجل اسقاط كامب ديفيد وما يترتب عليه لعودة مصر للامة العربية .

١٥ ـــ ادانة دعوات النظام العراقي لفك الحصار عن نظام مبارك وتخليه بهذا الصدد عن قرارات قمة بغداد وادانة دعواته للاعتراف بالعدو الصهيوني والمفاوضات الفلسطينية ـــ الاسرائيلية المباشرة ودعوة قوى الثورة الفلسطينية وحركة التحرر القومي العربية لمقاطعة النظام العراقي ، وتعزيز علاقاتها مع القوى الوطنية والتقدمية العراقية .

١٦ ـــ مطالبة جميع الدول العربية وفي مقدمتها الدول الوطنية والتقدمية والقوى الوطنية والتقدمية العربية ورفض المفاوضات اللبنانية الاسرائيلية ونتائجها الهادفة الى الحاق لبنان بكامب ديفيد وفرض معاهدة استسلامية عليه وتطبيع العلاقات معه لان كل هذا يمس باستقلال لبنان ووحدة اراضيه ولكونه يلحق افدح الاضرار بنضال الشعب اللبناني الشقيق ومقامته للاحتلال الاسرائيلي ويؤدي الى عزل لبنان عن محيطه العربي وتحويله لمنطقة نفوذ امريكية اسرائيلية .

١٧ ـــ دعم الجماهير اللبنانية وقواها الوطنية ودعوة كل الدول والقوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية لمساعدة المقاومة الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال الاسرائيلي وتعزيز التحالف الوطني اللبناني الفلسطيني السوري على قاعدة النضال المشترك ضد الاحتلال الاسرائيلي وشروطه الاستسلامية .

١٨ ـــ العمل على ضمان حقوق الفلسطينيين الامنية والسياسية والاجتماعية في لبنان وفقا لالتزامات لبنان العربية تجاه القضية الفلسطينية .

١٩ ـــ تعزيز العلاقات بين الثورة الفلسطينية وسوريا باعتبارهما خط المواجهة الامامي على قاعدة النضال المشترك ضد اتفاقات كامب ديفيد وكافة الحلول الاستسلامية وعلى راسها مشروع ريغان ومن اجل ضمان الحقوق القومية لتحرير الاراضي العربية المحتلة وتامين حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وبناء دولته الوطنية المستقلة وادانة كافة المحاولات التي تستهدف تخريب العلاقات الفلسطينية السورية .

٢٠ ـــ تعزيز التحالف المصيري بين الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية والثورة الفلسطينية على قاعدة برنامج النضال والقومي وضد كافة مشاريع الحلول الاستسلامية ومحاولات تركيع الامة العربية بالوقوف معها ضد التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي .

٢١ ـــ تعزيز العلاقات بين الثورة الفلسطينية والدول الوطنية العربية على قاعدة النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية وضد اتفاقات كامب ديفيد وكافة الحلول الاستسلامية وعلى راسها مشروع ريغان ومفاوضات الامر الواقع التي تجري في لبنان .

٢٢ ـــ بذل الجهود لاعادة بناء جبهة الصمود على اسس علمية تضمن قيامها بواجباتها القومية وتحويلها من جبهة موقف سياسي كما اتضح من حرب لبنان الى جبهة تمارس حشد طاقاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية في مواجهة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية وضمان قراراتها موضع الترجمة العملية .

٢٣ ـــ تدعيم وتطوير علاقات الثورة الفلسطينية مع قوى حركة التحرر القومي العربية .

٢٤ ـــ النضال لفتح الحدود العربية امام العمل الفدائي الفلسطيني باتجاه الاراضي العربية المحتلة لمقاومة الاحتلال الصهيوني .

٢٥ ـــ انطلاقا من امكانية هزيمة العدو الصهيوني من خلال حرب التحرير الشعبية نذعو القوى الوطنية اللبنانية لرفع وتيرة الكفاح المسلح ضده لتتحول الى حرب تحرير شعبية .

٢٦ ـــ تصليب وتطوير النضال ضد الامبريالية والصهيونية العالمية والرجعية العربية وضد محاولات فرض الهيمنة الامريكية على المنطقة .

٢٧ ـــ صيانة وتعزيز تحالفات الثورة الفلسطينية مع الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية وكل قوى التحرر والتقدم والديمقراطية في العالم .

٢٨ ـــ العمل على اعادة تجميع قوى الثورة الفلسطينية واعادة تنظيمها وتعزيزها في سوريا من اجل متابعة الكفاح المسلح .

٢٩ ـــ يدين المجتمعون كل الاتصالات التي جرت وتجري مع اية اطراف يهودية صهيونية .

٣٠ ـــ يدعم المجتمعون موقف الثورة الاسلامية في ايران باعتبارها حليفا للقوى الوطنية والتقدمية العربية في نضالها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

١ ـــ الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية (الرائد عبد السلام جلود)
٢ ـــ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـــ القيادة العامة (أحمد جبريل)
٣ ـــ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (جورج حبش)
٤ ـــ الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين (نايف حواتمة)
٥ ـــ منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية ـــ قوات الصاعقة (عصام القاضي)
٦ ـــ جبهة النضال الشعبي الفلسطيني (سمير غوشة)

ـــ صدر في طرابلس : بتاريخ ٢ ربيع الثاني لعام ١٣٩٢و٠ر .
الموافق ١٦ كانون الثاني ١٩٨٣م

◆

الإستيطان الصهيوني بالأرقام

تستأثر الهجمة الصهيونية الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة بالاهتمام الكبير من قبل المراقبين ، نظرا لاتساعها وكثافتها ، وحجمها الذي فاق كل التوقعات ، لاسيما وان المشاريع الصهيونية الاستيطانية ، لو قدر لها الاستمرار ، وفق ماهو مخطط لها فان ذلك سيكون له اثار مدمرة وخطيرة على مستقبل المنطقة وخريطتها .

ومن بين الذين تناولوا باهتمام موضوع الاستيطان ، مجلة التايم الامريكية حيث اختارته موضوعا لغلافها ، ونشرت عنه تحقيقا مطولا من خمس صفحات كاملة ، مزودا بالخرائط والصور .

خلال السنوات الثلاث القادمة سيرتفع عدد المستوطنين في الضفة الى مائة الف

تعرض التحقيق لحرب ١٩٦٧ واحتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة ، ومضيها قدما في انشاء اكثر من مائة مستوطنة في الضفة الغربية ، وكيف اخذت اسرائيل تتحدى الراي العام العالمي ، والولايات المتحدة الامريكية على حد قول المجلة ، فباشرت بتنفيذ برنامجا فظيعا لاستعمار الضفة الغربية باسرع ما يمكن ، ومضت المجلة تقول :

بحلول منتصف العام الحالي ستكون اسرائيل قد اكملت بناء ستة الاف وحدة سكنية جديدة ، كما يتوقع ان ينتقل [illegible] ٣٥ الف اسرائيلي الى الضفة [illegible] المستوطنين اكثر من ستين الفا

صل هذا الرقم الى
يكن قبل ذلك .

[illegible] الان بافتخار عن عام ٢٠١٠ عندما سيكون في الضفة الغربية كما يتوقعون ١٫٤ مليون مستوطن الى جانب ١٫٦ مليون عربي .

ويعلق زيف بن يوسف الناطق بلسان قسم الاستيطان في المنظمة الدولية اليهودية على ذلك بقوله : «ان اليهود ينتقلون للاستيطان في الضفة الغربية الان اسبوعيا بالمئات» . ومضت المجلة تقول : من الواضح ان الضفة الغربية تحتل مركز التفكير الاستراتيجي الاسرائيلي ، والاسرائيليون لايخفون خططهم للضفة الغربية ، ولكي تحقق اهدافها ستنفق اسرائيل ٦١٠ ملايين دلاور خلال العام او العامين القادمين ويقول مايكل ديكيل نائب وزير الزراعة الاسرائيلي — المسؤول عن المستوطنات : «اذا وصلنا حد المائة الف مستوطن فلن تستطيع المعارضة حتى ولو جاءت الى الحكم نقل احزاء من الارض للعرب» . بمعنى لن يكون هناك حكم ذاتي للضفة الغربية كما كان يتصور السادات وجيمي كارتر في كمب ديفيد او اي علاقة مع الاردن كما ينادي بذلك ريغان . فبدلا من ذلك ستواجه الضفة الغربية مستقبلا غامضا كنوع من المستعمرة الاسرائيلية .

ونقلت المجلة الامريكية عن ميرون بينفينستي نائب رئيس بلدية القدس قوله «اذا ما وصل عدد اليهود في الضفة الغربية الى مائة الف فانه سيكون لهؤلاء خمس نواب في الكنيست من مجموع مائة واثنين . وهكذا فلن يقدر اي حزب سياسي اسرائيلي على المناداة باجلاء مائة الف يهودي من الضفة الغربية» كما نقلت المجلة تعليقا على مشاريع الاستيطان لاحد كبار الرسميين في زارة الخارجية الامريكية جاء فيه : «انه اذا لم يتم وقف الاستيطان بسرعة فلن يكون هناك شيء للتفاوض عليه» .

بعد ذلك تناولت بعض خطط الاستيطان ، وقالت ان حكومة بيغن تبذل الان قصارى جهدها لكي تجعل من المستحيل على اي حكومة اسرائيلية في المستقبل الانسحاب من الضفة الغربية ولهذا فان الحكومة تقوم الان بدعم الاستيطان حتى النهاية وبكل الوسائل .

ثم استعرضت بعض خطوات الاستيطان في مناطق معينة والالحاح والسرعة اللذين تتم بهما عملية الاستيطان في الضفة الغربية ، وما يصاحبه ذلك من نشاط المقاولين الاسرائيليين ، والاعلانات التي ينشرونها لتشجيع اليهود على الاستيطان ، وبناء الطرق والمدارس في المستوطنات ومضت تقول :

ان نتيجة البرنامج العام باختصار ان الضفة الغربية اخذت تتغير بسرعة رهيبة ، فقبل اقل من شهر واحد لم يكن هناك في بقعة من الارض قرب قلقيلية شيء ، اما الان فقد انشئت الطرق والمساكن وبدا الاستيطان فيها . وهذا هو الحال في بقية انحاء الضفة الغربية .

وحول هذا الموضوع سيصدر قريبا في واشنطن كتاب جديد بعنوان «حقائق عن الضفة الغربية» ومؤلفه هو ميرون بن فنتي نائب عمدة القدس المحتلة السابق ، وهو من المعارضين لسياسة الحكومة الاسرائيلية جاء الى نيويورك في مهمة دراسية اعد خلالها هذه الدراسة التي يتناول فيها سياسة حكومة بيغن ، وينتهي الى القول انه لو اتيح لاسرائيل الاستمرار في تنفيذ مخططاتها في زرع المستوطنات في الضفة الغربية على مدى السنوات الثلاث القادمة ، فانه سيكون من الصعب على اي حكومة عمالية كانت ام دينية يمينية ان تنسحب من الضفة الغربية ، ففي خلال هذه السنوات الثلاث سيزيد عدد المستوطنين في الضفة الغربية من ٢٢ الف مستوطن ليصل الى مائة الف ، وسيكون لهم ٥٠ الف صوت في الانتخابات وهو ما يعادل اربع مقاعد في في الكنيست ، واذا ما اخذنا في الاعتبار ان الاغلبية التي تتمتع بها حكومة بيغن تعتمد على فربع اصوات ، وفي بعض الاحيان على صوتين او ثلاثة ، فانه يمكننا ان ندرك ان اصوات الضفة الغربية الاربعة قادرة على عرقلة بل ايقاف اي مبادرة للانسحاب من الضفة الغربية وغزة .

وقد ابرز المؤلف في دراسته ، ان السياسة الاستيطانية الصهيونية تسير على اربعة محاور هي :

المحور الاول : وهو المستوطنات اذتوجد الان نحو ٧٥ مستوطنة بالاضافة الى ١٩ مستوطنة في مرحلة متقدمة من التخطيط ، ونحو ٦٠ مستوطنة في مرحلة اولية من التخطيط .

المحور الثاني : وهو المدن والضواحي ، ويستهدف هذا المحور بناء مجمعات سكنية قريبة من المدن «الاسرائيلية» الكبيرة لتصبح بمثابة ضواحي سكنية لتل ابيب ، والقدس وغيرها ويبلغ عدد هذه المجمعات عشرة ، والمنتظر ان يصل عدد سكانها الى ٣٢٠ الف وتباع المساكن والبيوت في هذه المستوطنات باقل من مثيلاتها في «اسرائيل» ، او بسعر التكلفة ، والاقبال عليها شديد ، وهي تمثل التهديد الاكبر لسكان الضفة الغربية كما انها تستهدف ربط اقتصاد الضفة الغربية بالاقتصاد الاسرائيلي .

المحور الثالث : هو الاستيلاء على الاراضي المملوكة للغائبين وتشمل :

١ — الاراضي التي تم طرد اهلها عام ١٩٦٧ عسكرية

٢ — الاراضي المنزوع ملكيتها لاغراض

٣ — الاراضي المنزوع ملكيتها طبقا للقانون الاردني للطرق العامة والمرافق

المحور الرابع : الاراضي التي يمكن الاستيلاء عليها طبقا للقانون العثماني المعروف بقانون الاراضي والذي ينص على ان ارض غير مملوكة للسلطان او للسلطان ، وتفسر «اسرائيل» هذا القانون لصالحها تمهيدا لوضع اليد عليها .

ويشير المؤلف الى ان الضفة الغربية تعد اكبر سوق للمنتجات الاسرائيلية حيث تستقبل نحو ٢٥ من الصادرات «الاسرائيلية» كما ان «اسرائيل» تغلق هذا السوق في وجه اية منتجات منافسة وذلك بهدف اخضاع الضفة والقطاع للاقتصاد الاسرائيلي .

وتكشف الدراسة ان احد الاساليب التي تستخدمها اسرائيل لتمويل الضفة الغربية الى جزء من «اسرائيل» فعليا بدون ضمها قانونيا ..

ففي مجال التنظيمات الادارية والقانونية تعمل «اسرائيل» على انشاء نظام اداري مزدوج احدهما «اسرائيلي» ويقضي بتكوين مجالس محلية واقليمية مماثلة للمجالس القائمة في «اسرائيل» .

والاخر هو النظام العربي وفقا للقانون رقم ٩٤٧ الذي يضع الامور المدنية غير الهامة بيد المجالس المدنية بينما يتصرف الحاكم العسكري فيما يراه من امور هامة باعتباره الحاكم النهائي للضفة الغربية .

عرب لاجئون في اراضيهم التي بنى الاسرائيليون عليها المستعمرات

في نطاق اجراءاتها لتهجير الفلسطينيين من لبنان

السلطة اللبنانية تحظر على الفلسطينيين العمل حتى كبوّاب

نقلت بعض الاوساط المقربة من مدير المخابرات اللبنانية السابق جوني عبده .. قوله ان لبنان لايتحمل وجود اكثر من ٢٥٠ الف فلسطيني على الاراضي اللبنانية كحد اقصى من مجموعهم الذي يتراوح بين ٥٠٠ الف و٦٠٠ الف .

وبذهنية البوليسية الفاشية اقترح جوني عبده طريقة ذات شقين لحمل الفلسطينيين على الهجرة من لبنان :

الشق الاول : حرمان الفلسطينيين من مزاولة اية مهنة في لبنان ومحاربتهم في ارزاقهم ومعيشتهم .

والشق الثاني : شن حملة واسعة ومتواصلة من الاعتقالات .. الفلسطيني يعتقل ، لاي سبب كان ، لثلاثة اشهر ثم يطلق سراحه لثلاثة اسابيع ليعتقل بعدها لشهر .. ثم اطلاق سراحه لاسبوع واحد . يعتقل بعده اسبوعا واحدا واطلاق سراحه يوما واحدا .. ثم اعادة الكرة من جديد .. وبعد ستة اشهر ، حسب تقدير جوني عبده ، — «تطفر» روح الفلسطيني ويرحل خارج لبنان .

واذا كان الشق الاخير لم يبدأ تطبيقه على نطاق واسع ولكنه في الواقع يتواصل في حدود معينة وضيقة حيث تتواجد الشرعية اللبنانية .. فان الشق الاول اصبح سياسة رسمية معلنة .. فالدولة اللبنانية حظرت على الفلسطينيين حتى ان يعمل حارسا او ناطورا لبناية . فقد اصدر وزير العمل والشؤون الاجتماعية اللبناني عدنان مروة مؤخرا قرارا يحمل الرقم ١/٢٨٩ يتعلق بالمهن الواجب حصرها باللبناني ويحدد مجالات العمل للاجانب وعدد القطاعات المحظورة عليهم .. والمقصود هنا بالاجانب لا الاسرائيليون ولا الاميركيون او التايلنديون او الافارقة .. وانما الفلسطينيون حصرا وتحديدا . بحكم تواجدهم القطري فوق الاراضي اللبنانية منذ عام ١٩٤٨ .

وبموجب هذا القرار صار ممنوعا على الفلسطيني ان يكون داخل لبنان : مديرا او نائب مدير او رئيس موظفين او امين صندوق او محاسبا او سكرتيرا او موثقا او امين محفوظات او عامل كومبيوتر .. ولاتقف قائمة المحظورات على الفلسطينيين عند هذا الحد ، بل تتعداه الى : الحاجب الناطور ، امين المستودع ، الصيرفي ، الصائغ ، عامل المختبر ، عامل الحلاقة ، عامل التمديدات الكهربائية والادوات الصحية ، عامل تركيب الزجاج ، عامل الميكانيك والصيانة .

وقرار الوزير اللبناني حظر على الفلسطيني ان يكون رب عمل .. ولكنه تعطف وتلطف على الفلسطيني فاعطاه الحق في ان يكون :

خادما ، طاهيا ، مربيا ، عامل تنظيفات ، عامل حفريات ، عامل دباغة ، وجلود ، عامل نسج السجاد ، عامل غسيل وتشحيم السيارات .. والزم وزير العمل اللبناني الفلسطيني الذي يرضى بالعمل في احدى هذه المهن «الموقرة والمجزية» ان يتقدم بملف كبير من الاوراق الثبوتية والمستندات والطلبات ووثائق السفر والاقامة المصدقة تصديقا كاملا حد الحرف والنقطة .

الا ما اكثر ما اخذ جوني عبده من الفلسطيني ، وما اكثر ما اعطاه عدنان مروة !!

لقاء مبارك ـــ المصري

مبارك

عودة الى التلويح بالبدائل

اخيرا ، وبعد غياب استمر اكثر من خمس سنوات ، قام حكمت المصري ، عميد النظام المصري في الضفة الغربية المحتلة ، بزيارة مصر ، مفتتحا صفحة جديدة في اطار العلاقات التاريخية التي ربطته بالنظام المصري منذ بداية الخمسينات .

واذا كانت هذه العلاقة ذات محتوى وطني وقومي ، عندما كانت موجة الناصرية تجتاح منطقتنا العربية ، وحين كان حكمت المصري احد العناصر البارزة في الحزب الوطني الاشتراكي الذي كان يراسه سليمان النابلسي ، فان هذه العلاقات اصبحت تؤدي دورا ضارا بالنضال الفلسطيني في الاراضي المحتلة ، بنفس النسبة التي كان يتدهور فيها النظام المصري نحو اقامة علاقات تبعية جديدة مع الامبريالية ، والتي تتوجت بعقد اتفاقيات كمب ديفيد ومعاهدة «السلام» المصرية الاسرائيلية . وللتدليل على ذلك يكفي ان نتذكر ان السيد حكمت المصري كان احد الستة الذين استقبلوا السادات عند زيارته المشؤومة الى القدس .

هذا الموقف الذي سبب الادانة والاستنكار له ولمن رافقه من المجموعة المارقة والتي انفردت باستقبال السادات في مواجهة موقف الاغلبية الساحقة لجماهير شعبنا وفي مواجهة الموقف الرافض والموحد الذي اتخذته كافة فصائل الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

هذا الوضع لم يجعل هناك طريق امام حكمت المصري ، اذا اراد ان يبقى على جسور العلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية ، وبالتالي على ادنى تاثير له بين اوساط شعبنا ، الا الاستجابة للموقف الشعبي العارم ومقاطعة النظام المصري طوال هذه الفترة .

انتهاز الفرصة

في هذه المرحلة ، بعد ان بدات الانظمة العربية تسير الواحدة تلو الاخر نحو كسر المعارضة الرسمية للنظام المصري ، بحجة ان حسني مبارك يختلف عن السادات وبعد الحرب اللبنانية ونتائجها المعروفة ، وبعد ان سارت اوساط معينة في منظمة التحرير في هذا الاتجاه ، واقامت سلسلة من الاتصالات مع النظام المصري خارقة القرارات المقرة من المجالس الوطنية والهيئات القيادية في منظمة التحرير ، وجد حكمت المصري الفرصة مناسبة ، لاعادة المياه الى مجاريها مع النظام المصري ، مطمئنا انه لن يواجه بموقف رسمي حازم من قبل منظمة التحرير الفلسطينية .

وبالفعل فان خطورة هذه الزيارة ، تظهر من الحملة الاعلامية والصحافية التي قامت بها الاجهزة المصرية والاردنية والسعودية لتغطيتها وابرازها ، والتي ذهبت بعيدا في كيل المديح لحكمت المصري «عميد الضفة الغربية» كما وصفته الصحف المصرية ، كما تظهر هذه الخطورة بعد الانباء التي ترددت بالايام القليلة الماضية حول انه احد المرشحين البارزين لتمثيل الجانب الفلسطيني في الوفد الاردني ـــ الفلسطيني المشترك في المباحثات التي تزمع الادارة الامريكية البدء بها على اساس مشروع ريغان .

وعندما نعرف ان المباحثات الفلسطينية ـــ الاردنية تدور منذ جولتها الثانية في حلقة مفرغة ، اصطدمت بموقف الجانب الفلسطيني الرافض للانتقاص من التمثيل الفلسطيني في اي مباحثات مقبلة ، ندرك اكثر واكثر مدى خطورة ابراز الشخصيات التقليدية المعروفة ، التي تحاول الانظمة استخدامها لتهديد منظمة التحرير الفلسطينية بان البديل عنها جاهز ، اذا لم تعمق من اعتدالها ، وتقلل من اعتراضاتها على الشروط والمواقف الامريكية والصهيونية والرجعية .

ولتاكيد ما ذهبنا اليه ، سنقف امام ما تناقلته الصحف ووسائل الاعلام من تصريحات للسيد المصري ، لنرى هل يلتزم حقا وفعلا بالاهداف الوطنية الفلسطينية وبدور منظمة التحرير الفلسطينية ؟ ام انه يلتقي مع مشروع ريغان ومساعي الانظمة الرجعية العربية ، التي تركز في هذه الفترة على شطب دور منظمة التحرير الفلسطينية ؟

حق يراد به باطل

النقطة الرئيسية التي ركز عليها حكمت المصري في مقابلاته الصحفية . هي «انه اذا لم تحل القضية الفلسطينية خلال سنوات فسوف تبتلع اسرائيل نهائيا جميع الاراضي الفلسطينية» . اي ان لسان حاله يقول المهم استرجاع الارض ، من يسترجعها نفس الاغنية القديمة التي طالما رددها الملك حسين ، وبات يرددها الان معه كافة الحكام الرجعيين العرب .

واذا حاكمنا هذا الموقف ، بصورة مجردة ، فهو بدون شك ، كلام حق ، ولكن يراد منه تمرير الباطل كله ، اذا اخذناه في سياقه وبالترابط مع المواقف الاخرى ، ان الارض لن يسترجعها الحكام العملاء للامبريالية الامريكية ، والتي اثبتت التجربة انهم ليس فقط لا يقومون بالضغط على الادارة الامريكية ، انما يقدمون التنازلات امامها الواحد تلو الاخر ، بحجة ان هذا الطريق كفيل باحراج الادارة الامريكية ودفعها لممارسة الضغوط على اسرائيل ، في حين انه قاد وسيقود بالمستقبل الى تحقيق الاهداف والشروط الامريكية ـــ الاسرائيلية ، فالموقف الاسرائيلي المتمسك باستمرار الاحتلال على الضفة والقطاع لايمكن ان يتغير بمجرد ان يقدم الملك حسين نفسه ، ليحل محل منظمة التحرير الفلسطينية . فموقف بيغن وزمرته واضح تمام الوضوح ، لاعتبارين بالسيادة الاسرائيلية على «يهودا والسامرة» وموقف حزب العمل من رفض اقتراح الملك حسين عام ٧٤ بتحقيق فك اشتباك على الحدود ولو على مسافة كيلو متر واضح ، يوضح ان المشكلة لاتكمن بالتحالف الحاكم حاليا في اسرائيل انما في المطامع التوسعية الاسرائيلية والطبيعة الرجعية والاستعمارية للكيان الصهيوني ، ايا ما يكن التحالف الحاكم .

فلذا التركيز على استرجاع الارض ، وتغييب دور منظمة التحرير الطرف الذي جعل مجرد الحديث عن هذه الاستعادة ممكنة ومطروحة على جدول اعمال المنطقة ، لن يقود الى تحرير الارض بل الى قبول استمرار الاحتلال الاسرائيلي مع تحقيق ، اشراك النظام الاردني ، بحيث تكون السيادة الاردنية «تشمل ما فوق الارض» ، والسيادة الاسرائيلية «تشمل الارض وما تحتها» حسب المشروع الاسرائيلي عن الحكم الاداري الذاتي .

من هنا نفهم ان قول «المصري» عن خطر ضياع الارض ، لم يقوده الى الدعوة الى مراكمة القوى العربية من اجل ممارسة النضال لتحريرها ، ولا الى التمسك بوحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني والاهداف الوطنية وعلى راسها اقامة الدولة الفلسطينية بل الى الاستنتاج «بان الاحداث اللبنانية توجب اجراء متغيرات جذرية على الساحة ، واعادة النظر في سياستنا» . في اي اتجاه ؟؟ هذا ما يوضحه قول «المصري» «بان الامر اصبح يتطلب التحرك العاجل بواقعية موضوعية حتى لانضيع الفرص مثلما حدث معنا سنة ١٩٣٩» . لاحظوا التزوير الفظ للتاريخ ـــ وقوله بان «ايجابيات مشروع ريغان تمثل الحد الادنى من مطالب الشعب الفلسطيني» وبناء على ذلك يرى «بان على العرب دخول المفاوضات التي يمكنها ان تغير الكثير من الاحوال ، قبل بها الفلسطينيون» انه يدفع الى القبول بالمفاوضات ناسيا او متناسيا موازين القوى الراهنة المختلة لصالح الاعداء التي ستعكس نفسها بالضرورة على مائدة المفاوضات ودعوته هذه تحرف الانظار عن التوجهات الرسمية العربية للقبول بالشروط الامريكية ـــ الاسرائيلية بشكل عام ، وبمشروع الرئيس الامريكي بشكل خاص .

هذا المشروع الذي لايمثل سوى طعم تحاول الادارة الامريكية من خلال طرحه استدراج الاطراف العربية ، لتبدأ بعدها بتوضيح الغموض الذي يكتنف بعض جوانب هذا المشروع بحيث يتضح رويدا رويدا ويكشف ، انه لايقود الى تحقيق المطالب العربية بل الى الاستسلام الرسمي العربي النهائي والشامل امام الهجمة الامريكية والاهداف الصهيونية .

وعندما يبدي حكمت المصري قدرا من عدم الثقة بالادارة الامريكية ، وحيث يتحدث عن سلبيات مشروع ريغان ، فهو يغفل ذلك لان التجربة التاريخية اثبتت ان المواقف الامريكية لاتدفع على الاطمئنان . ولكنه حريص على ان يؤكد ، بالرغم من قلقه ، على انه لا طريق سوى الاعتماد على الادارة الامريكية ، وعلى الرجعيات العربية . هذا الطريق الذي لن يكون ابدا ، طريق استعادة الارض ، انما طريق اعطاء الاحتلال الصهيوني الشرعية الرسمية العربية .

◆

هل يصبح نافون رئيساً للوزراء؟

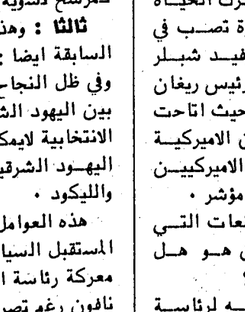

اثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة ، قام اسحق نافون (٦١ عاما) بنشاطات سياسية وادلى بتصريحات تجاوزت الحد المرسوم لمجال النشاط الذي يمكن ان يتحرك من خلاله رئيس الدولة الاسرائيلية ، على اعتبار ان الرئيس شخصية بروتوكولية في اسرائيل اكثر منها سياسية .

وقد عززت زيارة نافون من الاحتمال والتوقعات التي ظهرت منذ وقت ليس بالقصير معبرة انه سيدخل معترك الحياة السياسية بترشيح نفثه لرئاسة الوزارة ، ولم يظهر حتى الان ما يناقض هذه التوقعات ، لاسيما وان نافون لم ينف ذلك ، ومع اقتراب نهاية مدة ولايته في ايار المقبل تزداد نشاطاته السياسية ، وقد اشار استفتاء للراي نشرته ح صحيفة هاارتس مؤخرا ان نسبة ٨٠ بالمائة من مؤيدي حزب العمل في الكيبوتسات تؤيد دخول نافون معترك الحياة السياسية . ويبدو ان زيارته الاخيرة تصب في هذا الاتجاه وبهذا الصدد يقول ديفيد شبلر مراسل «نيويورك تايمز» ان ادارة الرئيس ريغان خططت لزيارة نافون تخطيطا دقيقا بحيث اتاحت له زيارة محطات الاذاعة والتلفزيون الامريكية ومقابلة عدد كبير من الصحافيين الاميركيين المرموقين» وهذا الامر يحمل اكثر من مؤشر .

والسؤال الاساس على ضوء التوقعات التي تصاحب النشاطات السياسية لنافون هو هل يملك الرجل امكانيات حقيقية للفوز ؟

قبل ١٠ اعوام رشح نافون نفسه لرئاسة الدولة وفشل ، فهل يرشح نفسه لرئاسة الوزراء ولديه امكانية الفوز ؟

في هذا السياق لابد من ايراد مجموعة من الاوراق التي ربما تكون بحوزته

اولا لاشك ان ادارة ريغان «متضايقة» من مناحيم بيغن ، الذي تجاوز بتعصبه القومي وميوله التوراتية الحدود المرسومة للسياسة الامريكية في المنطقة ، واذا كان من المؤكد ان لاتناقض في الجوهر بين السياستين الاميركية والاسرائيلية ، الا ان التفاصيل «والتخريجات» تبدو مهمة في بعض الاحيان .

هذا الموقف يعكس نفسه على اليهود الاميركيين انفسهم وقد ساد موقفهم من حكومة مناحيم بيغن اكثر من نقطة تناقض ، ويمكن تلمس هذه المسالة لدى قطاعات مختلفة من الراي العام اليهودي في اوروبا بشكل عام .

ثانيا : يبدو التنافس على الزعامة بين شمعون بيرس واسحق رابين وكانه بلا حل ، وهذا يضعف من الموقع الانتخابي لحزب العمل الذي مني بالهزيمة في انتخابات ١٩٧٧ ، و١٩٨١ .

وفي هذا السياق فان نافون الذي انضم لصفوف الحزب عام ١٩٦٨ ربما يتصدر الزعامة كمرشح تسوية .

ثالثا : وهذه النقطة هي الاهم وترتبط بالنقطة السابقة ايضا : ينحدر نافون من اصل مغربي ، وفي ظل النجاح الكبير الذي احرزه مناحيم بيغن بين اليهود الشرقيين فان هزيمته بالمقاييس الانتخابية لايمكن ان تتم الا اذا تحول قسم من اليهود الشرقيين وجهة اخرى غير بيغن والليكود .

هذه العوامل قد تلعب دورا اساسيا في تحديد المستقبل السياسي لنافون اذا قرر فعلا خوض معركة رئاسة الوزراء ، ولكن تجدر الملاحظة ان نافون رغم تصريحاته الحماسية في اميركا يظل وفق المقاييس الاسرائيلية الداخلية : «حمامة» ، فهل تجاوز الواقع الاجتماعي في اسرائيل مرحلة الحمائم ولا احد يغامر بالاجابة ، ولكن تجدر الاشارة ان الواقع الاقليمي وموازين القوى المختلفة لصالح اسرائيل ليسا في صالح «الحمائم» .

في معاني الحرب الاخيرة وحدودها

في عام ١٩٦٧ حققت اسرائيل انتصارا عسكريا ساحقا وضع حدا بين مرحلتين في تاريخ المنطقة العربية : مرحلة ماقبل حزيران ، ومرحلة مابعد حزيران بنتيجة الحد الفاصل بين المرحلتين تغيرت معالم السياسة والجغرافيا : سقطت سيناء المصرية والجولان السورية وكل ماتبقى من فلسطين عام ١٩٤٨ . كما ان الناصرية التيار السائد في الحركة القومية العربية خلال عقد الستينات دخلت مع غروب شمس الخامس من حزيران مرحلة غروبها التاريخي .

في عام ١٩٨٢ حققت «اسرائيل» انتصارا عسكريا مكلفا جدا وضع حدا بين مرحلتين في تاريخ المنطقة العربية : مرحلة ما قبل حزيران ومرحلة مابعد حزيران الجديد ، وعلى اساس الحد الفاصل بين المرحلتين تغيرت ايضا معالم السياسة والجغرافيا : وصل الاحتلال الاسرائيلي الى حدود بيروت ، وخرجت قيادة م . ت . ف وقواتها من لبنان ماعدا الشمال والبقاع .

وما من مرحلة في تاريخ اي مجموعة بشرية الا وتنمو في رحم مرحلة سابقة تحتضن بذورها وتقدم لمقوماتها اسباب الحياة . وللوهلة الاولى يبدو وكان اسرائيل وحدها تصنع تاريخ المنطقة : تبدا المراحل بارادة العنف العسكري وتنتهي بها .

كانت هزيمة حزيران ١٩٦٧ صدمة للعقل العربي ونهاية لمرحلة الستينات : مرحلة الفكر التحديثي التنموي والوحدة القومية والاشتراكية العربية .. الخ . وكان رحيل المقاتلين الفلسطينيين عبر البحر نهاية لمرحلة مابعد حزيران : مرحلة الانكفاء القومي وسيادة النزعة الاقليمية ، مرحلة تعزيز سلطة الدولة المركزية وجهازها القمعي وانفصال الدولة عن الشعب ، وانتفاء الديمقراطية ، وتعرض وحدة الدولة .. الاقليم الى خطر التفتت بفعل الصراعات الطائفية وتنامي الاتجاهات الرجعية والسلفية ، ومرحلة الثروة النفطية الهائلة والنزوع الاستهلاكي وافلاس مشاريع التنمية .

واذا كان الفلسطينيون قد سددوا القسم الاكبر من الفواتير التي تراكمت على ظهر العرب منذ حزيران القديم حتى الحرب في لبنان فمما لاشك فيه ان الحرب الاخيرة ونتائجها طرحت على العرب فواتير جديدة ، ويبدو اوان تسديدها مبكرا هذه المرة ، كما ان تراكمها يبدو مؤكدا . ووصول المراحل الى حدودها وان تكن قشرية ، لايعني ان الخط التراجعي للمظاهر التي سادت خلالها سينتهي ، بل من المؤكد انه سيتعزز .

يقال هذه الايام ان الفلسطينيين خاضوا اطول الحروب مع « اسرائيل» وانها الحرب الفلسطينية الاسرائيلية الاولى . وبقدر مايبدو هذا القول صحيحا الا انه يحمل قدرا كبيرا من الاوهام ، لان اسرائيل شنت حربها على كل الدول العربية وفي الوقت الذي كانت قواتها تحاصر بيروت ، فقد كان ذلك حصارا للعواصم العربية من اجل فرض الشروط الاسرائيلية . كانت م . ت . ف في حزيران ١٩٨٢ في موقع عبد الناصر في حزيران ١٩٦٧ كان تحطيم عبد الناصر يعني دق إسفين الانهيار في جسد المنطقة العربية وكانت محاولة تحطيم عبد الناصر الزعيم الشعبي الراديكالي الذي تتخطى زعامته حدود مصر وكانت محاولة تحطيم م . ت . ف من اجل تكريس ذلك الانهيار الان م . ت ف هي القوة الراديكالية الوحيدة ذات الجذور الشعبية الحقيقية في المنطقة العربية ، وقد حافظت على تماسكها السياسي والتنظيمي في ظل التراجع العربي العام ، واستطاعت في السنوات الاخيرة ان تمارس دورا قياديا في سياسات المنطقة اضافة لا للتناقض بين م . ت . ف « واسرائيل» من جذور عميقة بطبيعة الحال . هذه الاسباب مجتمعة هي التي وضعت م . ت . ف في فوهة المدفع» . ومن المفارقات التاريخية ان اول حروب الفلسطينيين كانت دفاعا عن العرب ، لكن العرب لم يهبوا لنجدتهم .

ان الشروط الاسرائيلية لاتنحصر في اخراج م . ت ف من لبنان ولا في معاهدة صلح مع لبنان ، انها تتجاوز ذلك بكثير . وكان الدكتور برهان الدجاني قد نشر سلسلة من المقالات في صحيفة «القبس» الكويتية قبل عامين ، اشار فيها الى طبيعة المخططات الاقتصادية الاسرائيلية بعد كامب ديفيد . ويبدو ان مقالات الدكتور دجاني اضافة الى عدد قليل من الدراسات الجادة لمرحلة مابعد ١٩٦٧ تكتسب اهمية بالغة بمرور الزمن .

اشار الدكتور دجاني الى ان لدى « اسرائيل» خطط جاهزة لنقل النفط السعودي عبر الموانىء الاسرائيلية ، كما اشار الى وجود تصور اسرائيلي متكامل لانشاء سوق شرق اوسطية تلعب فيها « اسرائيل» دورا قياديا ، واشار كذلك الى مخطط استعمار صحراء النقب الامر الذي سيتيح للاسرائيليين في حال نجاحه جلب حوالي ٥ ملايين مستوطن جديد واسكانهم في النقب ، وتطرق في هذا السياق الى محاولات جر مياه النيل الى النقب وكذلك قناة البحرين ومياه الليطاني .

لقد وصل الاقتصاد الاسرائيلي الى درجة عالية جدا من التمركز خلال عقد السبعينات ، وازداد انخراط القطاعات الانتاجية في العمليات الانتاجية التي تتطلب تخصصا عاليا وتعتمد على قدرات تكنولوجية متقدمة وتحديدا في مجال الصناعات الالكترونية والصناعات الحربية ويبدو ان الاداء التي اعتبرت اسرائيل» كامبريالية فرعية قبل سنوات قليلة تكتسب مع بداية عقد الثمانينات مصداقية اعلى . بموازاة التقدم العلمي والتكنولوجي ، فان انصهار الطوائف اليهودية المختلفة في بوتقة واحدة ، وتنامي دور الجيش في الحياة الاجتماعية و «ديمقراطية» المجتمع الصهيوني المتمثلة في تعدد الاحزاب وفي عدم استخدام القمع ضد اليهود مما يؤدي الى اطلاق حرياتهم الشخصية ويطور من قدرتهم على الابداع اضافة الى الطبيعة العدوانية التوسعية للصهيونية ذلك كله يضع « اسرائيل» في موقع الدولة الاكثر تقدما في المنطقة ويدفع بها بالتالي الى محاولة ممارسة دور القوة الاقليمية المسيطرة وهذا ينسجم مع الهدف الذي نشات من اجله « اسرائيل» ومع مصلحة الولايات المتحدة في المنطقة .

ان منطق السياسة والجغرافيا يفترض ان تمارس الدولة الاقوى دور القوة المسيطرة في اي منطقة من العالم وحتى في حالة السلم فان السيطرة الاقليمية تتخذ اشكالا متنوعة اقتصادية وثقافية وتزداد ضرورة السيطرة كلما كانت درجة العداء بين الدولة وجيرانها عالية وكبيرة . وهكذا يبدو من نافل القول مناقشة لماذا تريد اسرائيل ممارسة دور القوة الاقليمية في المنطقة العربية على وجه التخصيص وفي الشرق الاوسط بشكل عام .

ومقابل الصورة المتقدمة والعدوانية « لاسرائيل» فان جيرانها يملكون اهم ثروات العصر النفط والماء اضافة الى الحجم الهائل للارض وللمجالات البحرية والجوية والعدد الضخم من الايدي العاملة ..

وليس من مبرر اخلاقي يحول بين « اسرائيل» وتحقيق اهدافها من اجل السيطرة الاقليمية ، وليس هذا مهما على صعيد الحقيقة فان اجهزة الاعلام ترده صباح مساء ، المهم جدا ان « اسرائيل» بعد ضرب المفاعل النووي العراقي واجتياح لبنان بدات فعلا عصر السيطرة الاقليمية وهذا هو المدخل الاول والحقيقي لفهم حدود الحرب الاخيرة في لبنان .

ومن اجل السيطرة الاقليمية فان نفط الخليج مهدد اما الفارق فيرجع الى عوامل الجغرافيا والتخطيط المرحلي وليس اكثر .

ومقابل هذا النزوع الى السيطرة فان صورة العالم العربي تبدو الان في اشد اشكالها قتامة منذ مطلع القرن ويكاد كل شعب يعاني من فلسطينية الخاصة سواء التي خلقتها النظم القمعية او التي ظهرت على السطح فجاة كالبثور على الجلد بعد ان كانت كامنة هناك ربما لقرون عديدة واتاح لها وضع الانهيار العام ان تعلن عن نفسها .

وليس سوى الحرب الاخيرة من صورة صادقة للوضع العربي الاخير ، كانت البعض ينظر الى كيفية الاستفادة من هزيمة الفلسطينيين ، والبعض يعتذر عن عدم المشاركة بمشاكله الخاصة والبعض يصمت صمت القبور والبعض يمارس سياسة التهويش التقليدية والسؤال هل ادرك الجميع ان تلك الحرب كانت حربهم وان رؤوسهم هي المستهدفة وليس الراس الفلسطيني سوى البداية؟

اذا كانت الاجابة بنعم فهذه كارثة مخيفة واذا كانت بلا فان خللا فظيعا يحتاج العقل العربي وسواء كانت تلك هي الكارثة بالفعل ام ذلك الخلل المستفحل ، فيبدو ان اسرائيل في سعيها لبسط سيطرتها الاقليمية على المنطقة ، هذه بعض دروس الحرب الاخيرة وبعض دروس مايجري في لبنان تعمل الان على تطوير مفهوم خاص وجديد لفكرة الحدود الامنة،واذا لم يكن جديدا فعلا كفكرة فقد ظهر منذ زمن بعيد فانه يبدو جديدا على صعيد بداية تنفيذه الا وهو العمل على احاطة اسرائيل لنفسها بمجموعة من الكيانات الطائفية التي تقوم فيها الدولة على اساس الطائفة وهذا ماتحاوله في لبنان ربما من اجل تقسيمه والفكرة لم تزل واردة جدا ، او من اجل خلق عداوات حقيقية بين الطوائف تؤدي الى انهيار فكرة الشعب المنصهر والى بروز فكرة الطائفة المتميزة اوالفريدة ..الخ .

ويرتبط بالفكرة السابقة فكرة اخرى تبدو مرعبة فعلا ما الذي يمنع اي طائفة في العالم العربي من الاستنجاد والتحالف مع الاسرائيليين مثلما فعلت اقسام كبيرة من المارونية السياسية في لبنان؟

وما الذي يمنع اسرائيل من تنصيب نفسها مدافعا حاميا للاقليات في المنطقة العربية؟

في منتصف السبعينات وصف الدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركية الاسبق العالم العربي بانه يشبه قطعة من الفسيفساء ويبدو الان ان « اسرائيل» تعمل على تفتيت قطعة الفسيفساء هذه من اجل تحطيمها والسيطرة عليها .

من السذاجة ان نتصور ان اسرائيل تريد انهاء الصراع العربي ـــ الاسرائيلي فهي اعقل من ان تفكر في مسالة من هذا النوع ، لكنها تريد استثمار هذا الصراع كوسيلة في يدها لبسط سيطرتها المتدرجة : لان اسرائيل يستحيل ان تعيش بلا صراع هذه مسالة مرتبطة بنفسية المستوطن اليهودي الصهيوني وبرؤية الايديولوجية لنفسه وللاخرين وبالدور الذي اقيمت من اجله اسرائيل .

ان تبسط السيطرة الاقليمية الاسرائيلية يتطلب استمرار الصراع العربي ـــ الاسرائيلي من اجل نهش قلب العالم العربي وزرعه بالسموم . المصارع الاسباني لا يطلب من الثور ان يستسلم بمجرد النزول الى الحلبة بل يزرع جسده بالسهام وفي ذلك متعة له وللمشاهدين يجب ان تكون المتعة والفائدة بمقدار مادفعوا من نقود .

ان بسط السيطرة الاسرائيلية يتطلب وهذه مسالة مؤكدة اكثر من حرب جديدة لكن المهم ليس الاستعداد للحروب الجديدة وحسب المهم هو اعادة تقييم المراحل كلها ، ومحاولة اكتشاف الخلل لتكون نتيجة حرب جديدة لصالحنا بعد عشرة سنوات؟

المهم هو التخطيط لمرحلة جديدة لاتدفعنا اليها « اسرائيل» بل نرسمها نحن بانفسنا ونحدد حدودها ، متى تبدا ومتى تنتهي .

والخلل ليس مسالة حسابات عسكرية مجردة وليس رفع شعارات سياسية مجردة انه اعمق من ذلك بكثير انه يتصل ببنية العقل بالدرجة الاساسية .

ان اعادة التقييم تبدو ضرورية ففي الحرب الاخيرة لم تنتفض الجماهير العربية محطمة الاسوار والحدود لنصرة الفلسطينيين ولم تجد الانظمة العربية صعوبة خاصة في خلق مبررات عدم التدخل لصالح الفلسطينيين كما ان شعارات الصمود والتصدي لم تثبت في سياق الاحداث وفي الاونة الاخيرة يجري التفاوض بين لبنان واسرائيل بدون تلك المظاهر التي رافقت رحلة السادات الى القدس واعقبتها مظاهر السخط والاستنكار التي عمت ارجاء المنطقة العربية .

لماذا كبيرة تنتصب في الذهن وذلك ليس بهدف الاتهام او الاستنكار ولكن بهدف المعرفة .

في حربها الاخيرة طرحت اسرائيل على العالم العربي شروط الاستسلام غير المشروط ربما ليس اكثر من هذا ولكن ليس اقل .

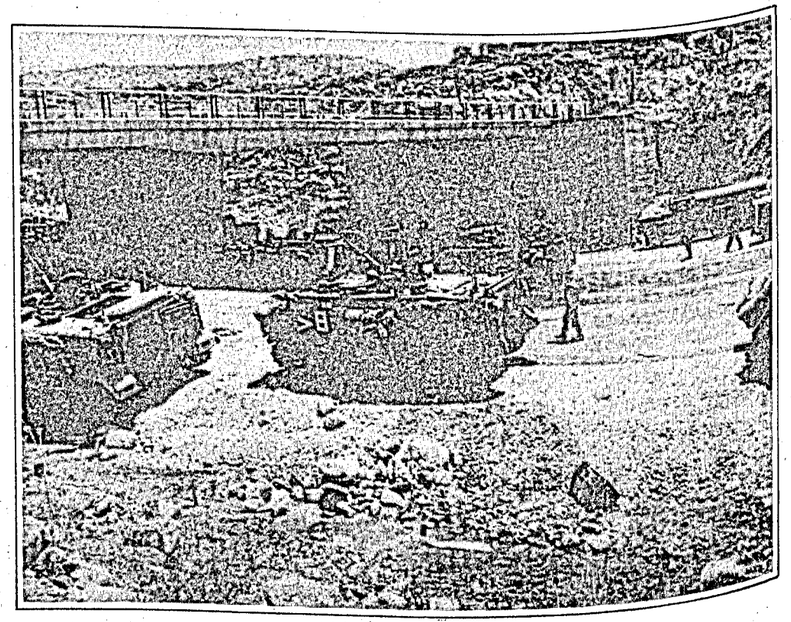

القوات الاسرائيليه في لبنان

حسن خضر

الزحف الصهيوني على افريقيا وامريكا اللاتينية

الاقرار العربي بمشروع فاس سهّل العودة الاسرائيلية الى افريقيا

يقوم العدو الصهيوني منذ فترة ، بنشاط مكثف يستهدف اعادة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية مع دول القارة الافريقية ، وتعزيز العلاقات وتوسيعها ، واقامة علاقات جديدة مع دول امريكا اللاتينية .

وما يدفع «اسرائيل» الى ذلك ، تزايد الشزلة المفروضة دوليا عليها على اثر احداث لبنان ، فقد استنكرت «٣٠» دولة افريقية عدوان «اسرائيل» إبي آب الماضي ، كما تعرضت الى ادانات مماثلة من عدد من دول امريكا اللاتينية واحتجاجا على الغزو «الاسرائيلي» للبنان اقدمت نيكاراغوا على قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل .

وبلغت عزلة الكيان الصهيوني مستوى اصبح فيه موضوع طردها من الجمعية العامة امرا قابلا للتحقيق ، عندما بدأت المناقشات في الجمعية العامة خلال انعقاد دورتها في تشرين الاول الماضي ، الى الحد الذي دفع الادارة الامريكية تارة ، الى التهديد بقطع مساعداتها عن هيئة الامم المتحدة والتهديد بالانسحاب من الامم المتحدة تارة اخرى اذا تم طرح المشروع ، واذا فاز باغلبية الاصوات !!

عندما جمدت الدول العربية مساعيها لطرد «اسرائيل» ، قدمت خدمة كبرى للعدو الصهيوني كمكافأة له على اعتدائه البربري على لبنان ، وطعنت الثورة الفلسطينية والشعب اللبناني وقواه فلوطنية بالظهر ، لانها قطعت الطريق عليهما لتحقيق انتصار سياسي يدعم نضالهما ضد سياسة العدوان والاغتصاب الصهيونية .

ولم يكن موقف الدول العربية مستغربا ، ولا مفاجئا . بل ان مؤشرات عدة كانت تمهد له ، بدأت من ضلوع وتآمر بعض الانظمة العربية مع العدو الامبريالي والصهيوني خلال حرب لبنان ، واستمرت عندما اقرت القمة العربية في فاس «مشروعا للسلام» ، يتضمن اعترافا مشروطا «باسرائيل» كما يعطي وعدا كبيرا للادارة الامريكية بان الدول العربية قد عاودت السير بنشاط على طريق تحقيق التسوية الامريكية التصفوية بعد ان تعثرت هذه المسيرة خلال مرحلة المعارضة الشعبية والرسمية لاتفاقيات كمب ديفيد ، وانتهت بالمصير الذي انتهت اليه اللجنة السباعية ، التي بدأت جولتها بالمناداة «بمشروع فاس» ، وانتهت الى المطالبة بمزج مشروعي فاس وريغان ، كما ورد على لسان كلا من الحسن والحسين اللذان رأسا اللجنة في جولاتها في الدول الكبرى .

ان هذا السلوك الرسمي العربي ، ادى الى تمكين العدو الصهيوني من الاستناد الى هذه التطورات الملائمة ، وعلى نتائج عدوانه على لبنان ، للتسلل الى افريقيا من جديد ، ولتوسيع نطاق علاقاته مع بعض دول امريكا اللاتينية .

ان بعض الدول الافريقية والامريكية اللاتينية وجدت نفسها متحررة من استمرار قطع علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع العدو ، في الوقت الذي وجدت فيه مصر ، الدول الافريقية الكبرى ، والدولة العربية الكبرى ، تنهي حالة الحرب وتقيم علاقات طبيعية كاملة معه ، على قاعدة معاهدة السلام واتفاقيات كامب ديفيد .

واذا ما عدنا بالذاكرة الى الوراء ، لتفسير اسباب اقدام ٢٠ دولة افريقية على قطع علاقاتها مع العدو الصهيوني ، سنجد ان هناك اسبابا عديدة تقف وراء ذلك . ويأتي في مقدمة هذه الاسباب السياسة العدوانية التوسعية المتصاعدة للكيان الصهيوني العنصري ، وعدالة القضايا الوطنية الفلسطينية والعربية التي تناضل من اجلها . وبالاضافة الى ذلك فان السياسة الصهيونية الافريقية المتمثلة بدعم القوى الرجعية والعنصرية في افريقيا ، تشكل سببا اخر في مواقف بعض الدول الافريقية ، وخصوصا تلك التي اقدمت على قطع علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع الكيان الصهيوني .

واذا كانت اثار الانتقال الصاعق للنظام المصري افريقيا ، قد امكن محاصرتها في ظل المعارضة العربية الرسمية لاتفاقيات كمب ديفيد ، الا ان الاثار المرتقبة ستكون شديدة فلخطورة الان ، بعد ان اخذت بعض البلدان العربية في اعادة علاقاتها مع مصر ، وبعد ان اعلن اكثر من نظام رجعي عربي انه على استعداد للاعتراف بالكيان الصهيوني ، وبعد ان دخلت بعض الاوساط في منظمة التحرير ، بكل اسف في هذا السباق المشؤوم ، الامر الذي يشجع بعض البلدان الافريقية وغيرها من بلدان العالم الثالث الى تجاوز قراراتها السابقة بقطع علاقاتها مع العدو الصهيوني .

ابرز رحلات العودة للعلاقات الاسرائيلية

وبعد زائير ذكرت انباء صحفية ان كينيا ستكون البلد الافريقي الثاني الذي سيعيد العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل .

وجاء في اخبار اخرى ان اجتماع سري عقد مؤخرا في زيمبابوي بين جدعون بات وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ووزراء ٤ دول افريقية لوضع برامج المبادلات التجارية ، وذكرت انباء صحافية لم تؤكد ان وزير التجارة الاوغندي اشترك في هذا الاجتماع .

وامام هذا النشاط الاسرائيلي المكثف لاقتحام افريقيا والذي ينذر بالمخاطرالشديدة ، اكتفت الامانة العامة لجامعة الدول العربية باصدار بيان يستنكر قيام زائير باعادة العلاقات مع اسرائيل . وكان بامكان الانظمة العربية ان تصدر بيان باسم وزراء الخارجية او نوابهم او القيام بتحرك فعال سياسي واعلامي ودبلوماسي يمنع ان تحذو البلدان الافريقية الواحدة تلو الاخرى حذو زائير من خلال وضع

طائرة كفير الاسرائيلية .. تسويقها في اميركا اللاتينية .

ثقلها الاقتصادي والسياسي في مواجهة الثقل الاسرائيلي ، ولكنهم لم يفعلوا ، ليس نتيجة خطأ ، بل لان الدول العربية باقرارها لمشروع فاس ، وباعتمادها الحل الامريكي ، غير معنية بتثبيت قرار محاصرة العدو الصهيوني سياسيا واقتصاديابل باظهار حسن النية والاعتدال ، حتى تنال الرضى الامريكي .

ان مواجهة العودة الاسرائيلية الى افريقيا ممكنة لان هذا الوجود في افريقيا واي مكان ، يحمل معه مباشرة التوتر واثارة القلاقل ودفع النعرات العنصرية والرجعية الى سطح الحياة السياسية الافريقية ، كما من شانه ان يفاقم النزعة العدوانية للبلدان الديكتاتورية العنصرية مثل جنوب افريقيا ، الامر اي من شانه ان يثير ويحفز معظم البلدان الافريقية والحركات التحررية فيها على مقاومة الغزو «الصهيوني» للقارة السوداء .

واذا كانت اسرائيل تحاول العودة الى افريقيا فانها تسعى الى تكثيف وزيادة وجودها في امريكا اللاتينية .

فبعد زيارة شارون الى الهندوراس في نهاية الاسبوع الاول من الشهر الماضي قام وزير الخارجية الاسرائيلي اسحق شامير في منتصف الشهر نفسه بزيارة الى كل من الارجنتين والاورغواي، والتي تعتبر اول زيارة منذ سنوات الى المنطقة .

ورغم ادعاء الحكومة الاسرائيلية ان الزيارة تتركز على التجارة والمعونة التكنولوجية الا ان الانباء قد تسربت من اسرائيل والارجنتين عن عقد اتفاقات عسكرية تقضي بتزويد الارجنتين باسلحة اسرائيلية متطورة فضلا عن كميات كبيرة من الاسلحة الاعتيادية .

وتاكيدا الى ان الحكومة الاسرائيلية تتبع سياسة ثابتة تجاه دعم الانظمة الديكتاتورية والرجعية والعنصرية ، دافع وزير الخارجية الاسرائيلية عن علاقة «اسرائيل» بالنظم العسكرية في امريكا اللاتينية قائلا .. ان اسرائيل تريد تنمية علاقات مع كل دول العالم بغض النظر عن سياساتها الخارجية » .

واذا عرفنا ان حجم المبيعات الاسرائيلية من الاسلحة الى دول امريكا اللاتينية قد بلغت ملياري دولار عام ١٩٨٠ لوحده ، وانها بلغت العام الماضي اكثر بكثير من هذا الرقم ، ندرك احد اسباب النشاط الاسرائيلي الكثيف نحو امريكا الاتينية .

ويمكن ان نلاحظ ان اسرائيل انسجاما مع دورها الرجعي الاستعماري وتنفيذا للمهام الموكولة لها من الامبريالية الامريكية سارعت بالفترات الاخيرة الى زيادة مبيعاتها من الاسلحة الى دول امريكا الوسطى ، الى الدول التي تهددها حركات ثورية مثل السلفادور وغواتيمالا والى دول لها علاقات متوترة مع جيرانها مثل كوستاريكا وهندوراس .

هذا العمل الاسرائيلي يوضح الدور الاستعماري للعدو الصهيوني على المستوى العالمي وكيف انها تكلف بالمهام اكثر قذارة والتي لاتستطيع الادارة الامريكية ان تؤديها مباشرة لما يمكن ان تثيرمن ردود افعال على الصعيد الداخلي وعلى الاصعدة الدولية .

فمثلا في فترة ولاية كارتر ، اتخذت الادارة الامريكية قرار بقطع المساعدات العسكرية عن النظم العسكرية التي تعادي حقوق الانسان فقامت اسرائيل بسد الفراغ ، كما تقوم حاليا بتقديم بعض انواع الاسلحة التي لايزال الكونجرس الامريكي يرفض التصريح بتقديمها الى هذه الدول ، لان ادارة ريغان رمت القناع الذي كانت تضعه ادارة كارتر ، بالحديث عن حرصها على حقوق الانسان ، ومضت في دعمها الى مستويات عالية الى الحد الذي قام ريغان نفسه بزيارات الى هذه البلدان لاظهار الدعم لها .

وبعد ان كانت الادارة السابقة تحاول ان تبرىء نفسها من المسؤولية عن تدفق السلاح الاسرائيلي الى النظم القمعية والعسكرية ، تعلن ادارة ريغان بوقاحة تاييدها للنشاطات الاسرائيلية . وكما جاء في تصريح لمتحدث باسم وزارة الخارجية «ان للولايات المتحدة واسرائيل مصالح متطابقة في امريكا اللاتينية .

نقمة متصاعدة .. يمكن توظيفها!

واثارت النشاطات الاسرائيلية انتقادات واسعة ، بين دول امريكا الاتينية فقد ارسلت حكومة نيكاراغوا اكثر من شكوى الى الحكومة الاسرائيلية خاصة بعد زيارة شارون الاخيرة الى الهندوراس بسبب ترافقها مع حشود عسكرية على الحدود مع نيكاراغوا كما ان المعارضة الثورية السلفادورية اوفدت مندوبا الى المعارضة الاسرائيلية للاحتجاج على مانتلقاه حكومة بلادها من دعم عسكري من الحكومة الاسرائيلية .

وموجة الاستنكار للنشاطات الاسرائيلية في امريكا اللاتينية لاتشمل قطاعات واسعة من الراي العالمي والهيئات الدولية فحسب ، انما تجد صداها في اسرائيل .

فالمعارضة العمالية الاسرائيلية لاسباب انتخابية وغير انتخابية ترى ضرورة عدم السير الى هذا المدى في دعم النظم العنصرية والعسكرية في افريقيا وامريكا اللاتينية . وقد عبر احد اعضاء حزب العمل في الكنيست الصهيوني«ان هذه الاسلحة تثير نفس الاشمئزاز الذي يمثله بالنسبة ليهودي متدين لحم الخنزير » .

كما فسرت المعارضة قرار نيكاراغوا بقطع العلاقات مع اسرائيل بسبب الدور الاسرائيلي الداعم للنظم العسكرية في امريكا الايتنية وليس احتجاجا على الغزو الاسرائيلي للبنان ، بل ترجع المعارضة كافة نجاحات منظمة التحرير الفلسطينية في امريكا اللاتينية الى هذا السبب .

ولكن يخطىء من يعتقد ان المعارضة الاسرائيلية تعارض فعلا دعم هذه الانظمة بل

انها تحاول ان توظف الاستثمار العالمي لهذا الامر لخدمة معركتها السياسية ، ولامتصاص هذا الاستثمار واظهار اسرائيل ، بمظهر زائف يتناقض مع حقيقتها . هذه الحقيقة التي تقول انها كيان عنصري استعماري استيطاني ، سيحاول بحكم طبيعته هذه ، ان ان يمتد كالسرطان من خلال خلق نماذج شبيهة به ، بحيث يغدو مقبولا .

وهذا مايقتنع به حتى بعض الغربيين فقد نسبت وكالة فرانس برس الى مصدر ديبلوماسي غربي من تل ابيب قوله ان التحالف مع «الضعفاء والمنبوذين» يعد امرا حيويا بالنسبة لاسرائيل التي واجه عزلة وحصارا كاملين وتتعرض بانتظام لتهديدات بالطرد من منظمة الامم المتحدة مما يزيد من قيمة اي حقوق في المنظمة الدولية .

ونضيف على كلام هذا الديبلوماسي الذي لم تذكر الوكالة اسمه ان قائمة الاصدقاء المخلصين لاسرائيل في العالم الثالث محدودة جدا اذ تتضمن سوازيلاند وكوستاريكا وغواتيمالا وجنوب افريقيا وهندوراس والاكوادور وتايلاند وتايون وتشيلي والارجنتين .

وهي دول عسكرية وفاشية ومرتبطة بالامبريالية الامريكية وتواجه مصاعب داخلية وخطرا يتهددها من شعوبها مما يجعلها متعطشة مثل «اسرائيل» تماما الى مساندة ديبلوماسية على الساحة الدولية .

الدور المطلوب

ان التناقضات الموضوعية والمباشرة التي يثيرها عودة النشاط الصهيوني في افريقيا وامريكا اللاتينية لايمكن ان تفعل فعلها لوحدها . او على الاصح لايمكن ان تاخذ كل ابعادها ، بدون دور فلسطيني وعربي ، ديبلوماسي واعلامي وسياسي واقتصادي يواجه النشاطات الصهيونية .

ولاشك ان الارتقاء بمستوى النشاطات السياسية الاعلامية والديبلوماسية والجماهيرية التي تفضح سياسات الكيان الصهيوني العنصري ونزعاته العدوانية تاتي في مقدمة القضايا الاساسية . اضافة الى ذلك فان العمل على تطويق ومحاصرة الانظمة الديكتاتورية العسكرية الفاشية في كل من افريقيا وامريكا اللاتينية عبر فضح سياساتها وممارساتها ، وعبر مساندة القوى الديمقراطية والتقدمية المناهضة لعلاقاتها مع العدو الصهيوني ، امر يكتسب اهمية في هذه الفترة التي يستند فيها العدو الى هذه الانظمة لفك عزلته الدولية الخانقة .

كما ان تشديد وتعزيز النضال الفلسطيني والعربي والعالمي التقدمي في اطار الهيئات والمؤسسات الدولية من اجل طرد العدو الصهيوني منها لتضييق الحصار عليه وعلى الانظمة الفاشية والعنصرية المماثلة له ، امر يكتسب اهمية متزايدة في ظل الظروف الراهنة .

نصري عبدالرحمن

الحياة داخل الكيان الصهيوني لم تعد تُطاق

اعترف مكتب الاحصاء الرسمي في الكيان الصهيوني في تقريره السنوي ، بان تزايد خط الهجرة المضادة في الكيان الصهيوني اصبح بشكل مشكلة حقيقية بالنسبة للمشروع الصهيوني من اساسه . فقد ذكر التقرير ان مجموع المستوطنين الذين غادروا الكيان الصهيوني بشكل نهائي عام ١٩٨٢ الوحدة ، بلغ ٨ الاف مستوطن . ويضيف التقرير ان هذا الرقم لايشمل الهجرة السياحية التي يلجأ لها المستوطنون في حالة عدم موافقة السلطات الصهيونية على طلبات المغادرة النهائية التي يتقدم بها المستوطنون سنويا .

ويشير التقرير الى ان عدد المهاجرين سنويا بهذه الطريقة يبلغ عشرات الالوف . ومجموع من هاجر من الكيان الصهيوني بلغ ٥٠٠ خمس مائة الف مستوطن .

ويشير التقرير الى الاسباب التي تقف وراء هذه الظاهرة الخطرة ويلخصها في :

تنامي الروح الرافضة للنزعات العدوانية والتوسعية التي تنتهجها الحكومات الصهيونية المتعاقبة ، والتي يدفع ثمنها المستوطنون انفسهم . وبسبب ارتفاع الاسعار المتدرج الذي يعيش تحت وطاته المستوطنون والذي بلغت نسبته عام ١٩٨٢ ١٣٢٠ في المائة . وكذلك ارتفاع نسبة الضرائب الباهظة جدا التي ينؤ تحتها المستوطنون بفعل سياسات تمويل الحروب التي تقدم عليها الحكومات الصهيونية .

ان مثل هذه الظواهر تعكس حجم المشكلة التي يعيشها الكيان الصهيوني ، والتي تعتبر في جوهرها عن حقيقة المهام التي يقوم بها هذا الكيان في المنطقة في خدمة المخططات الامبريالية والفكرة الصهيونية الاساسية العنصرية التوسعية في المنطقة .

وبقدر ما تصتدم هذه المهام بالعقبات الحقيقية التي تمثلها المقاومة الفلسطينية في رفض المخططات المشتركة للصهيونية والامبريالية في المنطقة .

بقدر ما تتفاقم ازمة هذا الكيان على الصعيد الداخلي الذي سيسبب حتما في فشله على الصعيد العام .

تعاون عسكري صهيوني - زائيري موجه ضد انغولا

قام وزير الحرب الصهيوني اريك شارون خلال الاسبوع الماضي بزيارة الى زائير وذلك لاجراء مباحثات تتعلق بالتعاون العسكري بين النظام الزائيري ، والكيان الصهيوني وقد اعلن رئيس النظام الزائيري موبوتو سيسي سيكو في اعقاب اجتماعه مع الارهابي شارون يوم الاربعاء الماضي ان وزير الحرب الصهيوني وافق على تسليح القوات الزائرية المتمركزة على الحدود مع انغولا .

وكان شارون قد عقد يوم الاربعاء الماضي اجتماعا مع موبوتو تم خلاله التوقيع اتفاق للتعاون العسكري بين نظام زائير والكيان الصهيوني لمدة خمس سنوات ونقلت صحيفة يديعوت احرونوت « الاسرائيلية » عن موبوتو قوله للصحفيين «الاسرائيليين» في العاصمة الزائيرية كينشاسا ان « اسرائيل» وافقت على ارسال المزيد من المساعدات

موبوتو سيسي سيكو

العسكرية والفنية والتكنولوجية من اجل تشكيل وحدة عسكرية اضافية في منطقة شابا القريبة من حدود انجولا .

ووصف رئيس النظام الزائيري اسرائيل بانها صديق يمكن ان يساعد زائير في القتال ضد اعدائها» ◆

في هذا الملف

الرفيق عصام القاضي :

مراقب المشروع العربي للسلام يحاضر في مشروع فاس بيكار ومشروع ريغان بالبيكار الاخر

نحو الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني

اخيرا ، تقرر عقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة في منتصف شهر شباط ١٩٨٣ .

الحدث ليس عاديا ، وهذه الدورة ليست كسابقاتها فهي دورة استثنائية في مهامها واهميتها ، وفي ظروف انعقادها كذلك .

فالنضال الفلسطيني خرج بعد بيروت مثقل بنتائج اطول حرب عربية اسرائيلية ولكنه في الوقت ذاته خرج بقوة دفع من شان استثمارها على النحو الذي ينبغي ان يصون مسيرة الثورة الفلسطينية من محاولات النيل منها .

بعد بيروت ، دخلت الثورة الفلسطينية مرحلة تاريخية جديدة في نضال لها من الخصائص والسمات ما يجعلنا نتحدث عن بيروت بوصفها تاريخ فاصل بين مرحلتين في النضال الفلسطيني المعاصر .

لذلك فان المهمة الرئيسية التي تقع على عاتق قوى الثورة الفلسطينية وفصائلها هي ان تقف امام «الحدث اللبناني» لدراسته وتحليله والخروج بالدروس المستفادة من كل ما قمنا به من خطا او صواب ويبدو مهما كذلك ان تقف هذه القوى امام مهام المرحلة الجديدة التي يواجهها النضال الفلسطيني والعربي وان تصوغ برامجها وتكتيكاتها لمواجهة كل رياح الضغط الرجعي التي تهب من غير عاصمة عربية .

فما المطلوب من الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ؟ واية نتائج ينتظرها شعبنا من اجتماع مختلف اتجاهات وفصائل وتيارات النضال الفلسطيني الراهن ؟

هذا هو السؤال الذي يشغل بالنا ويشغل اهتمام شعبنا في هذه المرحلة .

لذلك كان اهتمام الهدف بفتح ملف المجلس الوطني القادم مبكرا هذا العام لكي يتاح لنا استقراء مختلف هموم وشجون الساحة الفلسطينية ولكي تتاح لنا فرصة الاسهام الجدي في اغناء الحوار الدائر داخل الساحة الفلسطينية حول مختلف قضايا الخلاف بين القوى الفلسطينية .

يدفعنا الى ذلك ويحدونا اليه اقتناعنا العميق باهمية الحوار الديمقراطي مهما تعددت الاراء واتسعت شقة الخلاف وبضرورة ان يبقى هذا الحوار يتنفس في مناخات صحية رفاقية بعيدا عن اجواء المهاترة والمزايدات بعيدا عن النزق الفئوي الضيق ، الذي لن يكون له من دور سوى تمزيق الجسم الفلسطيني والافساح في المجال لكل عوامل الافساد لان تعيث به .

وانطلاقا من ذلك فان الملف الذي نحن بصدده سيقف في اعداده القادمة امام القضايا الشائكة التي تواجه النضال الفلسطيني حيث سيتناول بالمقال والمقابلة والريبورتاج املا بالتوصل الى تحقيق اقصى تفاهم فلسطيني ممكن استعدادا لموعد الاستحقاق الكبير في منتصف شباط .

وبهذه المناسبة فان الهدف تتوجه لكل الكتاب والصحفيين التقدميين الفلسطينيين والعرب للاسهام في اغناء هذا الملف وترحب باي مشاركة في زاوية «وجهة نظر» التي سيخصصها «الملف» لكل اسهام جدي في هذا الحوار الديمقراطي .

اعداد : نصري عبدالرحمن - عماد الرحايمة

على هامش الدورة ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني :

الوحدة الوطنية ... ضمانة القرار الوطني المستقل

لم تحظ قضية بالاهتمام من قبل مختلف اوساط الشعب الفلسطيني بالقدر الذي حظيت به قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وبناء علاقات داخلية جبهوية بين فصائل العمل الفلسطيني بعيدة عن كل شوائب الاستئثار والتفرد والهيمنة .

فالوحدة الوطنية ، كانت باستمرار بندا دائما على جدول اعمال المجالس الوطنية الفلسطينية المتعاقبة وتحديدا خلال الفترة مابين ١٩٧١ ـــ ١٩٨١ ـــ وهذا مايتضح من خلال مراجعة وثائق المجلس الوطني في دوراته المختلفة .

والوحدة الوطنية ايضا تصدرت ولاتزال تتصدر برامج مختلف فصائل العمل الوطني الفلسطيني ، وتحتل حيزا هاما في مختلف ادبياتها واجتماعاتها ونشاطاتها .

والوحدة الوطنية الفلسطينية كذلك ابرزت خلال مسيرة النضال الفلسطيني المعاصر ، وهي تبرز اليوم بوصفها واحدة من اكثر المهام التي تواجه الثورة الفلسطينية الحامية ، بل وشرطا اساسيا للحفاظ على مكتسبات الثورة وصيانتها من جهة والانتقال نحو تحقيق اهداف ومكاسب جديدة من جهة اخرى .

لكن وعلى الرغم من كل هذا الاهتمام فقد اخفقت الساحة الفلسطينية في ترتيب شؤونها الداخلية على النحو الذي ينبغي ان تكون عليه ولم تستطع فصائل العمل الوطني الفلسطيني ان تنسج فيما بينها اسس تحالفها الجبهوي العتيد .

وهنا تتبادر الى الاذهان عدة تساؤلات : لماذا لم تتحقق الوحدة الوطنية الفلسطينية على النحو المطلوب؟ ماهي العقبات التي تعترض تحقيقها؟ وكيف السبيل الى الخروج من هذه الدائرة المفرغة؟

بداية نشير الى ان اي استعراض تاريخي لمسيرة الثورة الفلسطينية المعاصرة سيقودنا الى مجموعة من العوامل والظروف التي اعاقت مسيرة الوحدة الوطنية خلال السنوات الماضية ، وحيث اننا لسنا بصدد مثل هذه القراءة التاريخية ـــ التفصيلية لهذه الظواهر ، فاننا سنكتفي بالتوقف امام ابرز عوامل التخطيط والتعثر الذي اتصفت به العلاقات الفلسطينية الداخلية :

١ ـــ الظروف الخاصة للشتات الفلسطيني والتي ادت الى اختلاف التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية التي عاشها الشعب الفلسطيني وانعكاس ذلك على الحركة السياسية له ، والتي تمثلت في اختلاف نشاة منظمات المقاومة الفلسطينية وتكونها وانتماءاتها السياسية والايديولوجية .

٢ ـــ **الطبيعة البرجوازية الوطنية للقيادة التي تصدرت النضال الفلسطيني منذ ولادة منظمة التحرير الفلسطينية وحتى اليوم ، وهي عقلية الحيازة الخاصة في السياسة كما هي عقلية الحيازة الخاصة في الاقتصاد» .**

٣ ـــ المؤثرات السياسية العربية التي مورست ولاتزال داخل الساحة الفلسطينية ووجود اكثر من قناة ووسيلة للممارسة هذا التاثير ، وانعكاس ذلك على تفاوت السياسات والمواقف داخل الساحة الفلسطينية .

٤ ـــ تفش المظاهر اللا وحدوية في العلاقات داخل الساحة الفلسطينية واستمرار منطق الاستئثار والتفرد والهيمنة على القرار الفلسطيني ، وعلى مؤسسات واجهزة منظمة التحرير الفلسطينية .

لكل هذه الاعتبارات واجهت الجهود المبذولة لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية على اسس جبهوية واضحة مزيدا من التعثر والتخبط ، ولم تفلح فصائل المقاومة حتى الان في بناء صرح الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة .

وبناء على ذلك نخلص الى استنتاج يقول **ان ماهو قائم يعتبر صيغة تعايش وطني وليس صيغة وحدة وطنية ،** اذ لاتخلو صيغة الوحدة الوطنية من لوائح واصول تعم كافة المؤسسات وتلزم كافة القوى والافراد . وتوفر الجمع بين الكفاءة والتمثيل وتلتزم النسبية معيارا لانصاف القوى في المنظمات الشعبية» .

الوحدة الوطنية بعد بيروت

تواجه الثورة الفلسطينية بعد بيروت جملة من التحديات التي من شانها ان تضع مستقبل النضال الفلسطيني على مفترق حاسم فاما الاستمرار بالثورة حتى الظفر باهداف شعبنا واما النكوص الى الوراء والخضوع لرياح الاستكانة والاستسلام التي تهب من اكثر من عاصمة عربية .

واذا كانت الثورة الفلسطينية قد خسرت في بيروت ولبنان العديد من اوراق قوتها الا انها لازالت تتمتع بالعديد من هذه الاوراق وفي القلب منها الوحدة الوطنية الفلسطينية .

واذا كان الاعداء قد فشلوا عبر الضغط العسكري والسياسي الذي مورس حتى اليوم ضد ثورتنا في اجهاض النضال الفلسطيني وافقاد ادواته من محتواها الوطني التقدمي ، فانهم يحاولون اليوم الوصول الى اهدافهم هذه عبر ضرب الوحدة الوطنية الفلسطينية .

وغني عن القول ان الوحدة الوطنية الفلسطينية هي اليوم الشرط الحاسم لاستقلالية القرار الفلسطيني وقدرته على التاثير بعد ان فقد هذا القرار احد اهم ساحات استقلاليته وقدرته على ممارسة الفعل وفلتاثير : لبنان .

من هنا فان الوحدة الوطنية الفلسطينية تكتسب بعد معارك لبنان ، اهمية اضافية ففرض على الجميع التعامل معها بمنتهى المسؤولية والجدية .

ونحن لانبالغ اذا ماقلنا ان الموقف من الوحدة الوطنية الفلسطينية هو معيار الجدية في الموقف الوطني والنضالي على وجه العموم .

ولعل الامر الذي يدعو للقلق والخوف ، انه بعد بيروت لم يطرا اي تغير جدي في مواقف العديد من القوى الفلسطينية حيال هذه المسالة المركزية بل ان الصورة الايجابية التي تجسدت اثناء الغزو والحصار ، بدا يشوبها نوع من التبهيث .

فالاوساط اليمينية في الثورة الفلسطينية لازالت تمارس هيمنتها واستئثارها ، وهي لازالت تمارس هيمنتها واستئثارها ، وهي لاتزال تضرب بعرض الحائط بمقررات الاجماع الفلسطيني سواء تجسد ذلك في خرق مقررات المجلس الوطني الفلسطيني او في تجاوز قرارات المجلس المركزي واللجنة التنفذية لمنظمة التحرير .

ولذلك اتصالات هذه الاوساط بالنظام المصري ، واستمرارها في العلاقة مع النظام الاردني ومواقفها « شديد المرونة » حيال مشاريع فاس وريغان والكونفدرالية فذلك على تجاوز هذه الاوساط لمقررات الاجماع الفلسطيني .

كما تشيد حالة النزق والمهاترة التي اصابت احيانا الحوار الديمقراطي الفلسطيني الى بعض مكامن الخلل في العلاقات الفلسطينية الداخلية .

ان هذا الوضع يتطلب اقصى الحذر واليقظة ، اذ يبدو ملحا اليوم العودة لمقررات الاجماع الفلسطينيين والتمسك بها ، والتزام الحوار الديمقراطي الرفاقي وسيلة للاختلاف والتعارض داخل الساحة الفلسطينية والابتعاد عن كل ما من شانه ان يلحق الضرر بالقضية الوطنية وبنضال شعبنا وقواه الوطنية والتقدمية .

ان المجلس الوطني الفلسطيني مطالب في دورته السادسة عشرة المقبلة بالتوقف الجدي امام قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية ، والتوصل الى الاجماع الفلسطيني حول مختلف القضايا والمعضلات الكبرى التي تواجه النضال الفلسطيني .

ويبدو ملحاً في هذا السياق ان يجري التمسك الصارم بالبرنامج السياسي المرحلي وبالبرنامج التنظيمي اللذان اقرتهما الدورة الرابعة عشرة للمجلس ، واكدتهما الدورة الخامسة عشرة عام ١٩٨١ .

كما يبدو هاما وملحا ان تجري مناقشة المشاريع السياسية المطروحة اليوم على الساحة العربية بذات الروحين التي اتخذت فيها مقررات المجالس الوطنية الاخيرة ، ونفي بها روحيه المجابهة الحازمة للمشاريع الاستسلامية وادواتها في المنطقة .

ان نجاح المجلس الوطني الفلسطيني القادم في حسم هذه القضايا الخلافية سيترتب عليه الشيء الكثير بالنسبة لمستقبل النضال الفلسطيني كما ان فشله في هذه المهمة سيفسح في المجال لكل الاحتمالات الخطرة لان تطرح وبقوة على الساحة الفلسطينية

نص البرنامج التنظيمي المقر في الدورة ١٤ للمجلس الوطني

اقر المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة عشرة البرنامج التنظيمي لمنظمة التحرير بالاجماع .

ومنذ ذلك التاريخ لم يجر العمل لتحقيق هذا البرنامج وظل حبرا على ورق .

و « الملف » اذ يعيد نشر هذا البرنامج فذلك للتذكير به اذ نفعت الذكرى .

اولا : تشارك فصائل الثورة والقوى الوطنية الفلسطينية كافة في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وفي مقدمتها المجلس الوطني والمجلس المركزي واللجنة التنفيذية وعلى اسس جبهوية ديمقراطية .

ثانيا : القيادة الفلسطينية قيادة جماعية ، بمعنى ان القرار مسؤولية الجميع سواء من حيث المشاركة في اتخاذه او تنفيذه على اساس ديمقراطي بالتزام الاقلية برأي الاكثرية طبقا للبرنامج السياسي والتنظيمي وقرارات المجالس الوطنية .

ثالثا : ضمان قيام دوائر المنظمة ومؤسساتها واجهزتها بممارسة صلاحياتها كاملة وفق الاختصاصات المحددة لها في النظام الاساسي للمنظمة .

وتشكل اللجنة التنفيذية مجالس عليا متخصصة على اسس جبهوية وفنية تتولى وضع الخطط ومراقبة التنفيذ لمؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وخاصة في المجالات العسكرية والاعلامية والمالية .

رابعا : تشكل اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي حسب مايتفق عليه وضمن ماينص عليه النظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية وقرارات المجلس الوطني .

خامسا : تتولى اللجنة التنفيذية القادمة في بداية عملها وضع الخطط اللازمة لوضع البرنامج المرحلي موضع التنفيذ وتعيد النظر في دوائر واجهزة المنظمة بشكل يراعي الكفاءة والنوعية لضمان تحقيق المردود الاقصى من عمل هذه الدوائر والاجهزة .

هذا وقد وافق المجلس الوطني بالاجماع على البرنامجين السياسي والتنظيمي واحال كافة الملاحظات الصياغية الى اللجنة التنفيذية .

"الهدف" تحاور الرفيق عصام القاضي الأمين العام لمنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية - قوات الصاعقة :

نرفض العلاقة مع الاردن لانها تنتزع من منظمة التحرير صلاحياتها

منظمة التحرير الفلسطينية كان لها اليد الطولى في عزل النظام المصري.. فهل تصبح غطاء عودة مصر للصف العربي ؟..

عرابو المشروع العربي للسلام يحملون مشروع فاس بيد ومشروع ريغان باليد الاخرى

الحديث عن الوحدة الوطنية الفلسطينية لايكتمل الا بتناول مختلف الاراء ووجهات النظر في الساحة الفلسطينية، وتحديداً تلك الاراء التي تعبر عن رأي تيارات مؤثرة في السياسة الفلسطينية.

و«الهدف»» التي حرصت على فتح ملف الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، حرصت ان تتضمن موضوعات هذا الملف، مختلف الاراء والاجتهادات لكي نكون اقرب ما يكون الى الصورة الحقيقية لواقع الساحة الفلسطينية.

وانطلاقاً من ذلك كان لقاؤنا مع الرفيق عصام القاضي الامين العام لمنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية — قوات الصاعقة.

والذي تناول مجمل المواضيع التي تهم الساحة الفلسطينية في الوقت الراهن، والتي ستكون مثار جدل ونقاش في اروقة المجلس الوطني الفلسطيني القادم.

وفيما يلي نص الحديث:

☆ يواجه المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة جملة من المواضع الهامة التي ينبغي التوصل الى نوع من الاجماع الفلسطيني حولها.. ولعل من ابرز هذه الموضوعات العلاقات الاردنية الفلسطينية.. كيف تنظرون الى هذه العلاقات؟...

● قبل الانتقال الفلسطيني من بيروت، كان لنا موقف من اللجنة الاردنية — الفلسطينية المشتركة، التي انيط بها دعم صمود شعبنا داخل الارض المحتلة، ولكننا وجدنا ان هذه اللجنة بدات تنحرف عن المهام الموكلة اليها، وبدات تتحول تدريجياً الى صيغة سياسية يستفيد منها النظام الاردني ويمكن اعتبارها مقدمة لما يجري الان بين النظام الاردني والبعض في منظمة التحرير الفلسطينية، واوقفنا مشاركتنا في اعمال اللجان المذكورة.

نحن في منظمة الصاعقة بالاصل دعاة وحدة بين العرب من اقصى الوطن العربي الى اقصاه ورحبنا وعملنا من اجل التضامن العربي على اساس كفاحي معاد للامبريالية والصهيونية ولكن الذي يجري الان، لا علاقة له بالمفهوم الوحدوي الذي يناضل من اجله الجميع ولا علاقة له بحشد الطاقات لمجابهة العدو الصهيوني. واستعادة حقوق شعبنا العربي الفلسطيني وهويته الوطنية.

ان الحماس لمثل هذه العلاقة جاء بعد الانتقال من بيروت، اي بعد ان خسرنا موقعاً فلسطينياً مهماً من مواقع الثورة الفلسطينية، وبعد ان طرح الرئيس الامريكي مبادرته لتصفية القضية الفلسطينية.. الامر الذي يبين بوضوح ان العلاقة المذكورة تاتي استجابة وتلبية للارادة الامريكية المعروفة الاهداف في وطننا العربي ومن مواقع الضعف وليس من مواقع القوة. كما هي تلبية لاطماع الهاشمية التاريخية بضم اجزاء من فلسطين الى المملكة الهاشمية والمساهمة في الغاء الهوية الفلسطينية مثل هذه العلاقة لايمكن ان تكون الا احتواء للقرار الوطني الفلسطيني المستقل. لانها غير متوازنة ولن تكون كذلك في القريب المنظور. لان النظام الاردني يجد الدعم العربي والامريكي والاسرائيلي!! ولديه الكثير من الرموز المتسللة داخل الوطن المحتل التي اخذت تتحرك بحرية ونشاط بعد ان اعطتها العلاقة الاردنية الفلسطينية الضوء الاخضر. ناهيك طبعاً عن قوة القمع البوليسية التي يملكها النظام والتي ستحول دون ان تتوجه هذه العلاقة لمجابهة العدوان والاحتلال.

اننا نرى اليوم هذه العلاقة ومن خلال مانسمع ونرى تتمركز حول انتزاع صلاحيات منظمة التحرير الفلسطينية، وفرض امر واقع يمكن النظام الاردني من تغطيته عربياً ولهذا فاننا نرفض اي علاقة، تنطوي على تقويض الملك حسين بالتحدث نيابة عن منظمة التحرير الفلسطينية او تنطوي على انتقاص من اي من حقوق المنظمة التي كسبتها بالدم والعرق والتضحيات الجسام التي قدمها ابناء شعبنا العربي الفلسطيني خاصة وشعبنا العربي بصورة عامة.. ولان ذلك يقضي على الدولة الفلسطينية المستقلة من حيث المبدأ، كما يلغي الاطار الذي يوحد ابناء شعبنا الفلسطيني وقواه وفصائله وثورته المسلحة.

المطلوب: عزل النظام المصري

☆ كيف تنظرون الى العلاقة بين بعض اوساط منظمة التحرير الفلسطينية والنظام المصري؟...

● عندما نتحدث عن اتصال ما مع نظام مبارك في مصر، الذي هو استمرار لنهج السادات الخياني نتساءل هل زالت الاسباب التي ادت الى عزل النظام المصري ام لا زالت قائمة حتى وقتنا هذا؟... وهل تم اتخاذ قرار عزل النظام المصري عربياً عبثاً؟...

لقد تم عزل النظام المصري كما يعزل الوباء ولئلا تنتقل عدواه الى الاصحاء فلا زال النظام المصري يحمل وباء كامب ديفيد.. هذا الكامب الذي ازال جدار الكراهية والعداء للصهيونية واسرائيل. وهو المسؤول عن حملة التنازلات، والتدهورات والتردي في الساحة العربية، وهو الذي اخل بالتوازن — الاستراتيجي بيننا وبين العدو ولمصلحته وهو الذي نقل الصراع من قضية وجود الى قضية تعديلات في الحدود. وهو الذي اقتلع الثورة الفلسطينية من اهم مواقعها في لبنان.

ومن الواضح ان النظام المصري لازال متمسكاً بكامب ديفيد. بل ويزداد تمسكاً بعد ان شعر ان النهج العربي السائد حالياً في المنطقة العربية يميل باتجاه التسوية والتصفية. واكثر من ذلك فالنظام المصري يطالب منظمة التحرير الفلسطينية بالاعتراف باسرائيل مجاناً وبدون اي مقابل. فهو يريد التغطية الفلسطينية لنهجه الخياني والاستسلامي.

لو كان النظام المصري جاداً في احقاق الحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا الفلسطيني، لكان اتخذ مواقف معادية من دولة العدوان الصهيوني التي نقضت في اكثر من مجال اتفاقيتي كامب ديفيد... ولكان النظام المصري استفاد من العديد من الفرص التي اتاحتها له حرب لبنان الاخيرة. ومحاصرة عاصمة عربية من قبل اسرائيل، ثم احتلالها.

لهذا فان التوجه والاتصال بالنظام المصري والذي لم يتغير به شيء، يعني الذهاب طوعاً الى كامب ديفيد وليس انقاذ مصر من كامب ديفيد.

وهنا نتساءل لماذا تكون منظمة التحرير الفلسطينية وهي التي كان لها اليد الطولى في عزل النظام المصري لماذا تكون المنظمة غطاء للانظمة العربية التي تريد اعادة علاقاتها مع النظام المصري.

ان عودة مصر كامب ديفيد الى الصف العربي في فترة التدهور والانهيار العربي يزيد التدهور والانهيار كما يزيد المسالة تعقيداً ويزيد فرص الذهاب العربي الى كامب ديفيد من وجهة نظرنا هناك فرق كبير بين الاتصال مع الحركة الوطنية المصرية وهو اتصال قائم قبل الانتقال الفلسطيني من بيروت ويجب ان يستمر. وبين الاتصال مع النظام المصري القائم حالياً، وهو اتصال يلحق الضرر والاذى بسمعة وشعبية الحركة الوطنية المصرية وقدرتها على معارضة ومجابهة النظام فوزن مصر الوطني في ساحة النضال العربي لايمكن تجاهله.. وعودة مصر الشعب، مصر الوطنية الى الصف العربي، يمكن ان يقلب المعادلة الامريكية القائمة حالياراساعلى عقب. ولهذا فيجب ان تنصب جهودنا لدعم الحركة الوطنية المصرية وتعميق الاتصالات معها. بغية عزل النظام المصري داخل مصر نفسها بدلا من ان يعمل البعض الان على فك عزلة النظام المصري عربياً.

نحن ضد هذه الاتصالات التي يقوم بها بعض المسؤولين الفلسطينيين تحت عناوين مختلفة. ونطالب بايقافها فوراً سراً وعلانية.. فمسالة التغيير في مصر شان داخلي ومهمة وطنية مصرية، تحتاج منا الى الدعم الكامل والتاييد.. لا التمييع.

ازدحام المشاريع

☆ بعد بيروت، ازدحمت المنطقة بالمشاريع السياسية من ريغان الى فاس وانتهاء بالكونفدرالية، ما هو تحليلكم لهذه الظاهرة او كيف تقيمون هذه المشاريع؟...

● ان المشاريع المطروحة اليوم هي سليلة نهج التسويات والتنازلات التي بداها السادات من مفاوضات الخيمة «١٠١» مروراً باتفاقيتي سيناء الاولى والثاني وانتهاءاً بكامب ديفيد. وقد كانت الساحة اللبنانية دائماً هي التي تدفع ثمن هذه الاتفاقيات. شعبنا وقوى وطنية ومقاومة فلسطينية.

وكما كانت الساحة اللبنانية هي الغطاء لكل المشاريع السابقة، فهي اليوم وبعد الغزو الاسرائيلي للبنان اصبحت الغطاء لمشروع فاس وريغان والفدرالية. فقرارات فاس هي قرارات تراجعية عن مؤتمرات القمة التي سبقتها. وقد اريد لها ان تكون كذلك ولهذا السبب جاءت قمة فاس الثانية بعد الخروج الفلسطيني من بيروت، لئلا تكون فاس قمة مواجهة. فيما لو عقدت اثناء الحصار فقمة فاس بابقاءها على الخيار السياسي كخيار وحيد اسقطت كل الخيارات الاخرى. بما فيها الخيار العسكري. وباسقاط هذا الخيار تصبح البنود السبعة الاجرائية في ما سمي

بمشروع السلام العربي ساقطة حكماً لان تنفيذها يحتاج الى اربعة حروب مع اسرائيل. تلوى فيها ذراعها. والبند الباقي هو البند السابع من المشروع وهو بيت القصيد. وهو البند الذي يراد من خلاله المزاوجة بين مشروع فاس ومشروع الرئيس الامريكي ريغان الذي تم الاعلان عنه قبيل انعقاد قمة فاس.

وكما توقعنا فان عرابو المشروع العربي من الرجعيون العرب كانوا يحملون مشروع فاس بيد ومشروع ريغان باليد الاخرى. كانوا يتكلمون عن مشروع فاس وفي ذهنهم مشروع ريغان.. والاتصالات والطروحات التي نراها ونسمعها تخرج كلها من باب فاس المفتوح.

ونحن، كان رأينا منذ البداية ان نحدد ان البند السابع في مشروع فاس لايعني الاعتراف بكيان العدو الصهيوني، ويجب ان لايفهم على هذا النحو، وقد كانت توجهات المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية باجتماعيه الاول والثاني، كذلك لقطع الطريق على مثل هذه الاتصالات والطروحات المخالفة لقرارات وتوجهات المؤسسات الفلسطينية الشرعية.

مشروع فاس اعطى الضوء الاخضر لكل العناصر المهزوزة والمتسلقة داخل وخارج الوطن المحال لترفع صوتها المشبوه عالياً دون ان تجد من يردعها.

ان مشروعي فاس وريغان كانا على موعد ولم يأتيا نتيجة لاحداث لبنان الاخيرة فمشروع ريغان كان مهيئاً ومعداً منذ مطلع عام ١٩٨٢ عام الحسم، وغام قصم ظهر القضية الفلسطينية على حد تعبير احد مهندسي السياسة الامريكية جوزيف سيسكو، ولم يكن المشروع ينتظر تهيئة المناسبة اللازمة للاعلان عنه، وكانت المناسبة هي غزو اسرائيل للبنان وسحق المقاومة الفلسطينية ولهذا فمشروع ريغان مشروع تصفية كاملة للقضية الفلسطينية وتكريس لوجود امريكي على منطقتنا العربية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً. ولهذا فهو مشروع مرفوض من قبلنا ليس لانه لا يلبي الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني فحسب. بل لانه يتنكر وينسف من الجذور كل هذه الحقوق. وكل نضالات وتضحيات شعبنا الفلسطيني وينسف اطار وحدته الوطنية المتمثل في منظمة التحرير الفلسطينية. اما الكونفدرالية المطروحة بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية فتأتي في سياق بنود مشروع ريغان. واستجابة لها، وهي اعادة تاريخية لاطماع الهاشميين ببناء دولتهم على انقاض فلسطين، وحتى هذه اذا لم تجد طريقها للتحقيق، فستكون اللعبة على الاقل بداية الطريق لصراع جديد حول موضوعة الوطن البديل وهو ما تروج له الاوساط الصهيونية والامريكية لذلك فاننا نرى ان الكونفدرالية والحديث عنها جزء من المؤامرة الامريكية التي يحشدها مشروع ريغان والذي هو من وجهة نظرنا التفسير الاولي الامريكي لكامب ديفيد والكلام في هذه الكونفدرالية او اي شكل من اشكال العلاقات مع الاردن سابق لاوانه. وينطوي على تنازلات مسبقة ولهذا رفضنا ونرفض جميع هذه الصيغ. لانها تقوض مفهوم الوحدة العربية عندما تحمل بذور فنائها قبل ولادتها.

كل الجهود نحو الارض المحتلة

☆ من المعروف ان نضال الجماهير الفلسطينية داخل الوطن المحتل يعتبر منبراً ثابتاً على جدول اعمال كل المجالس الوطنية الفلسطينية المتعاقبة. كيف تقيمون الوضع داخل الارض المحتلة وما هي سبل تصعيد الكفاح الفلسطيني في تلك المناطق؟...

● لا يمكن عزل نضال شعبنا داخل الارض المحتلة في نضاله خارج الارض المحتلة، فاحدهما يكمل الاخر واي ضرر يلحق باحدهما انما يؤثر تأثيراً سلبياً على الاخر.

ان هذا الترابط يؤكد ان القضية واحدة لايمكن تجزئتها، اقول هذا بمناسبة المحاولات التي تبذل ليل نهار لتحقيق الفصل بين النضالين، ومن خلال المشاريع التصفوية المطروحة اليوم بما فيها مشروع ريغان.

ان شعبنا العربي الفلسطيني داخل الارض المحتلة، وعبر انتفاضاته المتكررة يؤكد دائماً رفضه القاطع للاحتلال، ويصر دوماً على التمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعياً وحيداً ومتمسك باقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

ولعل اخطر ما يواجه النضال الفلسطيني داخل الارض المحتلة هو النهج العربي الرجعي الجديد القديم، وانعكاسات هذا النهج على المسيرة النضالية الفلسطينية وانجرار البعض في هذه المسيرة بما في ذلك الاجراءات التي يتم بحثها في اطار مايسمى العلاقات الاردنية الفلسطينية الخاصة والمتميزة... والتي يريد النظام الاردني من خلالها ان يخول بالتفاوض باسم الفلسطينيين ونيابة على منظمة التحرير الفلسطينية.

ان هذا الوضع اعطى النور الاخضر لازلام الملك حسين من روابط القرى وغيرها فاصبحوا يعلنون مواقفهم المشبوه جهاراً.. وبضرورة الاعتراف بكيان العدو الاسرائيلي. ان السكوت عن هذه الممارسات تضعف منظمة التحرير الفلسطينية، الامر الذي يستدعي ممارسة الردع السياسي ضد هؤلاء المنحرفين وقطع الطريق امام المزيد من الانحراف.

اننا نرى من الاهمية بمكان، تكثيف الجهود باتجاه النضال داخل الارض المحتلة ومثم وضع كل الامكانيات المتوفرة لدى الثورة لدعم هذا النضال. فالساحة الحقيقية والرئيسية هي الارض المحتلة وفيها يتم القضاء على احلام الصهيونية بابتلاع الارض الفلسطينية. وصهينتها وهذا يستدعي منا أن نعمل جميعاً وبجد على تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية على مختلف الصعد واعادة احياء الجبهة الوطنية في الداخل وتطويرها وتوسيعها لتشمل كافة القوى والقطاعات. وذلك لتمارس نشاطاتها ضد الاحتلال وضد مؤامرة تهويد الضفة والقطاع.

الوحدة الوطنية = الثورة الفلسطينية

☆ يعتقد البعض ان الوحدة الوطنية الفلسطينية تواجه اليوم عدداً من المشكلات؟ هل توافقون على ذلك؟ وكيف تقيمون الوضع الراهن للعلاقات الفلسطينية الداخلية؟

● ان الوحدة الوطنية الفلسطينية ليست مجرد شعار، بل هي الثورة الفلسطينية نفسها والعكس بالعكس. فالوحدة الوطنية هي نتاج وحدة الدم والمصير نتاج التضحيات الجسام الذي قدمها ويقدمها شعبنا العربي الفلسطيني عمدتها دماء الشهداء ورسختها تضحيات شعبنا عبر مسيرة الثورة الطويلة.

الوحدة الوطنية نفهمها هي الوحدة التي رسختها ملحمة الصمود الخالدة والبطولية في بيروت حيث تجلت فيها الوحدة الوطنية باجلى معانيها. وهي الوحدة القائمة على اسس وطنية لا انحراف فيها. والتي هي اتفاق تعاقدي بين جميع القوى على الساحة الفلسطينية والتي تشكل فصائل حركة المقاومة الفلسطينية العمود الفقري لهذه الوحدة. وهي اتفاق طوعي بين هذه القوى والفصائل على برنامج سياسي وطني واحد. اقرته مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية التشريعية. وهو برنامج ملزم لجميع الاطراف نتيجة حوار ديمقراطي طويل. لقد صمتنا فيما مضى على بعض التجاوزات التي كانت تتم هنا وهناك مع بعض المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية حرصاً منا على الوحدة الوطنية ولشعورنا بل ولتأكدنا ان هذه التجاوزات لم تكن تتجاوز الخط الاحمر. ولم تكن تصل الى حد ممارسة المحرمات السياسية. اما اليوم فالامر مختلف تماماً حيث تجاوز بعضهم الخط الاحمر. ان هذا التجاوز ومن يقوم به والذي يتعارض مع البرنامج السياسي الوطني المرحلي. ومع مقررات المجالس الوطنية الفلسطينية المتعاقبة تضع القائمين به في مواقع صدامية مع الوحدة الوطنية الفلسطينية وتبعدهم عن مركز الجاذبية الوطنية — الفلسطينية حيث يجدون انفسهم في النهاية يتحركون في الفراغ وفي حالة انعدام الوزن والتأثير.

اننا في منظمة الصاعقة نعتقد انه من الاهمية بمكان تكثيف الحوار والاتصالات بين مختلف الفصائل الفلسطينية لتوحيد الموقف السياسي، قبل الدخول الى المجلس الوطني الفلسطيني المزمع عقده في النصف الاول من شهر شباط فبراير من هذا العام. فلا معنى لدخولنا جميعاً الى المجلس الوطني دون اتفاق. اضف الى ان ذلك يمكن ان يلحق الضرر والاذى بثورتنا وبمنظمتنا منظمة التحرير الفلسطينية وهي تجتاز اليوم ادق واخطر مراحل نضالها.

الثورة مستمرة

☆ بعد بيروت.. ما هو حجم الخيار العسكري للثورة الفلسطينية؟... وما هي اشكال الكفاح المسلح ومستوياته؟...

● لقد خسرنا بعد خروجنا من بيروت موقعاً مهماً.. ولكننا لم نخسر اسلوبنا في النضال. بل لقد عزز صمود الثورة الفلسطينية المشرف والرائع خلال فترة حصار بيروت، عزز نهج الثورة واستمرار الكفاح الفلسطيني المسلح.. صحيح ان الثورة الفلسطينية منيت بضربة عسكرية قوية. ولكن الثورة مستمرة. وقادرة على تجاوز المحنة. شأنها في ذلك شأن العديد من المرات التي تعرضت فيها الثورة الفلسطينية للمحن والصعاب قد يحتاج الامر الى سنوات. وهو امر طبيعي. فنضال الشعوب لايقاس بالسنوات.. فعدد من السنوات في عمر الثورات ليست بالامر الكثير هناك ساحات وساحات يمكننا ان نمارس نضالنا المسلح منها. المسألة فقط تحتاج منا الى حسن ادارة هذا النضال واعتماد افضل السبل المستوحاة من نتائج التقويم الموضوعي لتجربتنا في لبنان وفي الاردن قبل ذلك.

المهم ان نصبر ونصمد ونتعامل مع الواقع. بغية تطويره لمصلحتنا ومصلحة ثورتنا ومن مواقع التفاؤل، وليس من مواقع اليأس والاحباط.

المهم ان نعيد بناء مؤسساتنا وقوانا من جديد لمتابعة المسيرة النضالية العملية المهم ان نعزز ونطور ونكثف كفاحنا داخل الارض المحتلة. وفي عقر دار الاحتلال فلنتحول كل الامكانيات التي كانت توظف في الساحة اللبنانية الى الارض المحتلة. ولينصب جهدنا العسكري والسياسي والنقابي داخل فلسطين المحتلة.

☆ كيف تقيمون العلاقات الفلسطينية مع الدول العربي الوطنية وتحديداً مع سورية؟...

● هناك خلل بالتحالفات الاستراتيجية الفلسطينية العربية، وبشكل خاص تلك العلاقات التي تربط منظمة التحرير الفلسطينية كثورة بالانظمة العربية الوطنية والتقدمية. وبدلا من ان يعزز الصمود البطولي الرائع الذي حدث في بيروت ابان الحصار الاسرائيلي لها. العلاقات مع هذه الانظمة المنتمية الى جبهة الصمود والتصدي نجد العكس. فالبعض في منظمة التحرير الفلسطيني يدير ظهره عن عمد لهذه الانظمة، وتحت عناوين مختلفة، ونحن نقول انه بغض النظر عن الوضع النفسي الذي يعاني منه هذا البعض نتيجة للغزو الاسرائيلي الهمجي للبنان وحصار بيروت. فان ذلك لايبرر الكلام القائل بتساوي الخيول. فالذي قدم ويقدم الدم لهو افضل ممن يقدم مجرد الدعم الكلامي او المادي وهو اشرف من اولئك الرجعيين المتواطئين مع العدوان بصورة مباشرة او بصورة غير مباشرة. وفي تقديرنا ان مساواة العرب جميعاً في معركة لبنان، بهدف الى تيئيس المواطن الفلسطيني، ودفعه للقبول باي تسوية مطروحة.

ولو كان الامر يقف عند حدود الاختلاف في وجهات النظر مع الانظمة التقدمية، لكانت المسألة سهلة ولكن الذي يجري عملياً، مسألة اخرى، لايمكن عزلها عن نهج التسوية الذي يروج له عرب امريكا والذي يعتبر مشروع ريغان اساسا لها ومن مقوماته بطبيعة الحال ضرورة استبدال تحالفات الثورة الفلسطينية بتحالفات اخرى تمشياً مع هذا النهج.

وفي مجال العلاقات الموضوعية الفلسطينية — العربية، ليس من العدل ولا من المنطق ان يسوى بين من قدم ويقدم التضحيات اليومية. وبين من يتآمر ويعمل ليل نهار لتصفية القضية الفلسطينية محور النضال العربي المعاصر. ولا يجوز ايضاً ان يسوى بين من يقول فلسطين قبل الجولان بالقول والفعل. وبين اولئك الذين يعملون لامركة المنطقة وصهينة فلسطين والجولان ولبنان معاً.

فالعلاقة بين بعض الاطراف الفلسطينية وبين سورية الثورة، اذا لم تكن جيدة فلماذا يراد لها ان تكون سيئة؟...

اننا نعتقد ان نقاط الالتقاء مع الثورة في سورية كثيرة جداً، وبالتالي فان فرص اللقاء مع الثورة الفلسطينية اكثر من فرص الجفاء والعداء. فلماذا اذن يحرص البعض على تكريس حالة العداء ومن مواقع نقاط الاختلاف هناك اكثر من مسألة جوهرية تستدعي الالتقاء بل التحالف المصيري.. فقضية فلسطين بالنسبة لسورية الثورة ليست قضية قومية فحسب بل هي ايضاً قضية قطرية. فارض سورية ايضاً محتلة وهناك مطامع اسرائيلية لاحتلال المزيد من الاراضي السورية والعربية وهذا يعني بطبيعة الحال ان الطريقين طريق سورية وطريق منظمة التحرير الفلسطينية يجب ان تكون واحدة فالثورة الفلسطينية هي قوة لسورية، وسورية هي قوة للثورة الفلسطينية وعلى هذا الاساس يجب ان تبنى العلاقة بين الطرفين وعلى اسس استراتيجية واضحة ومحددة.. وعلى قاعدة الثقة والصراحة المتبادلة وفي اطار الموقف السياسي الموحد. وهناك فرق بين ان تلعب منظمة التحرير الفلسطينية ورقة التضامن العربي الذي يؤدي الى تحقيق الاهداف الوطنية والقومية لشعبنا ونحن نؤيد ذلك بغير حدود... وبين ان يلعب البعض الورقة العربية القائمة على التناقضات في الصف العربي، وهي سياسة هشة تلحق الاذى والضرر بالاهداف الوطنية والقومية الكل يتحدث في الثورة الفلسطينية بانه ليس بالافق حلول عادلة وممكنة. بل يؤكد البعض اننا مشطوبون من المعادلة. وان المطروح هو تصفية القضية الفلسطينية وتحقيق الهيمنة الامريكية الكاملة على المنطقة. اذن فالطريق الصحيح للمجابهة والنضال هو المزيد من الصبر والصمود في وجه ما هو مطروح. ومن المفترض ان يكون الطريق الى ذلك هو المزيد من التمسك بتحالفات المنظمة مع اطراف الجبهة القومية للصمود والتصدي ودفع الامور باتجاه تعزيز الجبهة وليس العكس.

اسقاط
الخيار العسكري
من مشروع فاس
اسقط المشروع كله

الثورة الفلسطينية
هي قوة لسورية
وسورية هي قوة
للثورة الفلسطينية

حكومة لبنان.. ملكية اكثر من الملك

يوم الخميس ، الثالث عشر من كانون الثاني الجاري توصل المجتمعون بفي «كريات شمونة» الى اتفاق حول جدول اعمال المفاوضات المقبلة بين لبنان واسرائيل تحت رعاية «الشريك الكامل» .

في ذلك الاجتماع توصل الجالسون على المائدة المستديرة الى اتفاق حول ضرورة البحث في انهاء حالة الحرب «بين الجانبين والبحث عن اطار للعلاقات المستقبلية المتبادلة بينها ومن ضمنه انهاء الحملات الدعائية العدائية ، وتسهيل الاتصال وحركة البضائع والاشخاص على جانبي الحدود ، اي بكلمات اخرى مختصرة البحث في التطبيع .

يوم الاحد السادس عشر من الشهر المذكور اقدمت السلطات اللبنانية على ترحيل المحامية الفرنسية مادلين لافي فيرون باعتبارها عنصرا غير مرغوب به ولايجوز بقاءه في البلاد .

بين الحادثين اقل من ثلاثة ايام لكن العلاقة بينها شديدة الوضوح وتتضح اكثر اذا ماعرفنا طبيعة المهمة التي جاءت من اجلها السيدة الفرنسية .

فالسيدة مادلين محامية وكاتبة. رواية فرنسية عضو في مؤسسة براتراند راسل للسلام جاءت الى لبنان للحصول على وثائق وشهادات تكون محور تحقيق نرفعه الى محكمة راسل التي ستعقد في الربيع القادم للنظر في جرائم الحرب التي خلفها الاجتياح الاسرائيلي للبنان .

والسيدة مادلين ، كانت قبل لبنان في اسرائيل للهدف ذاته ولكنها ورغم طبيعة مهمتها المناهضة لسياسة حكومة الليكود في لبنان قوبلت هناك بما تمليه اصول اللباقة والبرتوكول المعهودة .

المحامية الفرنسية مايعنيها من لبنان بالضبط هو المسؤولية الاسرائيلية عن مجازر صبر وشاتيلا وجرائم الحرب التي ارتكبت اثناء الاجتياح الاخير ، وهي كما اشارت غير معنية بالتفاصيل وبمحاولة القاء هذه المسؤولية على هذا الطرف المحلي او ذاك .

لذلك فالمبررات التي قد تتذرع بها بعض اوساط السلطة اللبنانية والمتعلقة بالانعكاسات السلبية على الوحدة الوطنية اللبنانية تصبح لاغية وساقطة فالمهمة تنحصر في البحث عن المسؤولية الاسرائيلية .

اذا ، لماذا اقدمت السلطات اللبنانية على ابعاد المحامية الاسرائيلية؟

الجواب على هذا التساؤل اصبح واضحا فالحكومة اللبنانية التي وافقت على البحث في انهاء الحملات الدعائية العدائية بينها وبين العدو الاسرائيلي بدات منذ اليوم بوقف هذه الحملات وحتى قبل التوصل الى اتفاق .

والحكومة اللبنانية التي رفضت التطبيع اسما وقبلت به مضمونا على مائدة المفاوضات بدات ومنذ اليوم ممارسة هذا التطبيع بصمت ودون ضجيج .

ولعل المفارقة المضحكة — المحزنة في حادثة المحامية الفرنسية ان السلطات اللبنانية تصر ان تكون ملكية اكثر الملك فتضع حدا لمهمة السيدة مادلين في لبنان في حين تتعامل حكومة فلمدو معها بكل مانقتضيه اللباقة والبرتوكول؟!

ع ر

الاردن

قوات تدخل سريع لحماية الخليج

كشفت صحيفة واشنطن بوست الامريكية النقاب عن خطة اعدتها وزارة الدفاع الامريكية لتجهيز لواءين من القوات الخاصة الاردنية لمهام التدخل السريع في منطقة الخليج والجزيرة العربية .

واكدت الصحيفة ان الخطة تستهدف حماية الاردن نفسه بالاضافة الى بعض الدول الصديقة!!... ضد اي محاولة تمرد او انقلاب في هذه البلدان .

واضافت ان الخطة السرية اثارت قلق بعض اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي الذين يعتقدون ان اسرائيل وليس الاردن هي الافضل اعدادا لحماية المصالح الامريكية في الشرق الاوسط .

من ناحيته، نفى الاردن رسميا هذه الاخبار حيث وصف السيد عدنا ابو عودة هذه المعلومات بانها عارية عن الصحة ومختلقه من اساسها وتستهدف اثارة الشكوك حول التحركات السلمية الاخيرة للاردن .

لن نقف طويلا امام تصريحات ابو عودة فقد عودتنا السلطات الاردنية على مثل هذه المواقف.. لكن تجدر الاشارة الى جملة حقائق من شانها توضيح حقيقة الموقف الاردني: اولا: ان اسهام الاردن في الحفاظ على امن الخليج ليست حديثة فهناك مئات بل الاف الضباط والخبراء الاردنيين الذي يعملون في مختلف الاجهزة القمعية في الخليج من جيش ومخابرات وقوى امن داخلية .

ثانيا: ان الاردن لم يتردد عن التدخل المباشر في بعض الدول الخليجية لانقاذها من مخاطر «الشيوعية الدولية» في اكثر من مرة شهدت فيها هذه الدول تنامياً في المد الوطني والجماهيري المحلي. نذكر على سبيل المثال عمان واليمن والعراق .

ثالثا: ان الانباء التي تتحدث عن دور اردني امني — عسكري في الخليج ليست جديدة كذلك وقد تصاعدت وتيرتها في السنوات الاخيرة وخصوصا بعد انتصار الثورة الايرانية .

وقد اعلن الملك حسين في اكثر من تصريح ومناسبة ان للاردن دورا يتعدى حدود القضية الفلسطينية وحماية اطول حدود من دولة العدو من خطر العمليات الفدائية وان هذا الدور مورس في الخليج سابقا وانه خاضع للممارسة في المستقبل اذا ما اقتضت الضرورة ذلك .

والجدير بالذكر ان احد ركائز الحملة الاردنية المضادة لسياسة شارون تجاه الاردن والداعية الى اقامة دولة فلسطينية على ارضه، كانت التركيز بالدور الخليجي للنظام الاردني وارتباط ذلك الدور بالاستراتيجية الامريكية في المنطقة .

وبعيداً عن التفاصيل الواردة في مثال «الواشنطن بوست» المذكور فان الاردن لازال يحتل موقعا هاما في خدمة الاستراتيجية الامريكية في المنطقة عموماً وفي الخليج على نحو الخصوص .

الدفتريا تتحول الى وباء

ذكرت مصادر وزارة الصحة في عمان ان اكثر من ثمانين مواطنا اصيبوا حتى الان بمرض الدفتيريا ، الذي اخذ يتحول الى وباء ينتشر في معظم الاحياء الفقيرة في عمان وغيرها من المدن الاردنية .

والجدير بالذكر ان مصادر وزارة الصحة تحاول التقليل من خطورة هذا الوباء الذي ازهقت حياة عشرات المواطنين وذلك لكي لا تهتز صورة المواطن الاردني السليم المعافى» التي تحاول الحكومة الترويج لها عبر وسائل اعلامها المختلفة .

كذلك لم تعلن وزارة الصحة حتى الان عن فتح باب التطعيم» ضد الوباء خوفا من اهتزاز تلك الصورة الزائفة الامر الذي يساعد على انتشار الوباء وتغلغله اكثر فاكثر .

السلطات اللبنانية تبعد محامية تجمع وثائق ادانة للغزو الصهيوني

كتبت صحيفة السفير اللبنانية (١٦/ ١/ ٨٣) ان السلطات اللبنانية ابعدت المحامية والروائية الفرنسية (لا في فيرون) العضو المؤسس في محكمة برتراندرسل للسلام .

والمحامية قدمت من (اسرائيل) الى لبنان لاستكمال جمع الشهادات والوثائق التي (ستكون محورا رسل ، التي ستعقد في الربيع المقبل في باريس حول الاجتياح الاسرائيلي) .

وفي سياق حديث اجرته معها الصحافية كاتيا سرور في ذات عدد الصحيفة تقول لا في فيرون :

(جئت يدفعني وجع عارم بان العالم لم يعد يتسع لمزيد من الحروب ولا لمزيد من الدمار ولا المزيد من الارهاب والقمع ...) وتضيف (... ليس مسموحا ان يدفع لبنان الشعب والمؤسسات والدولة ثمنا لعزلة اسرائيل او ثمنا لترتيبات في المنطقة ... كما ليس مسموحا ايضا ان يدفع الشعب الفلسطيني الى الجدار المسدود ، وان تمارس بحقه سياسة الارهاب ...)

مما يذكر ان (لافي فيرون) ان ترافعت عن الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيلا خلال الحرب الفرنسية الجزائرية .

ماذا فعل صندوق النقد الدولي بمصر

كتبت مجلة « ديارنا والعالم» القطرية في عددها يناير الحالي عن الشرق الاوسط « ٤٢٢ دولار للعالم» هذا مافعله الذي عقده البنك الدولي مع مصر في الفترة مابين ١٩٧٨ و ١٩٨١ ، وكان الهدف المعلن لهذا البرنامج هو اخراج مصر من ازمتها الاقتصادية وتقليل نسبة الديون في ميزانها التجاري وتضيف المجلة والحقيقة كما جاءت في الدراسة التي اجرها الدكتور رمزي زكي الخبير الاول في معهد التخطيط القومي المصري .. ان الصندوق دخل مصر في سنة ١٩٧٨ وهي مديونة ب ٨ بليون» دولار وخرج منها في عام ١٩٨١ وهي مديونة باكثر من ١٨ بليون دولار» .

هذا ماظهر من سياسة الانفتاح الاقتصادي الا ان المخفي اعظم

المغرب :

الحزب الحادي عشر!

اعلن رئيس وزراء المغرب المعطي بوعبيد ان حزبا سياسيا جديدا مؤيدا للملكية سيتشكل في وقت لاحق من هذا العام .

قد حدد بو عبيد ان الاهداف الرئيسية لهذا الحزب الذي لم يعلن عن اسمه حتى الان سيعمل على تعزيز النظام الملكي الدستوري بزعامة الملك الحسن الثاني وسيعي لاشراك النخبة الثقافية المغربية الشابة في العمل السياسي ، وسيدافع عن الحريات الديمقراطية الاساسية ويعمل لتحقيق التوازن بين الشرق والغرب .

وقد اعلن بو عبيد ان هذا الحزب الجديد سيلبي طموحات الناس الذين يشعرون بان مصالحهم لاتمثلها الاحزاب القديمة التي يراسها قادة من جيل ما قبل الاستقلال .

ويأتي الاعلان عن هذا الحزب الجديد في ظرف تشهد فيه المغرب ازمة اقتصادية حادة على كافة الاصعدة وفي الوقت الذي بدات فيه الحركة الوطنية والثورية المغربية تضميد جراحها بعد حملات القمع المتواصلة منذ سنتين والتي شنها النظام ضدها والتي لازالت اثارها الى الان سارية والمتمثلة بالجموع الغفيرة من المناضلين الذين لايزالون يقبعون في غياب السجون الملكية .

مراسل «التايمز» في فلسطين المحتلة

الجنود الاسرائيليون:

"نحارب من اجل شارون ونعود في كفن !..."

كتب كريستوفر ووكر مراسل صحيفة التايمز في اسرائيل مقالا في الصحيفة تحدث فيه عن جنود الاحتلال الاسرائيلي في لبنان فقال:

ان مشاهدي التلفزيون الاسرائيلي الذي تعاني برامجهم الليلية، من الاهتمام الوثيق الذي يبذله المراقب العسكري لما يعرضه التلفزيون بالاضافة الى الاشراف السياسي الذي تفرضه مصلحة ادارة الاذاعة شاهدوا في الاونة الاخيرة وفي وقت يتجمع فيه الناس عادة حول اجهزة التلفزيون المشاهد المألوفة من الجنود الاسرائيليين داخل لبنان الذي خاب املهم وهم يغنون اغنية يهودية .

وهذه الاغنية التي كانوا يرددونها تقول: ايتها الطائرة.. تعالي واهبطي عندنا.. انقلينا من لبنان.. فنحن نحارب من اجل شارون ونعود في الكفن!...» .

وقد ادت هذه الاغنية الى اغتباط وزير الدفاع ايريل شارون الشديد فشن هجوما عنيفا على دان سكيماما المراسل العسكري للتلفزيون الاسرائيلي الذي قام باعداد ذلك البرنامج كما ان البرنامج زاد من النقاش المرير الداخلي الجاري بشان استمرار الوجود الاسرائيلي في لبنان بعد سبعة اشهر من الغزو .

فالمسالة بالنسبة لاي شخص له اصدقاء يخدمون في لبنان لم يكن التندر القاسي والاستياء العام الذي اورده البرنامج مثيرا للدهشة او مفاجئا اذ ان الاسرائيليين في احاديثهم الخاصة لايخفون اطلاقا انهيار الروح المعنوية بين جنودهم الذين يعانون من الشتاء القارس البرد في لبنان ويواجهون خطر هجمات الوحدات الفدائية اليومي لاسيما وان هذه الوحدات نجحت اخيرا في اعادة تجميع نفسها .

والمزاج العام للجيش الاسرائيلي يعتبر مقياسا مهما للمشاعر العامة في اسرائيل. فحتى بين بعض اولئك الذين كانوا يؤيدون الحرب في السابق يوجد الان احساس بان الوقت قد حان لسحب القوات الاسرائيلية .

فمنذ التاسع والعشرين من شهر ايلول «سبتمبر» الماضي عندما غادرت القوات الاسرائيلية غربي بيروت قتل باعتراف اسرائيل ١٧ اسرائيليا وجرح اكثر من سبعين اخرين في سلسلة من الهجمات والاشتباكات التي اصبحت اكثر انتظاما بعد ان بدات المحادثات اللبنانية الاسرائيلية في الشهر الماضي. وتقول اسرائيل ان مجموع قتلاها منذ بداية حرب لبنان وصل الى ٤٥٥ قتيلا و٢٤٦ جريحا .

كما ان عددا كبيرا من الجرحى يعانون من امراض نفسية وهو عامل يعزوه الخبراء في جزء الى نوعية القتال الذي يتعرض له الجنود على الخط الامامي والسؤال الذي اخذ يتردد الان كثيرا وعلى ضوء الزيادة التي لا ترحم في عدد الاصابات الاسرائيلية هو ما اذا كان يجب اعتبار الحرب قد انتهت ام انها لازالت مستمرة .

وقد ازداد الارتباك والتشوش هذا الاسبوع بعد المقابلة التي اجريت مع رافي ايتان مستشار بيغن والتي قال فيها «ان اسرائيل عليها ان تتوقع مائة سنة اخرى من الارهاب فالحرب في لبنان انتهت رسميا ولكنها في الواقع لازالت مستمرة» .

وقد كان رد فعل مجموعة من الشباب الاسرائيليين كئيبا بعد هذه المقابلة. وعلق هؤلاء الشباب على ما ذكره ايتان من ان اسرائيل قد لايكون لديها بديل سوى شن حملة جديدة مكثفة مثلما فعلت في قطاع غزة المحتل بعد حرب عام ١٩٦٧ فقالوا: ان تلك الحملة الاسرائيلية في غزة التي اشتملت على تدمير المخيمات الفلسطينية بالجرافات كانت بقيادة شارون نفسه .

المفاوضات اللبنانية الاسرائيلية

اثر خروجه من الاجتماع الذي عقده مع اركان الحكم اللبناني بعد يومين من الاتفاق في الخالصة على جدول اعمال المفاوضات اللبنانية — الاسرائيلية ، قال المبعوث الاميركي فيليب حبيب للصحفيين الذين سألوه عن الاجواء التي سادت مباحثاته مع الرئيس اللبناني امين الجميل وكل المسؤولين في حكومته .. قال لهم «الطقس مليح اليوم» .

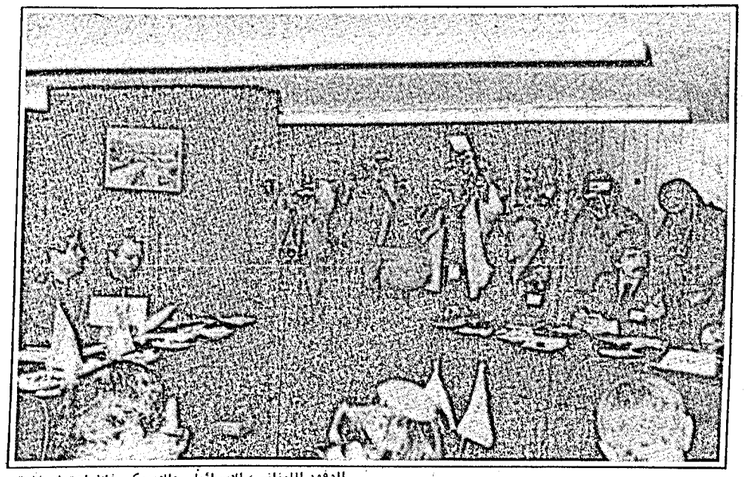

الوفود اللبناني، الاسرائيلي والاميركي خلال اجتماع خلدة .

القوى الوطنية اللبنانية تعلن رفضها لاتفاق الخالصة:

لبنان سيتحول الى جرم في الفلك الاسرائيلي

الواقع ان حبيب كان يعني تماما ما قال . فلم يكن طقس الشرق الاوسط في اي وقت مضى اكثر مواتاة للتحركات الاميركية مما هو عليه الان ، خصوصا بعد ان بصمت السلطة اللبنانية بالعشرة على الشروط الاسرائيلية لاجراء مفاوضات مع لبنان من شانها ان تفضي ، فيما تفضي ، الى انسحاب القوات الاسرائيلية المحتلة من الاراضي اللبنانية ، وربما مجرد اراض على طريقة اللورد كارادون في القرار ٢٤٢ ، وهو انسحاب مقترن بتنفيذ كامل الشروط الاسرائيلية التي تبدأ بانهاء حالة الحرب وتنتهي بسحب القوات السورية والفلسطينية من لبنان .

ومثل فيليب حبيب هللت الاوساط الرسمية اللبنانية واجهزة الاعلام التابعة لها او المرتبطة بها ، لاتفاق الخالصة وجاهدت في سبيل تبريره وتجميله ، بل واعتباره انجازا للبنان . فرئيس الحكومة اللبنانية شفيق الوزان ، وان حاول التخفيف من لهجة المديح فيما بعد وصف الاتفاق عقب التوصل اليه مباشرة بانه «يرضينا كلبنانيين ، لانه يضعنا عند الحد الذي رسمناه لانفسنا» . وعدد الوزان «الانجازات» اللبنانية بهذا الصدد ، وهي :

— عدم اجابة الطلب الاسرائيلي بعقد الاجتماعات في القدس

— حذف كلمة «التطبيع» من المشروع الاسرائيلي لجدول الاعمال

— «تبلور جدول اعمال سمي بجدول اعمال مركب ، اي ان جدول الاعمال هذا يتضمن مواضيع مطروحة من الجانب اللبناني .

واذا ما عدنا الى جدول الاعمال ، في ضوء النقطة الاخيرة في كلام الوزان ، لن نجد ما يمكنم يمكن الاعتداد به من المواضيع المطروحة من لبنان ، فليس لدى لبنان ، كما كانت السلطة اللبنانية تعلن قبيل المفاوضات وخلال مراحلها الاولى غير موضوع واحد قيل ان المفاوضات يجب ان تنتهي اليه ، وهو انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان دون قيد او شرط . والحال ان جدول الاعمال تضمن

— انهاء حالة الحرب .. وهو مطلب اسرائيلي قديم اكثر منه لبناني

— ترتيبات امنية .. وهو الاخر مطلب اسرائيلي رئيسي

— اطار علاقات متبادلة في مجالات الاتصال ، الدعاية المعادية ، حركة البضائع والاشخاص ، المواصلات .. الخ ، وهو الثالث مطلب اسرائيلي وهدف من اهداف غزو لبنان كسابقه .

— برنامج الانسحابات الكاملة ، وظروف الانسحاب الاسرائيلي في اطار انسحاب جميع القوات غير اللبنانية .. وهو ايضا مطلب اسرائيل قبل ان يكون لبنانيا ، ف «اسرائيل» ما فتئت تعلن استعدادها لسحب قواتها من لبنان ، بعد انسحاب القوات الفلسطينية اولا ، ومن ثم بالتزامن مع انسحاب القوات السورية ، وبعد تنفيذ الشروط والبنود الاولى في جدول اعمال المفاوضات .

اما بصدد تحويل مكان الاجتماعات من القدس الى الخالصة ، فهي قضية محض شكلية ، فالخالصة «جزء» من الكيان الصهيوني وهي محتلة مثلها مثل القدس . واذا كان قد امكن حذف كلمة «التطبيع» فقد حوفظ على جوهرها ، اذ ان اطار العلاقات المتبادلة في مجالات الاتصال والمواصلات وحرية حركة الاشخاص والبضائع ووقف الحملات الدعائية المعادية لن يعني الا تطبيع العلاقات .. وهذا هو في الواقع هو جوهر سياسة تطبيع العلاقات القائمة بين مصر و«اسرائيل» استنادا لمعاهدة كامب ديفيد .

صوت السلاح اولا

المهم ان الكلمة في لبنان ليست للسلطة اللبنانية وحدها ، فلقد اثار الاتفاق الاخير ، بل وعملية المفاوضات منذ بدايتها ، قلقا واسعا رفضا بين اوساط الشعب اللبناني وقواه وشخصياته الوطنية .. وانعكس ذلك اولا وبشكل جلي في تصعيد جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية عملياتها العسكرية ضد القوات الاسرائيلية الغازية ، ووصل الحد في ذلك الى ان الاسبوعين الاولين للمفاوضات ، بين ٢٨ ديسمبر «كانون الاول» و١١ يناير «كانون الثاني» قامت الجبهة بـ١٤ عملية فدائية ضد مؤسسات الاحتلال وقواته ، اي بمعدل عملية واحدة في اليوم الواحد . ولايكاد يمر اسبوع دون ان يعترف العدو بتعرض افراده وقواته الى هجمات الوطنيين اللبنانيين وتكبده الخسائر البشرية والمادية . ولقد اجمعت كل القوى الوطنية اللبنانية على ان هذا هو الطريق الوحيد لانهاء الاحتلال والحفاظ على استقلال لبنان الوطني وسيادته الكاملة على اراضيه ، وهما ما تسعى السلطة اللبنانية للتفريط بهما ، سواء برضاها او بخضوعها لطائلة التهديد العسكري والسياسي من جانب «اسرائيل» والولايات المتحدة .

الشيوعيون تنازل خطير .. والمقاومة هي الرد

اتفاق الخالصة على جدول اعمال المفاوضات اللبنانية — الاسرائيلية اللاحقة ، راى فيه الحزب الشيوعي اللبناني تنازلا خطيرا من الجانب المداورة الصياغية البائسة ، بداية المنزلق الخطر نحو التسليم تباعا بالمطالب الاسرائيلية والرضوخ لها» ، كما اوضحت ذلك صحيفة الحزب «النداء» في اليوم التالي لاعلان الاتفاق .

وحذرت «النداء» من ان لبنان يقف امام بداية التنازلات الجوهرية التي تمس سيادة لبنان واستقلاله ووحدة اراضيه وانتمائه وعلاقاتها العربية ، بل ويشكل ذلك «خطرا» جديدا على الوضع الداخلي اللبناني ، اي على على مصير لبنان ووجوده كوطن موحد لابنائه جميعا ، هذا فضلا عن انها تهدد بادخال تعقيدات جديدة على موضوع الانسحابات الكاملة من لبنان وبسط سيادته على كافة اراضيه ، وليس العكس» .

وتفضح «النداء» حقيقة الدور المتواطىء الذي تمارسه الولايات المتحدة الاميركية المنحازة ل«اسرائيل» المحتلة على حساب لبنان وشعبه وقضيته الوطنية ، وعلى حساب القضية العربية بشكل عام .. فواشنطن المحتاجة لتحقيق «تقدم» في لبنان ، باي ثمن ، بامل تمهيد الطريق امام مشروع ريغان ، تختار الطريق الاسهل الى ذلك ، اي ممارسة الضغط على لبنان وليس على اسرائيل ، وانتزاع التنازلات منه .

ويرى الحزب الشيوعي اللبناني ان «اسرائيل» انتزعت «اطارا للمفاوضات» محددا على غرار ما حققته بداية مفاوضاتها مع مصر «وان من شأن هذا الاطار ان يسهل امام اسرائيل مهمة طرح النقاط التي تريدها للنقاش واعطاءها الاولوية ومن ثم فرض مطالبها» .

وتلاحظ صحيفة الحزب الشيوعي اللبناني ان البند الابرز في جدول الاعمال الذي اقر هو بند التطبيع ، بكل الجوهر الذي تريده «اسرائيل» للتطبيع «فرغم ان كلمة التطبيع قد غابت كتعبير ، ليحل محلها تعبير «العلاقات المتبادلة» فان هذا البند تضمن صراحة التفصيلات التي تريدها «اسرائيل» من علاقات تجارية وتبادل على كل صعيد» .. «اكثر من ذلك فان هذا البند بقي «مفتوحا» باضافة كلمة «الخ» في نهايته مما يترك المجال مفتوحا امام «اسرائيل» لاضافة اي نقطة تفصيلية تريد فرض بحثها في هذا الاطار» .

وفي هذا الضوء — كما تقول النداء — تبرز خطورة الدور الاميركي الساعي الى جعل المفاوضات اللبنانية — الاسرائيلية تفضي عمليا الى اتفاقات تشكل استئنافا لكمب ديفيد ، بل ومرحلة اعلى فيها .

كما تلاحظ الصحيفة ان جدول الاعمال «بدا ببند : انهاء حالة الحرب ، الذي تصر «اسرائيل» على ان يكون البداية ، وليس موضوع الانسحابات ، مثلا ، والذي كان الجانب اللبناني يصر على البدء به ... وفي هذه الاولوية ما يؤكد خطورة جدول الاعمال الذي اقر .. كما ان في ذلك ما يجعل مطلب الانسحاب عرضة للضياع بعد ان تكون المراحل الاولى من المفاوضات» .

واذ يطالب الحزب الشيوعي اللبناني السلطة باعادة النظر بكل مسار المفاوضات حتى الان ، وقبل فوات الاوان ، فانه توجه بالنداء الى القوى الوطنية اللبنانية للقيام بتحرك وطني «في اتجاه صياغة موقف وطني موحد في مواجهة الاحتلال

برافدا : المفاوضات تهدد بالخطر استقلال لبنان وسيادته

نددت برافدا صحيفة الحزب الشيوعي السوفييتي بالاتفاق اللبناني الاسرائيلي بشان جدول المفاوضات بينهما حذرت من النتائج التي يمكن ان تقضي اليها هذه المفاوضات وفقا لهذا الجدول وهي نتائج ستنقص من سيادة لبنان ووحدة اراضيه وتفرض عليه سلاما منفردا .

وقالت «برافدا» في مقال نشرته في الثامن عشر من الشهر الجاري اليوم التالي لجولة المفاوضات في الخالصة ان مما يلفت النظر «ان مسالة سحب القوات الاسرائيلية من الاراضي فللبنانية كانت في الجدول الذي اعدته واشنطن تشغل المقام الثاني بين القضايا التي تناقش . وان هذه المسالة لايجب ان تناقش الا في سياق انسحاب جميع القوات المسلحة الاجنبية بينما تشغل المقام الاول مسالتا انهاء حالة الحرب وترتيبات الامن» .

اضافت البرافدا «ان تغيير نقاط البحث لا يرتبط مطلقا بالحرص على السلام والامن في هذه المنطقة فلبنان بالذات هو الذي تعرض لعدوان لا مبرر له من جانبه اسرائيل وللاحتلال الاسرائيلي .. واستنادا الى منطق الاشياء فينبغي ان يدور الحديث حول انسحاب قوات المعتدين فورا وبدون قيد او شرط» .

واشارت البرافدا الى تصرفات القوات الاسرائيلية لقمعية داخل لبنان واثارتها الفتنة بين الطوائف للبنانية في الجبل وتاجيج التناقضات والاشتباكات الدموية مشيرة الى ان القوات الغازية تستهدف من وراء ذلك صرف الانظار عن نوايا المعتدين الاسرائيليين وعن مخططات الصهاينة التوسعية .

وقالت الصحيفة السوفياتية «وفي غضون ذلك يتوطد راس الجسر اللبناني للطغمة العسكرية الاسرائيلية في سبيل مواصلة الاعمال العدوانية ضد البلدان العربية والغزو الاقتصادي لجنوب لبنان» .

وتحذر مقالة البرافدا من اخطار «التجزئة الفعلية للبلد العربي ذي السيادة الذي تحاول اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ان تفرضا عليه بواسطة الضغط الفظ والتهديد العسكري شروط سلام منفرد من شانها ان تكرس عمليا نتائج العدوان الاسرائيلي على لبنان» .

لبنان واسرائيل ينقاسمان الليطاني؟!.

ذكرت مجلة «المستقبل» في عددها الاخير ، ، ان جهات دبلوماسية اجنبية كشفت مؤخرا ان لدى اسرائيل مشروعا متكاملا لاقتسام مياه الليطاني بينها وبين لبنان يحدد حصة كل من الدولتين بواسطة التعاون وواجب التفاهم عليه لاستثمار هذه المياه .

وتضيف المجلة ان الملف الاسرائيلي ينطوي على دراسات تؤكد حق اسرائيل في تحويل واستثمار نصف مياه الليطاني .

وتعتبر احدى الدراسات الاسرائيلية هذه ان الحصول على هذا «الحق» هو من المسلمات البديهية التي لايستطيع لبنان ولا اية جهة دولية اخرى التنكر له .

الاسرائيلي ونهج الاستسلام ، كضمانة تصبح اكثر فاكثر الحاحا لصيانة المصير الوطني» .

وترى منظمة العمل الشيوعي ، على لسان امينها العام محسن ابراهيم ان ما اتفق عليه في الجولة السادسة من المفاوضات «ليس حلا وسطا اميركيا ، بل هو تسليم رسمي بالشروط الاسرائيلية» . وان لبنان «يدفع حثيثا في ظل هذه المفاوضات نحو الوقوع تحت السيطرة الصهيونية»

وتتوقع المنظمة ان تنتهي المفاوضات الى توقيع لبنان على صك الاستسلام للشروط الاسرائيلية بعد «رحلة بطيئة من المفاوضات ، رحلة طويلة من التنازلات» كما اكدت صحيفة المنظمة «بيروت المساء» .

لذا يدعو محسن ابراهيم الوطنيين اللبنانيين الى «ان يواجهوا منذ اللحظة مسؤولي مسؤولية تعيين موقعهم وموقفهم من هذه السيطرة — الصهيونية المستجدة شكلا ومضمونا» ويؤكد على ان نضال الوطنيين اللبنانيين ضد اسرائيل لايمكن ان تختتمه اتفاقات رسمية ، بل ان هذه الاتفاقات «ستفتح بالتاكيد عصرا جديدة بالفعل في نضال الوطنيين اللبنانيين ، هو عصر عصر النضال ضد السيطرة الصهيونية المباشرة على لبنان من الداخل» .

جرم في الفلك الاسرائيلي

ولم يختلف موقف الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني عن موقف حلفائه الشيوعيين ، فلقد اعتبر رئيس الحزب وليد جنبلاط ان الاتفاق اللبناني الاسرائيلي على جدول الاعمال «تنازل من لبنان حيال الشروط الاميركية والاسرائيلية» . واكد ان «اسرائيل ستظل تماطل في مجال الانسحاب من لبنان ولن تنسحب الا بعد ان تقبض الثمن ، ويكون كبيرا جدا . ودعا جنبلاط السلطة اللبنانية بجميع اركانها الى «التزام المواقف المبدئية التي تشكل صيغة الوفاق الوطني «مؤكدا» ان لبنان في حال استمرار هذا الانزلاق معرض لان يصبح جرما في فلك «اسرائيل» ، وللانعزال عن العالم العربي مع كل ما يترتب على ذلك من نتائج على الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية» . وقال ان من شان تقديم التنازلات ايقاع لبنان في المازق الذي وقعت فيه مصر بعد توقيع اتفاقات كامب ديفيد . القوى الوطنية اللبنانية الاخرى حذرت بدورها من المسار التي تمضي المفاوضات وفقا له ، فقد اعرب ابراهيم قليلات ، رئيس حركة الناصريين المستقلة — المرابطون ان المفاوضات اللبنانية الاسرائيلية ستنتقل من خلدة والخالصة الى الخارج «اي الى كامب ديفيد اخر ، وهي تشكل مدخلا لاصحاب القرار في خيمة اكبر ان كانت ثنائية ، او خيمة عربية ، ونحن نعتبر انها مدخل لقرارات ستتخذ خارج النطاق الثنائي كما حدث في مصر» .

والاتحاد الاشتراكي العربي ايضا راى في الاتفاق تنازلا من جانب لبنان ازاء الشروط التعجيزية الاسرائيلية التي وافقت عليها اميركا ورضخ لها لبنان ، وان السلطة اللبنانية ارتكبت خطا اذ وضعت «الثقة والاوراق في يد الولايات المتحدة كما فعل انور السادات سابقا» .

الفعاليات السياسية ترفض الاتفاق

ولم يقتصر موقف الرفض والتنديد للمفاوضات وجدول اعمالها على الاحزاب والقوى الوطنية وانما تعداه الى الفعاليات والشخصيات السياسية ، فرئيس الحكومة اللبنانية الاسبق رشيد كرامي ادانها لانها تشكل «نوعا من الاستدراج للوصول مرحليا الى تحقيق بعض ما تستهدفه «اسرائيل» من المفاوضات» وحذر من «الوقوع في الشرك» .

والرئيس سليم الحص راى في الاتفاق «خطوة في اتجاه المطلب الاسرائيلي» ملاحظا انه «لا احد يستطيع القول لان البنود المدرجة في جدول الاعمال وضعت لترفض ، وانما هي وضعت للبحث» . وابدى خشيته من «ان تكون المحصلة هي الاستعاضة عن الحسم بالاستدراج ، والنتيجة واحدة» .

والنائب زاهر الخطيب اختصر موقفه المناهض للاتفاق بالقول ان عنوان السياسة الرسمية اللبنانية «يمكن تلخيصه بانه تعزيز لموقع المفاوض الاسرائيلي» .

وقد كرست صحيفة «السفير» التي تعبر عن وجهات نظر العديد من الاوساط الوطنية والقومية اللبنانية ، الكثير من افتتاحياتها ومقالاتها وتقاريرها لتوضيح مخاطر المفاوضات التي تجري على اساس جدول الاعمال الذي اتفق عليه في الخالصة . ورات في احدى افتتاحياتها ان لبنان بات يواجه مستقبلا «قد يكون بالغ الظلمة والسواد» و«ان ما يسمى ب «المعجزة اللبنانية» اقتصاديا وماليا ومستوى معيشة ، لن يكون اكثر من اسطورة مضت وانقضت واصبحت في ذمة التاريخ» .

واكدت ان الاهتمام الاميركي بانجاز المفاوضات وسيرها للامام يهدف ايضا الى «تجميد الصراع العربي — الاسرائيلي وشطب المسالة الفلسطينية» .

واضح آن الاوساط الوطنية للشعب اللبناني تدرك منذ البداية الاخطار التي تنطوي عليها المفاوضات الجارية بين خلدة والخالصة ، على الصعيدين الوطني والقومي ، وانها تدرك ايضا ان السبيل الى مواجهة هذه الاخطار هو بتحقيق وحدة وطنية كفاحية تشن نضالا متعدد الوسائل ، سياسية وعسكرية ، ضد الاحتلال الصهيوني للبنان وضد النتائج المطلوب ان ينتهي اليها هذا الاحتلال ، ولعل من اول البدهيات القول هنا ان بوسع الشعب اللبناني تحقيق الظفر في كفاحه هذا ، ولكن ليس بدون المعونة الفعالة ، المادية والعسكرية والسياسية ، من جانب قوى حركة التحرر الوطني العربية ، وبالذات الانظمة الوطنية العربية ودول جبهة الصمود والتصدي ، اضافة الى دعم شعوب العالم وقواها التقدمية .

الجيش يواصل مداهماته لمناطق بيروت الوطنية

استانفت قوات الجيش اللبناني في الايام الاخيرة حملة المداهمات والاعتقالات في المناطق الوطنية من العاصمة بيروت وفي اخر هذه الحملات قام الجيش بتطويق الضاحية الجنوبية باكملها وقطع الطرق المؤدية اليها . وتركزت الحملة على مخيم برج البراجنة والغبيري وحارة حريك وبئر العبد والليلكي وحي السلم وحي ماضي وطريق صيدا القديم . واسفرت الحملة عن اعتقال عدة عشرات من المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين على حد سواء .

الهيئات السياسية والدينية والجماهيرية الشعبية في بيروت الوطنية واجهت هذه الحملة بموجة استنكار واسعة . فقد قال الامين العام لمنظمة العمل الشيوعي محسن ابراهيم «لانفهم ابدا مبرر هذا الدهم الامني الرسمي المتجدد للضاحية الجنوبية التي تعرضت حتى الان لعشرات عمليات الدهم الامني ، مما بات يهدد الناس بالاقتلاع من بيوتها . اما الحديث عن الخلايا التخريبية التي يجري البحث عنها فلم يعد يقنع احدا» .

ودعا محسن ابراهيم الى وقف اجراءات الارهاب ورفع الصوت استنكارا لها .

كما استنكر المفتي الجعفري الممتاز عبد الامير قبلان مانقوم به السلطة من «تخويف المواطنين وارهابهم» وفندحجة السلطة بقوله «اذا كانت الحجة اعتقال بعض المطلوبين ففي امكانها دهم اصحاب العلاقة وحدهم من دون حجز حرية المواطن والقاء الرعب في نفوس الامنين في منازلهم» .

وقد جابت بعض مناطق الضاحية الجنوبية بعد الحملة الجديدة تظاهرات شعبية احتجاجا على اعتقال المواطنين في حملة المداهمة والاعتقال التي قامت بها قوات الجيش اللبناني . واضطرتالسلطة اثر ذلك الى اطلاق سراح بعض المعتقلين بينما تحفظت على الاخرين .

لبنان :

النضال يتصاعد والعمليات مستمرة

شهدت الايام الاخيرة تصاعدا في حدة العمليات العسكرية «للمقاومة الوطنية اللبنانية» واتخاذها ابعادا ومضامين نوعية جديدة ، تشكل الرد الملائم على نهج الخضوع امام الشروط الامريكية الاسرائيلية ، والرهان على دور الشريك الكامل .
وفيما يلي شريط العمليات لهذا الاسبوع :

★ في السادس من الشهر الجاري — قرب عدلون — زرعت المقاومة الوطنية لغما ارضيا كان يستهدف قافلة عسكرية تمر على الطريق بين وقت واخر . وقد تمكنت قوات العدو من اكتشاف اللغم فقامت بتمشيط المنطقة وقطعت الطريق الدولي الساحلية لمدة ساعة .

★ ويوم ١/٧ نسفت سيارة عسكرية صهيونية قرب قرية النجارية جنوب صيدا نتيجة انفجار لغم ارضي ، وقد تعذر تحديد الخسائر في صفوف العدو حيث قامت قواته بتطويق المنطقة وقطعت الطرق المؤدية اليها .

★ كما تم نسف مركز مراقبة صهيوني قرب قرية مغروشة ودمرت اجهزة المركز ولم تعرف خسائر العدو ايضا .

★ كما سقط ٢١ قتيلا وجريحا في عملية جريئة استهدفت باصا «ينقل جنودا» صهاينة يوم ٧ الجاري في منطقة كفرسيل على طريق عرمون خلدة حيث كان كمين من المسلحين على جانب الطريق . وقد تم تدمير الباص بقذيفة ار.بي.جي وامطرت السيارتان المرافقتان برصاص من الاسلحة الرشاشة ، تساقطت على اثر ذلك جثث الجنود من نوافذ الباص الذي انقلب على جانب الطريق . كما جرت معركة بين افراد العدو والكمين اعلن بعدها عن مقتل احد افراد الكمين ، بينما هرعت الى المكان سيارات الاسعاف لنقل الجنود الصهاينة باتجاه الدامور ، وحطت في المكان حوامات حربية واقلعت بسرعة وقد وصف الحادث في تل ابيب على انه واحد من «اسوأ» الهجمات التي تعرض لها الجنود الصهاينة منذ خروج المقاومة من بيروت .

تدمير ناقلتين للعدو وقتل وجرح عدد من الصهاينة

في تمام الساعة التاسعة والربع من ليلة الثلاثاء ١٨/ ١/ ١٩٨٣ قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة بزرع عبوات مسيطر عليها على طريق دمشق بيروت بين بلدة عاريا والحي الغربي لمدينة عالية ، واثناء مرور سيارتان محملتان بالجنود قام مقاتلونا بتفجير العبوات مما ادى الى تدمير ناقلتين للعدو واشتعلت بهما النيران .
وعلى الفور حضرت إلى مكان الحادث طائرة مروحية لنقل القتلى والجرحى وقامت كماثن العدو في المنطقة بتمشيط المنطقة بالنيران ووضعت حاجزا على الطريق الدولية لتفتيش السيارات المدنية وارجاعها حيث اتت . ولاتزال طريق دمشق بيروت مقطوعة حتى الان .
هذا وعاد جميع مقاتلونا الى قواعدهم بسلام

ارتفاع الديون العربية الى ٤٩ بليون دولار

جاء في التقرير الاقتصادي العربي الموحد الصادر عن صندوق النقد العربي ان الديون العامة الخارجية للدول العربية قد ارتفعت من ١٥ بليون دولار عام ١٩٧٥ الى حوالي ٤٩ بليون عام ١٩٨٠ اي بنسبة ارتفاع بلغ متوسطها السنوي حوالي ٢٧ بالمئة .

وقد ادى ارتفاع الديون الخارجية الى ارتفاع نسبتها مقابلا لناتج العملة الاجمالي للدول العربية من ٢٧ بالمئة الى ٤٦ بالمئة عام ١٩٧٩ والى ٤٢ بالمئة عام ١٩٨٠ وهو ما يشير الى لجوء الدول العربية الى الاقتراض من الخارج الى جانب العبء المتزايد الناتج عن ذلك .

ويوضح التقرير ان المجموعة الرئيسية للدول العربية المقترضة تشمل الجزائر الاردن تونس والسودان سوريا مصر المغرب بينما تشمل المجموعة الثالثة الصومال سلطنة عمان موريتانيا البحرين ويتركز الجزء الاكبر من مجمل الديون العامة الخارجية في الدول العربية في المجموعة الاولى حيث بلغ نصيبها نحو ٩٣ في المئة في المتوسط سنويف .

ويؤكد التقرير انه كان من نتيجة ارتفاع الديون العامة الخارجية للدول العربية ان ارتفعت اعباء خدمة هذه الديون من ١٠٦ بلايين دولار عام ١٩٧٥ الى ٧٠٨ بلايين دولار عام ١٩٨٠ اي بنسبة ٤٣٧ بالمئة سنويا في التوسط .

ماذا وراء التحرك الفرنسي في الخليج ؟

ايرنو يُروّج للأسلحة الفرنسية في المنطقة

كلود شيسون.

مليارا دولار من السعودية لدعم الفرنك الفرنسي

شهد مطلع العام الحالي تحركا فرنسيا واسعا في منطقة الخليج العربي . ففي وقت كان فيه طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي يلتقي بالرئيس ميتران في قصر الاليزيه كان شيسون وايرنو وزير الخارجية والدفاع يجوبان منطقة الخليج العربي .

من ناحيتها اعلنت السعودية عن موافقتها على تقديم قرض مالي كبير يقدر بمليار دولار لدعم الفرنك الفرنسي ولرفع مستواه المتدهور في الاسواق المالية العالمية . اضافة الى صفقات الاسلحة التي سبق التوقيع عليها في العامين الماضيين والتي تبلغ قيمتها اكثر من اربعة مليارات دولار .

وتعتبر منطقة الخليج اكبر مصدر للنفط لفرنسا كما تحظى فرنسا بعشرات العقود في موازنات دول الخليج العربي .

العلاقات الفرنسية الخليجية

رغم قدم العلاقات بين فرنسا ومنطقة الخليج العربي الا انها شهدته العشر سنوات الماضية ، والتي برزت فيها ازمة الطاقة بشكل حاد فمع مطلع السبعينات بدأت الانظار الفرنسية تتجه الى منطقة الخليج العربي لما لها من دور في مستقبل الطاقة والاقتصاد العالمي .

ففي عام ١٩٧١ وفي عهد الرئيس الراحل بومبيدو تم التوقيع على اتفاقية بين فرنسا والمملكة العربية السعودية تقوم بموجبها المملكة بتزويد فرنسا ب«١٢٥» مليون طن من البترول سنويات منخلال شركات النفط الفرنسية الرئيسية .

وحيث ان موعد هذه الاتفاقية شارف على الانتهاء فقد قام ميشال جوبير وزير التجارة الخارجية بزيارة للسعودية في العام الماضي بهدف تجديد الاتفاقية الا ان السعودية طلبت اعادة النظر فيما يتعلق بموضوع الاسعار .

وبعد تساؤلات ومناقشات اجرتها الحكومة الفرنسية تم التوقيع مؤخرا على على الاتفاقية وسيتم بموجب الاتفاقية الجديدة تزويد الشركات البترولية الفرنسية بما مقداره ٣ مليون طن من البترول السعودي وبالسعر العالمي الرسمي ٣٤ دولار للبرميل ولمدة ٣ سنوات .

والجدير بالذكر ان الاتفاقية السعودية الفرنسية هي واحدة من الاتفاقيات العديدة التي وقعتها فرنسا مع اقطار الخليج العربي .

فهناك اتفاقيات التسليح مع السعودية والعراق كما ان زيارة ديستان لمنطقة الخليج قبيل انتهاء فترة رئاسته ضمنت لفرنسا امدادات نفط ثابتة ولفترات طويلة .

جولة الوزراء الفرنسيين

بعد الاحداث والتطورات التي شهدتها الساحة العربية والناجمة عن الغزو الصهيوني للبنان وخروج المقاومة الفلسطينية من بيروت ونظرا للدور الذي لعبته فرنسا اثناء معركة بيروت الباسلة رأت الدبلوماسية الفرنسية وحفاظا على مصالحها في المنطقة انه لابد من شرح موقفها . خاصة وان الموقف الفرنسي لقي تجاوبا من قبل العديد من الاطراف العربية وخاصة الخليجية .

والنقطة الثانية في التحرك الفرنسي تشمل الجانب الاقتصادي وهي الاكثر اهمية . فالزيارة تأتي في مطلع العام وهي الفترة التي تعلن فيها بلدان الخليج عن موازاناتها السنوية . كما ان الزيارة جاءت مترافقة مع الحديث عن ازمة في العلاقات الخليجية البريطانية والتي نجم عنها تأجيل زيارة بيم وزير الخارجية البريطانية . وهنا تطمح فرنسا بالفوز بعدد من العقود وخاصة في مجال التسليح .

حيث تشير الارقام انه خلال عامي ٨١ ــ ١٩٨٢ وقعت فرنسا اتفاقا مع السعودية بما قيمته اكثر من ٤ مليار دولار وذلك لتطوير سلاحها البحري وقد بدأ العمل بهذا الاتفاق وتحت اشراف خبراء عسكريين فرنسيين .

ومن جهة اخرى بلغت قيمة الاتفاقيات التي وقعها العراق مع فرنسا في مجال التسليح ١٤٫٥ مليار فرنك عام ١٩٨١ و١٣ مليار عام ١٩٨٢ .

ويرى المراقبون انه بالامكان ان يتم التوقيع على مشاريع تسليح بين فرنسا وبقية اقطال الخليج خاصة وان معظم وزراء الدفاع هذه البلدان قاموا بزيارة فرنسا واعلنوا عن رغبة بلدانهم في الحصول على اسلحة فرنسية وبعضهم وقع فعلا اتفاقيات كالامارات المتحدة .

كما وتشير بعض المصادر انه من المحتمل جدا ان توقع سلطنة عمان اتفاقا مع فرنسا بعد الزيارات المتبادلة التي قام بها وزراء الدفاع في البلدين .

فالبيان الصادر عن وزارة الدفاع الفرنسية عقب الزيارة التي قام بها وزير الدفاع الفرنسي لسلطنة عمان مؤخرا جاء فيه ، «ان المفاوضات التي اجراها وزير الدفاع مع السلطان قابوس كانت هامة ومفيدة ومجدية» .

ومن جانب اخر يرى البعض ان زيارة وزير الدفاع الفرنسي تأتي ضمن عملية تسويق الاسلحة الفرنسية في منطقة الخليج .

شيسون والمبادرة الفرنسية المصرية

اثناء زيارته الاخيرة لمنطقة الخليج والتي جاءت استكمالا للزيارة التي بدأها في تشرين الثاني الماضي وقطعها بسبب وفاة بريجنيف ركز شيسون على الموقف الفرنسي من الصراع العربي ــ الصهيوني والذي لخصه في المبادرتالفرنسية المصرية المشتركة . وقال في مؤتمر صحفي عقده في الدوحة «ان المبادرة الفرنسية المصرية المشتركة لحل ازمة المنطقة مازالت معروضة على مجلس الامن الدولي» وهذا ما اكده حسني مبارك اثناء زيارته لالمانيا في حديثه لمجلة «ديرشبيغل» واضافانها ارجئت لمعرفة نتائج مبادرة ريغان ومشروع قمة فاس .

ان الحديث عن «ايجابيات» الموقف الفرنسي تجاه القضايا العربية والذي يلقى تجاوبا عربيا واسعا ليس سوى محاولة فرنسية لتوسيع مصالحها الاقتصادية في المنطقة .

حركات التحرر في عدن

كل التضامن مع المعتقلين في السودان

في الوقت الذي يتعمق فيه التحالف الرجعي بين النظامين السوداني والمصري ويتجه نحو المزيد من الارتباط المفضوح بالمخطط الصهيوني الامبريالي ، قام النظام السوداني باجراءات تعسفية جديدة ضد القوى الوطنية الديمقراطية والتقدمية السودانية .

فبعد حملات التشريد والقمع قام النظام السوداني اخيرا بنفي خمسة وعشرين مناضلا من شيوعيين وديمقراطيين وقادة نقابيين الى منطقة شالا اقاصي غرب السودان كمقدمة لتصفيتهم جسديا .

وتترافق هذه الاجراءات التعسفية الجديدة مع مع اجراءات مماثلة في كل من تونس والخليج العربي .. تهدف بالنهاية الى اسكات كل الاصوات الوطنية والتقدمية كمقدمة لتنفيذ مشاريع الاستسلام في المنطقة .

وفي هذا الصدد اصدرت حركات التحرر الوطني والاحزاب التقدمية المعتمدة في عدن بيانا تضامنيا لاطلاق سراح المعتقلين السودانيين وعودة الحياة الديمقراطية في السودان .

برقيات تضامن واستنكار

كما ارسلت حركات التحرر الوطني والاحزاب التقدمية المعتمدة في عدن برقيات الى المنظمات والاتحادات العربية والاجنبية مطالبة بالتضامن الفوري لايقاف حملات الاعتقال والتشريد والعمل على اطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين والدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان في السودان .

من جهة اخرى ارسلت هذه القوى برقية الى سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني جاء فيها : نشيد بنضالكم البطولي والدكتاتورية العسكرية نتضامن مع شعبكم البطل من اجل ايقاف النفي والاعتقال والتشريد ومن اجل استرداد الحريات الديمقراطية ...

كما ارسلت حركات التحرر الوطني الوطني والاحزاب التقدمية المعتمدة في عدن ، برقية الى رئيس النظام السوداني طالبت فيها بايقاف نفي المعتقلين السياسيين واطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين ، كما طالبته باحترام حقوق الانسان وتوفير الحريات الديمقراطية .

تونس

اعتقالات جديدة واغلاق بعض الصحف

بورقيبة

تشير كل الدلائل ان السياسة التي اعتمدها الحزب الدستوري التونسي والتي عرفت بسياسة «التقنع» لم تكن في واقع الامر الا تكتيكا انيا اعتمده . النظام لامتصاص النقمة الجماهيرية وتمييع الصراع الطبيعي .

ورغم الخطوات «المحتشمة» التي خطاها النظام والتي فشلت خاصة بالسماح للحزب الشيوعي التونسي بالنشاط العلني ، واصدار جريدته الاسبوعية الى جانب السماح لبعض التجمعات السياسية باصدار صحفها الاسبوعية كصحيفة «الوحدة» الناطقة باسم «الوحدة الشعبية المكتب السياسي وجريدة المستقبل التي يصدرها الاشتراكيون الديمقراطيون وجريدة الرأي .. لم يخطوا النظام اي خطوة باتجاه ما اعلنه سوى على صعيد السماح للاحزاب والتنظيمات السياسية بممارسة نشاطها او على صعيد السماح لبعض التنظيمات باصدار صحفها او نشرياتها ، بل بالعكس نراه يتراجع حتى عن الخطوات السابقة ، فقد اقدم ولعدة مرات على مصادرة بعض الصحف الاسبوعية المرخص بها ، الى جانب مصادرته لحرية الرأي والنشر كما يقوم بحملات قمع واعتقالات منظمة ضد القوى الوطنية والتقدمية . فبعد حملات الاعتقال التي مست مئات المناضلين في اواخر ايلول من السنة الماضية ، قام النظام اخيرا بحملة جديدة استهدفت اربعين مناضلا ينتمون الى تنظيمات يسارية تونسية .

وبين هؤلاء المعتقلين يوجد اربعة اساتذة تعليم ثانوي واتهموا بتوزيع منشورات «يسارية» تخريبية وهم رضا زهير ومحمد الشريف الفرجاني والنوري غرغوري ومحمد صلاح ضميري .

وقد طالب هؤلاء المناضلون في بيان كانوا قد اصدروه بالسماح لهم بانشاء حزب سياسي تحت اسم «اليسار الاشتراكي» وقد ادانوا في بيانهم ممارسة التعذيب التي يمارسها النظام ضد المعتقلين السياسيين .

وفي هذا الاطار ايضا قام النظام بمصادرة جريدة «الوحدة» لسان حال مجموعة الوحدة الشعبية ــ المكتب السياسي ثم امر باغلاقها لاجل غير مسمى .

وتأتي هذه الاجراءات القمعية الجديدة بعد اشتداد الازمة الاقتصادية ــ الاجتماعية والتي اعترف بها السيد محمد مزالي رئيس الوزراء في خطابه امام مجلس النواب يوم ١٩٨٢/١٢/١٤ واوعزها للاحوال المناخية القاسية والمشاكل التقنية لبعض المصانع ؟!!

وقد وجهت اغلب الصحف المعارضة انتقادات لاذعة للحكومة عقب مناقشة الميزانية ووصفت المناقشات داخل مجلس النواب بانها بيزنطية لم تمس جوهر القضايا المطروحة كما وجهت جريدة الشعب الناطقة باسم الاتحاد العام التونسي للشغل انتقادات لممثليها في مجلس النواب اتهمتهم بالتهاون مع النظام ، وهددت البعض منهم بسحب الثقة عنهم .

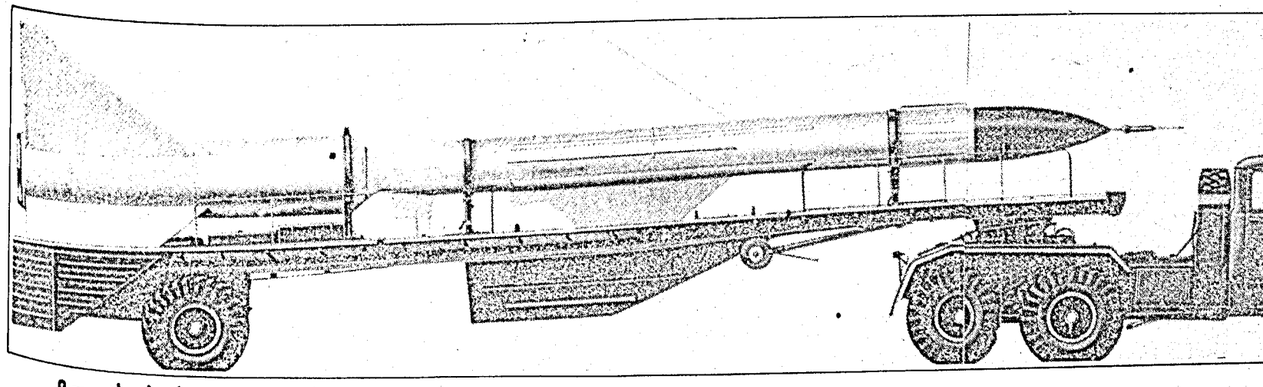

صاروخ سام — ٥

أزمة الصواريخ

تمهيد لعدوان اسرائيلي جديد

الضجة التي اثارتها حكومة العدو الصهيوني حيال ماسمي بازمة صواريخ «سام٥» لا زالت تتفاعل وتتخذ ابعادا خطيرة تدعو للقلق واخذ الحيطة والحذر.

فالدوائر الصهيونية داخل اسرائيل وخارجها لا زالت تروج للمخاطر الناجمة عن بناء قاعدتين لصواريخ سم/٥ الدفاعية في سورية. والادعاء بان امتلاك الجيش السوري لمثل هذه الاسلحة المتطورة من شانه ان يثير لدى اسرائيل المخاوف الجوية على امنها واستقرارها.

المراقبون السياسيون في غير عاصمة عربية وعالمية يشيرون الى ان الضجة الاسرائيلية المفتعلة قد تشكل تمهيداً لعدوان اسرائيلي جديد يستهدف سورية سواء تم ذلك في البقاع وطرابلس او داخل الاراضي السوري ذاتها.

وتذكر هذه الضجة المفتعلة بما حصل قبل حوالي العشرين شهراً حين اقامت اسرائيل الدنيا ولم تقعدها احتجاجاً على ادخال سورية لبعض قواعد الصواريخ الى البقاع تلك الضجة التي مهدت لمناوشات عسكرية في البقاع بين سورية و«اسرائيل»... وانتهت بمعارك البقاع الاخيرة والغارات الجوية الاسرائيلية المتكررة ضد قواعد الصواريخ السورية.

ومما يزيد في خطورة التهديدات الاسرائيلية الحالية ما تضمنه البيان الصادر عن الجيش الاسرائيلي من تهديد في حين اشار الى ان الجيش الاسرائيلي يتابع هذه التطورات وسيتعامل معها كما فعل بالنسبة لبطاريات الصواريخ السابقة.

من ناحيتها الاوساط السياسية في اسرائيل، تحاول باستمرار لفت الانتباه الى ان وجود هذه الاسلحة المتطورة هو بمثابة تهديد جدي ليس لاسرائيل فحسب بل وللوجود العسكري الامريكي في منطقة البحر المتوسط. وذلك في محاولة لتهيئة الرأي العام لتقبل اية خطوات عدوانية اسرائيلية جديدة.

والجدير بالذكر ان الادارة الامريكية انضمت الى «الجوقة الدعائية الصهيونية واخذت بدورها تطلق التحذيرات وتعبر عن مشاعر الخوف والقلق مما قد يحدثه سولا تحمد عقباه.

فقد ذكرت معلومات صحفية من واشنطن ان وزارة الخارجية الامريكية استدعت السفير السوفياتي في واشنطن وابدت له قلق الولايات المتحدة/عن اقامة قواعد الصواريخ «سام/٥» في الاراضي السورية.

ونقلت هذه المصادر عن مسؤولين امريكيين قولهم ان هذه الصواريخ لاتستطيع حماية المجال الجوي السوري لكنها قادرة على تغطية شواطىء المتوسط الامر الذي يشكل تهديدا للقطع البحرية الامريكية، اضافة الى انها تهدد سلاحي الجو في الاردن واسرائيل!!...

ان التهويل الامريكي — الاسرائيلي من مخاطر هذه الصواريخ ذات الطبيعة الدفاعية يشير الى حقيقة النوايا العدوانية المبيتة لدى قادة العدو. ويدعو للقلق والحذر من مخاطر قيام اسرائيل بعدوان جديد ضد سورية والثورة الفلسطينية بغطاء امريكي يتذرع هذه المرة بحماية البحرية الامريكية في عرض المتوسط!...

من ناحيتها حذرت سورية من عدوان قد تقوم به اسرائيل ضدها تحت ذريعة وجود الصواريخ ووضعت الامم المتحدة امام مسؤولياتها في هذا المجال.

واشارت في رسالتين الى كل من رئيس مجلس الامن الدولي والامين العام للامم المتحدة الى خطورة التصريحات العدوانية الصادرة بشكل متكرر عن السلطات الاسرائيلية في الفترة الاخيرة وذلك لما تضمنته هذه التصريحات من تهديد مباشر باستعمال القوة ضد منشآت مخصصة للدفاع الجوي في سورية».

واشار السيد عبد الحليم خدام في الرسالتين المذكورتين الى «ان اسرائيل تعتمد الاساليب نفسها عندما تريد شن عدوان ما على اي قطر عربي».

في موسكو اكدت صحيفة الازفستيا حق سوريا في تعزيز قوات دفاعها الجوي واتهمت الولايات المتحدة بانكار حق سوريا الدولة العربية ذات السيادة في الدفاع عن نفسها.

واضافت الصحيفة ان الولايات المتحدة ترغب في ان تظل الدول العربية المجاورة لاسرائيل العدوانية بدون اي قوات دفاعية او اي امكانيات للتصدي للمعتدي المتهور والمزود بالاسلحة الحديثة خاصة طائرات القتال المتقدمة.

استطردت «الازفستيا تقول» انه من الطبيعي ان واشنطن وحليفتها الاستراتيجية اسرائيل لاترغبان في تكرار عام ١٩٧٣ حين سقطت عشرات الطائرات الاسرائيلية فوق الاراضي السورية ولهذا السبب تخالف الحكومة الامريكية ميثاق الامم المتحدة وتنكر على سوريا حقها الشرعي في الدفاع عن نفسها».

جملة اعتقالات جديدة في الاردن

الطلبة الفلسطينيون في السجون الاردنية يبعثون برسالة الى المجلس الفلسطيني الاعلى للثقافة

عمان — خاص «بالهدف»

خلافا للاكاذيب التي يطلقها اركان النظام الاردني حول العفو العام وسياسة «تبيض السجون»، تشير المعلومات التي حصلت عليها «الهدف» من عمان ان السجون الاردنية لازالت تعج بالعشرات من المناضلين الفلسطينيين والاردنيين حيث لايزال هؤلاء المناضلون يقضون احكاما بالسجن تصل الى خمسة عشرة عاما وذلك بتهمة الانتماء الى فصائل الثورة الفلسطينية، الامر الذي لازالت تعتبره الاوساط الاردنية جريمة يحاسب عليها القانون بالرغم من كل الادعاءات والتصريحات التي تطلقها اجهزة النظام الاعلامية والتي تدعي الحرص على اقامة علاقات صحيحة ومتكافئة بين الاردن ومنظمة التحرير.

وتفيد هذه المعلومات ان الطلبة الفلسطينيين في سجن المحطة المركزي بعمان بعثوا برسالة الى اجتماعات المجلس الفلسطيني الاعلى للتربية والعلوم والثقافة التي عقدت في الاونة الاخيرة في عمان جاء فيها:

الاخوة المؤتمرون في المجلس الاعلى الفلسطيني للتربية والعلوم والثقافة،
تحية الثورة ..
بقلوب واثقة بالمستقبل والغد المشرق، نتطلع نحن المعتقلين السياسيين في السجون اردنية الى انعقاد دورة مجلسكم العادية ونحييكم اصدق واحر تحية.
وكلنا أمل بان يتم اتخاذ القرارات الثورية المناسبة التي ترتقي الى مستوى الاخطار المحدقة بثقافة شعبنا وهويته الوطنية وبمجمل كيانه ووجوده.
ولستم في حاجة لان نكرر عليكم ما تعرفونه عن ممارسات عدونا الصهيوني واساليبه واجراءاته القمعية ومحاولاته لتخريب البنية الفكرية الثقافية لشعبنا، وذلك عبر هجماته الوحشية الشرسة على مؤسساتنا التعليمية في الوطن المحتل، من جامعات او معاهد او مدارس، وكذلك اجراءاته التعسفية بحق المثقفين والمفكرين والصحفيين والطلبة.
يجيء انعقاد دورتكم هذه في مرحلة بالغة الدقة والخطورة، حيث يتعرض فيها شعبنا الفلسطيني برمته وكل حركة التحرر الوطني العربية بمجملها لاشرس واسفل هجمة امبريالية امريكية — صهيونية. ومن هنا يجيء ما نعلقه من اهتمام بالغ على الدور الذي يضطلع به مؤتمركم والقرارات التي ستنبثق عن جلساته.
واننا نعتقد ان من ضمن ما تضطلع به وقائع ومناقشات دورتكم العتيدة، شؤون وهموم المثقفين والطلاب الفلسطينيين في الاردن. ومن هذا المنطلق، وجدنا انه من المناسب ان نطلعكم على اوضاعنا كطلبة فلسطينيين معتقلين في السجون الاردنية، لمجرد نشاطاتنا الوطنية التي تصب في مجرى النضال الوطني ضد العدو الصهيوني.
لقد حرمنا بالاضافة الى الحق في العيش الحر، من ابسط حقوقنا الطبيعية في محاكمات عادلة. بل جرى اصدار احكام تعسفية جائرة بنا، من قبل محاكم عرفية صورية.
وبيننا العديد من الاخوة الذين جاؤوا للدراسة بتصاريح سفر، من العدو، من اجل الدراسة، تنتهي خلال مدة محددة. وبالتالي يصبح هؤلاء الاخوة محرومين من حقهم في العودة الى الوطن واداء الواجب النضالي هناك.
واننا نرى، ايها الاخوة، لكل هذا، ان من حقنا عليكم ان تأخذوا قضيتنا وهمومنا وكذلك قضايا غيرنا من الطلبة والمثقفين المصادرة حرياتهم والمسحوبة جوازات سفرهم والممنوعين من السفر والذين يتعرضون لشتى انواع المضايقات والاهانات، وتتم ملاحقتهم حتى في لقمة عيشهم. وكذلك رفاقنا المعتقلين السياسيين من مناضلي شعبنا الشقيقين الفلسطيني والاردني. نرى ان من حقنا عليكم ان تأخذوا كل ذلك بعين الاعتبار وانتم تضطلعون بمهام هذه الدورة لمجلسكم.
نكرر تحيتنا لمجلسكم المناضل ودمتم للوطن وللثورة ..
وثورة حتى النصر

من ناحية ثانية اقدمت السلطات الاردنية على اعتقال السيدين عزمي مرار وخضر عبدالله حسين عضوي المجلس الوطني الفلسطيني، بتهمة القيامم بنشاطات معادية للنظام، كما عملت على ابعاد الشاعر الفلسطيني المعروف عزالدين المناصرة باعتباره شخصا غير مرغوب به في البلاد.

وكانت السلطات الامنية الاردنية قد اقدمت على القيام بحملة اعتقالات جديدة كانت نتيجتها زج حوالي الاربعين مواطنا في سجونها من بينهم كل من السادة محمود المعايطة ومحمد الزعبي العضوين في تجمع القوى الشعبية في الاردن، والسيد محمود النوايسة المناضل الطلابي المعروف.

ان ممارسات النظام الاردنية القمعية الاخيرة ... تكشف الطبيعة الديكتاتورية الاصيلة لهذا النظام وتدحض ادعاءاته الزائفة حول منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني

في استفتاء لجريدة «الشعب» القاهرية

٨٤ من الشعب المصري يطالب بابعاد السفير الاسرائيلي

في استفتاء للرأي العام اجرته صحيفة «الشعب» الناطقة باسم حزب العمل الاشتراكي المصري المعارض، اخيرا وشمل الف واربعمئة شخصا، يمثلون قطاعا عريضا من قوى المجتمع بينهم اثني عشر مواطنا عربيا من فلسطينيين وكويتيين ومغاربة وسودانيين ايد ٨٤ر٢٣ في المئة منهم طرد السفير الاسرائيلي موشي ساسون من القاهرة.

وحول سؤال عن قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية والسياسية ايد ٧٦ر١١ في المئة عن موافقتهم لقطع هذه العلاقات واعترض على ذلك ١٧ر١٦ في المئة وقد بنت الاغلبية مواقفها لاعتبارات فكرية وسياسية وقالت: ان الكيان الصهيوني العنصري هو عدو ثابت لمصر والامة العربية ويسعى للسيطرة والتوسع والهيمنة على مقدرات الامة العربية وقد قال بعض الذين ايدوا طرد السفير الاسرائيليين انه يجب ان يطرد «داخل قفص معلق بطائرة هيلوكوبتر بالطريقة نفسها التي نقل فيها بعض اسرى الفلسطينيين».

اما الذين اعترضوا على قطع العلاقات وطرد السفير فقد اشاروا الى ان «اسرائيل» عدو لكنهم يرون ان الظروف غير مناسبة لان اسرائيل عدو خطير لايجب استفزازه من دون استعداد كاف لمواجهته عسكريا واقتصاديا.

لقد جاءت نتائج الاستفتاء هذا، بمثابة صفعة جديدة لمخططو سياسة التطبيع بين مصر والكيان الصهيوني

وليس غريبا ان يصرح السفير الاسرائيلي السابق بن اليسار عدة مرات عن العزلة القاتلة التي يعيشها في القاهرة وقلة اصدقائه من المصريين وهي نفس الحالة التي يعيشها الان السفير الجديد موشي ساسون.

هل يواجه لبنان مصير مصر في محادثاته مع «اسرائيل»؟

التكهنات المختلفة التي سبقت بدء المفاوضات الاسرائيلية ـــ اللبنانية ورافقتها لازالت تتفاعل وتتشعب رغم توصل المجتمعين في خلدة « وكريات شمونة» الى اتفاق حول جدول الاعمال وانتقالهم للبحث في بنوده وتشكيل اللجان المختلفة للبحث في هذه البنود .

تدور هذه التكهنات حول مستقبل المفاوضات الجارية بين لبنان واسرائيل وما اذا كانت ستنتهي الى ذات المصير الذي انتهت اليه المحادثات المصرية الاسرائيلية قبل سنوات ، وماهي عوامل الضعف والقوة في مواقف الجانبين اللبناني والاسرائيلي او اين يلتقي التكتيك الامريكي مع التكتيك الاسرائيلي واين يبتعد عنه ، وماهي عناصر التشابه والاختلاف بين مواقف امريكا واسرائيل في لبنان ومواقفها السابقة حيال مصر .

هذه الاسئلة والتساؤلات لازالت تبحث حائرة عن اجابات قاطعة ترسم صورة المستقبل وتحدد معالمه وافاقه .

واذا كان ليس بمقدور هذه المقالة ان تدعي تقديم الاجابة المطلوبة الا انها تحاول السير في هذا الاتجاه .

توازن القوى

قبل البدء بالحديث عن مستقبل العلاقات اللبنانية الاسرائيلية ، والمصير الذي ستنتهي اليه المفاوضات بين الجانبين لابد من التوقف امام عناصر القوة والضعف لدى كل منهما ، لمعرفة مدى انعكاس ذلك على مائدة المفاوضات ، ذلك اننا لن نات بجديد اذا ما قلنا ان مايجري في خلدة والخالصة ستتحدد نتائجه عاجلا ام اجلا وفق ميزان القوى القائم على الارض فليست المحادثات سوى صدى هذا التوازن وانعكاسه .

فالمفاوض الاسرائيلي يدخل الى قاعة المفاوضات في خلدة او الخالصة وترتسم في ذهنه عناصر القوة التي يمتلكها فهو اولا ممثل لدولة لازالت جيوشها تحاصر عاصمة « الدولة المعادية» وتحتل قرابة نصف اراضيها . مدعوما بغطاء امريكي متفهم من الناحية الرئيسية لاهدافه واطماعه رغم ما قد يبدو من اختلاف وتعارض في الرؤية الامريكية والاسرائيلية لحاضر الوضع اللبناني ومستقبله .

وهو كذلك يدرك عناصر الضعف لدى الجانب الاخر والتي هي في ذات الوقت عناصر قوة له وقد اختبرها جيدا اثناء غزوه للبنان وحصار لبيروت .

هذا التفوق الذي يميز الموقع التفاوضي للعدو الاسرائيلي لاتقلل من اهميته الحاسمة عناصر الضعف في الموقف الاسرائيلي وهي بالطبع ليست المقررة في تحديد هذ الموقف .

فهناك اولا ، المعارضة الاسرائيلية الداخلية المتسعة للغزو الاسرائيلي للبنان وتحديدا خروجه عن الحدود المرسومة « لسلامة الجليل» .

فاسرائيل تواجه للمرة الاولى حربا واسعة النطاق دون ان تتحقق الوحدة الوطنية بين الحكومة والمعارضة .

واسرائيل كذلك تواجه اكبر تظاهرة في تاريخها استنكارا للسياسات الليكودية .

هذه المعارضة لازالت تتفاعل رغم المكاسب التي حققها العدو .

وهناك ثانيا : الخلاف الامريكي ـــ الاسرائيلي وانعكاساته على طاولة المفاوضات .

صحيح ان الخلاف لايمس الاستراتيجية المشتركة للطرفين وانه يقتصر على بعض النواحي التكتيكية الا انه يلعب دورا في «تهذيب» الشهية العدوانية للكيان الصهيوني في لبنان .

وهناك ثالثا : تصاعد العمليات العسكرية للمقاومة الوطنية اللبنانية والتي تجعل الوجود الاسرائيلي في لبنان باهظ الثمن ، وهذا مايمكننا تلمسه بوضوح من خلال ابسط مراجعة لجدول العمليات العسكرية خلال الاشهر الاربعة الاولى التي اعقبت الاجتياح .

هذه باختصار عناصر ضعف الموقف الاسرائيلي ، وهي كما يتضح ليست حاسمة التاثير في الموقف الاسرائيلي والذي يبقى يستند الى عامل التفوق العسكري واحتلال جزء كبير من الارض اللبنانية .

اما الجانب اللبناني فيبدو ان اوراق قوته ليست كثيرة ، وهي لاتسم الموقف الموقف اللبناني بميسمها .

كذلك يبدو ان حالة الضعف الشديد الذي يتصف به موقف لبنان وانجرار السلطة الى الحظيرة الامريكية تحول دون استخراج لبنان لورقة عناصر الضعف لدى الجانب الاخر بل ان اوساط هذه السلطة تحاول اعاقة تصعيد العمل العسكري الشعبي ضد القوات الاسرائيلية في لبنان وهذا ما حدث اثناء عمليات التمشيط التي قامت بها السلطة للضاحية الجنوبية في بيروت بحثا عن منفذي عملية الحدث المعروفة .

اما بخصوص عناصر الضعف في الموقف اللبناني ، والتي تجعله مرشحا للوصول الى ذات النتيجة التي وصل اليها النظام المصري وربما الى ماهو اسواء من ذلك فهي كثيرة وخطيرة وتنذر بنتائج تهدد مستقبل لبنان في استقلاله وسيادته .

اولا : لبنان خاضع للاحتلال العسكري الاسرائيلي عاصمته محاصرة ومعزولة عن بقية ارجاء الموطن .

ثانيا : تمتلك اسرائيل في لبنان قاعدة داخلية لاحتلالها تتمثل في الكتائب والجبهة اللبنانية من جهة والشريط الحدودي المترتبط بها من جهة اخرى .

ثالثا : تمتلك اسرائيل في لبنان ورقة التناقضات الطائفية ، فهي تحرك الجبل والشوف في محاولة لتنفيذ مخططها التقسيمي للبنان واستخدام ورقة التعامل الطائفي للضغط على المفاوض اللبناني .

قد يعتقد البعض ان الانقسام الطائفي ورقة بيد لبنان اذ ان المسلمين اللبنانيين يرفضون ان تصل المحادثات مع اسرائيل الى معاهدة سلام لكن في ضوء ما اسفرت عنه معارك لبنان وفي ضوء تزايد تاثير القوى الاسلامية التقليدية المرتبطة بمراكز الرجعية في الوطن العربي ، يبدو ان ورقة التناقضات الطائفية هي سلاح في يد العدو وليست عامل قوة للبنان .

رابعا : ان لبنان في « مواجهته » للعدو الصهيوني يستند الى وضع عربي يتجه نحو القبول الجماعي بالتعايش مع العدو والاعتراف به وتطبيع العلاقات معه .

هذا ما حصل في فاس وهذا مايسعى اليه عرب امريكا الرجعيون في تحركاتهم واتصالاتهم الاخيرة .

فالوضع العربي المتردي اليوم يدفع لبنان نحو القبول بالشروط الاسرائيلية الامريكية رغم كل التحفظات التي تطلق من هذه العاصمة العربية او تلك .

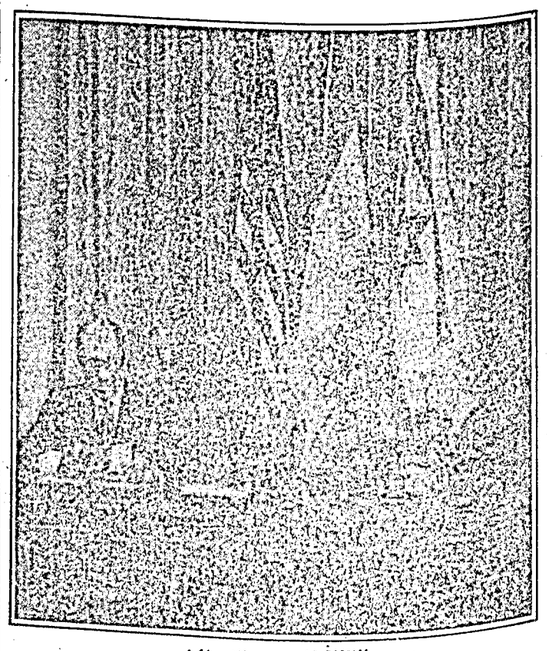

الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي

خامسا : ان اسرائيل ليست على عجلة من امرها في لبنان وهي تعلن جهارا لن تنسحب من لبنان الا بعد تحقيق مكتسبات سياسية واقتصادية تنسجم مع حجم الخسائر التي منيت بها في حربها الاخيرة في لبنان .

صحيح ان التكتيك الاسرائيلي هذا يتعارض مع رغبة الامريكان في تحقيق بعض الانسحابات السريعة من لبنان لكن الواضح من خلال تتبع سير المحادثات الاخيرة ان الغلبة كانت في معظم الاحيان لرغبة اسرائيل ومصالحها .

وهنا يبرز الفرق واضحا بين وضع مصر سابقا ووضع لبنان حاليا .

فاسرائيل كانت مهتمة باخراج مصر من دائرة الصراع العربي الاسرائيلي نظرا لما تمثله مصر من موقع وحجم وتاثير وهي لذلك كانت مستعدة للاستجابة لمطالب مصر بالانسحاب العاجل رغم كل ما رافق هذه العملية من شروط وتعقيدات اسرائيلية ورغم التنازلات المصرية غير المحدودة .

لكن يبدو ان احساس اسرائيل بهذه المسالة يختلف بالنسبة للبنان الذي لم يكن في اي يوم من الايام ضمن دائرة الصراع العربي الاسرائيلي ـــ نقصد لبنان الرسمي بالطبع ـــ وليس له ثقل يذكر في ميزان القوى القائم في المنطقة .

سادسا : يدرك لبنان ان استمرار الوجود الاسرائيلي على اراضيه لايهدد سيادته واستقلاله فحسب ، بل ويضع مصير اقتصاده وبنيانه في مهب الريح . فالتطبيع الجاري حاليا على الارض والغزو الاقتصادي الاسرائيلي المتواصل للبنان يهدد هيكليته الاقتصادية وينذر بانتهاء دوره العربي .

لكل هذه الاعتبارات : يصبح المسار المحتمل للمحادثات الاسرائيلية ستكون مماثلة لما اكدت اليه المحادثات المصرية الاسرائيلية ان لم تقل اسواء من ذلك بكثير .

ولكل هذه الاعتبارات كذلك يبدو الجانب اللبناني متجها نحو القبول بالشروط الاسرائيلية الامريكية صحيح ان ثمة عقبات كبرى تعترض هذا الطريق ومن ضمنها الوجود الفلسطيني السوري في البقاع والشمال لكن الصحيح كذلك ان نتائج حرب لبنان لازالت تتفاعل .

واشنطن وتل ابيب : تكتيكان والهدف واحد

ولعل من بين القضايا التي تثير التساؤل حول المفاوضات اللبنانية الاسرائيلية الحديث عن خلاف امريكي اسرائيلي حيث تتفاوت الاراء والتقديرات في هذا الصدد .

ونظرا لاهمية هذه المسالة او تحديدا بعد اتفاق الجانبين اللبناني والاسرائيلي على ضرورة ان تلعب واشنطن دور «الشريك الكامل » في هذه المحادثات فانه يبدو ضروريا فهم حدود هذه الخلافات ومساحتها .

فالجانب الامريكي يسعى لكي تتوصل المحادثات الى اتفاق سريع يقضي ببدء انسحاب القوات الاجنبية عن لبنان خلال اشهر او ربما خلال اسابيع قليلة .

وهو بذلك يستهدف اظهار نوع من المصداقية والجدية للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط عامة خصوصا وان **فرص نجاح مبادرة الرئيس ريغان تتوقف الى حد كبير على جدية الموقف الامريكي في لبنان ،** وقدرة واشنطن على ممارسة الضغط على اسرائيل لدفعها نحو الانسحاب .

لقد بد التكتيك الامريكي هذا واضحا بعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت حيث اعلن اكثر من مسؤول امريكي ان انسحاب القوات الاجنبية من لبنان سيتم قبل نهاية عام ١٩٨٢ وانه ينبغي ان تفصل ازمة لبنان عن ازمة المنطقة .

ورغم ان الادارة الامريكية عادت مؤخرا للحديث عن ترابط الازمتين وانعدام القدرة على الفصل بينها كما تراجعت عن تحديد موعد نهائي لانسحاب القوات الاجنبية من لبنان الا انها لازالت تؤكد وعلى لسان اركانها الكبار ان حل الازمة اللبنانية يوفر الاساس السليم لحل ازمة المنطقة وان الترابط بين الازمتين لايعني تاجيل البحث في حل احداهما حتى تحل الاخرى ، وانه يمكن البدء بحل الازمة اللبنانية وازمة المنطقة في الوقت ذاته .

ان هذا التغير في التكتيك الامريكي يعود لسببين اثنين :

اولهما : اصطدام التكتيك الامريكي بالتعنت الاسرائيلي ورفض حكومة الليكود الانسحاب السريع من لبنان .

ثانيهما : ان الادارة الامريكية تريد استغلال الجرح اللبناني المفتوح للضغط على القوى العربية المعارضة لمشروع رئيسها في المنطقة وتحديدا سوريا والثورة الفلسطينية .

اما بخصوص التكتيك الاسرائيلي فيلخص في السعي لانتزاع اقصى التنازلات من لبنان ثمنا للخسائر التي دفعها العدو خلال اجتياحه الاخير للاراضي اللبنانية .

وهذه التنازلات لاينبغي لها ان تكون دون التطبيع ومعاهدة السلام وان اختلفت التسميات .

لذلك فالانسحاب من وجهة النظر الاسرائيلية مؤجل ولاينبغي التسرع بتحقيقه قبل قبض الفاتورة كاملة .

من جهتها الادارة الامريكية تتفهم «شرعية» المطالب الاسرائيلية هذه لكنها تريد للبنان أن يضبط خطوات تنازلاته مع الايقاع الذي تسير عليه المنطقة العربية عموما ولاتريد للبنان ان يوضع في ذات الموقع الذي وضعت فيه مصر قبل اكثر من خمسة اعوام .

الا ان اسرائيل لايهمها المازق الذي سيصل اليه لبنان في علاقاته العربية بل هي تهدف الى دفعه نحو هذا المازق على امل الحصول على دوره الاقتصادي في المنطقة او بعض هذا الدور .

هذه هي حدود الخلاف الامريكي ـــ الاسرائيلي ومن هنا يسهل تفسير مايسمى بالضغوط الامريكية على اسرائيل والتي لاتتجاوز القضايا الشكلية كما يسهل تفسير الضغوط الامريكية على لبنان والتي تتعلق كما هو معروف بجوهر استقلاله وسيادته .

فالرغبة الامريكية في الحل السريع اللازمة اللبنانية تتحقق بممارسة الضغوط الفعلية على لبنان وليس على اسرائيل ، فهل سيواصل لبنان رهانه على الشريك الكامل؟ هذا ما يبدو واضحا حتى اليوم على الاقل .

عماد الرحايمة

تراكم ديون البلدان النامية :

عرقلة للجهود التي تبذلها من اجل تلبية مستلزمات نموّها

اما وقد اتخذت حكومات البلدان الراسمالية المتقدمة والبنوك التابعة لها قرارا يقضي بمحاولة التفكير في ايجاد حلول عملية لاصلاح النظام المالي العالمي نتيجة تراكم ديون البلدان النامية ، فان السؤال الذي يطرح نفسه بقوة وفورا هو : لماذا الان فقط؟ ولماذا ليس قبل هذه المرحلة من تاكل القيمة الفعلية للديون الخارجية؟

وكما ان السؤال يتمتع بقدر ما من المنطق ، فان الجواب عليه يتمتع بالقدر نفسه تقريبا . والجواب معلن بصورة مسبقة ، ومنذ امد بعيد نسبيا ، فمنذ القفزة النفطية الاولى عام ١٩٧٣ ، اقدمت بعض البلدان المنتجة للنفط (اوبيك) على ايداع فوائض ارصدتها في البنوك الاوروبية والاميركية الامر الذي ساهم بخلق حوافز جدية لهذه البنوك للسعي نحو توظيفها في العديد من المجالات في اسواق البلدان النامية التي ادى ارتفاع اسعار النفط الى ازدياد حاجتها للجوء الى المؤسسات المالية للاقتراض . كما ان وفرة السيولة النقدية لدى البنوك المقرضة عجلت هي الاخرى من تدفق رؤوس الاموال في السوق العالمية ، جراء الاعتقاد الذي كان سائدا بان البلدان المقترضة غير قابلة للافلاس وفي اسوأ الحالات فان هذه البلدان يمكن ان تنتج السلع او تصدر الثروات الطبيعية بحيث تضمن ديونها ، بالترافق مع معدل نمو ثابت في اجمالي الناتج القومي . اضف الى ذلك كله ، فان تلك القروض شكلت ركيزة اساسية لصالح البلدان الراسمالية على الصعيد التجاري اذ ان تعزيزها لقوة البلدان النامية الشرائية تساعدها على تصريف منتجاتها وسلعها المصنعة في اسواق تلك البلدان .

تخلف الزراعة عبء على اقتصاديات البلدان النامية

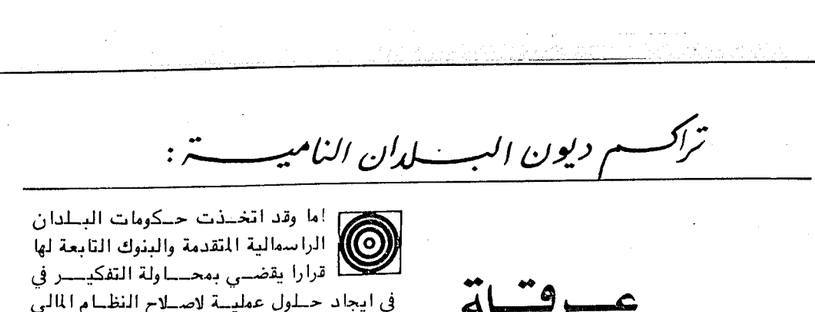

تلبية مستلزمات النمو

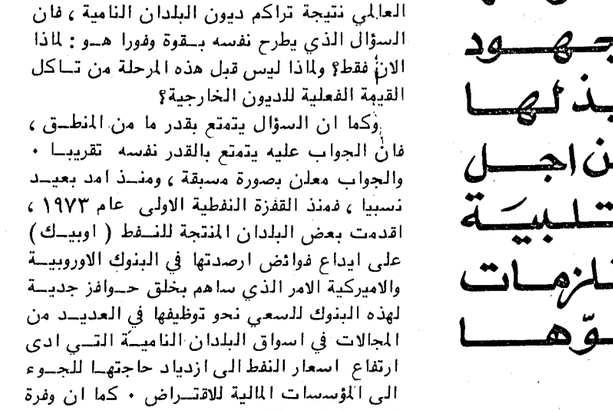

لقد قامت البنوك بعد الارتفاع الكبير في مستوى ودائع البترو دولار في العقد الماضي بتقديم قروض ضخمة الى البلدان النامية دونما حساب ، ونمت اقتصاديات تلك البلدان بشكل سريع مستفيدة من ارتفاع الاسعار والتضخم العالمي ، مما خلق زيادة في عائدات صادراتها بصورة كبيرة نسبيا وكان كل من الطرفين الدائن والمستدين يتصرف وكان فترة الانتعاش تلك ستبقى الى الابد حتى ذهبت مجلة وول ستريت جورنال ذات مرة الى القول : « ان القروض بشتى اشكالها ، قد خلقت المناخ الملائم لاستثمارات رؤوس الاموال الاميركية في البلدان المتخلفة فمن السخف بمكان ان يقف الجمهوريون المحافظون ضد مصالح اوساط رجال الاعمال الاميركيين » .

ومع مطلع الثمانينات بدات الاوهام تتساقط ، واتضحت ملامح الصورة بشكل جلي حول الجدوى الفعلية «لاقتصاديات الديون» ، كما ان البلدان الراسمالية بدات تتخوف جديا من انهيار النظام المالي العالمي ، جراء اخفاق عدد كبير من البلدان النامية في تسديد ديونها البالغة قيمتها رقما فلكيا يربو على ٨٥٣ مليار دولار .

الا ان المتتبع لسياسات الاقراض يجد ان الطريقة التي تراكمت فيها ديون البلدان النامية تعود من الناحية الاساسية الى التدني الحاد في اسعار السلع العالمية الذي سببه الكساد الاقتصادي في الاسواق العالمية . كما ان السياسة النقدية التي اتبعتها البلدان الراسمالية والبنوك التابعة لها ساهمت هي الاخرى في ارتفاع اسعار مستوردات البلدان النامية من السلع المصنعة الناتجة عن ارتفاع معدلات التضخم بشكل حلزوني ، الامر الذي ادى الى نشوء وتفاقم العجز في ميزان مدفوعات تلك البلدان . اضافة الى الارتفاع الحاد في تكاليف خدمة الديون الناتجة عن الارتفاع الهائل في معدلات الفوائد المصرفية . فخلال العقد الماضي ، اقتضى من البلدان غير المنتجة للنفط دفع حوالي ٤٨ مليار دولار لتغطية الفوائد المستحقة على ديونها الخارجية . فهل تقتضي سلامة النظام المالي العالمي ابقاء عبء تحمل الفوائد لاقساط الديون على عاتق البلدان النامية واستمرار مدنيوتيها بصفة دائمة؟

الاجتماع الوزاري لبلدان عدم الانحياز :

ادانة العدوان الاسرائيلي والمطالبة بوقف التدخل الامبريالي في البلدان النامية

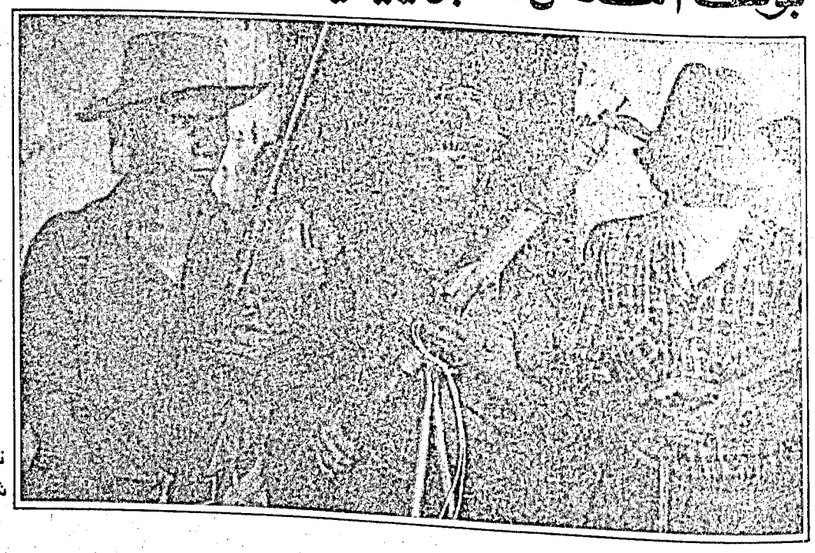

تأييد لثورة شعب السلفادور

جاء انعقاد مؤتمر وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز ، الذي بدا اعماله في الثالث عشر من هذا الشهر في العاصمة النيكاراغوية ماناغوا ، واختتمها بعد ثلاثة ايام من ذلك ، بمثابة توكيد لما توصل اليه المؤتمر السادس عشر الذي عقد في هافانا عام ١٩٧٩ . فكلما ان زمن انعقادهما كان متباعدا بعض الشيء كذلك كانت المواضيع المطروحة للنقاش والمشكلات والتوصيات المقترحة حول هذه المسالة او تلك . فقد صدر عن اعمال المؤتمر الوزاري بيانا سياسيا اطلق عليه اسم « بيان ماناغوا » تضمن ٦٤ بندا ، باجماع البلدان ال ٩٧ الاعضاء ومن هذا البنود :

— ادانة التهديدات بالعنف واعمال العنف ضد نيكاراغوا وتمويل النشاطات السرية واستخدام اراضي الولايات المتحدة واراضي جاراتها لتدريب القوات المعادية .

— ادانة الضغوط والعقوبات الاقتصادية ضد نيكاراغوا كوبا ، الارجنتين غرانادا ، ومؤخرا سوريتام .

— مطالبة الولايات المتحدة بتبني موقف بناء لصالح السلام والحوار مع نيكاراغوا .

— ادانة الحملة المنهجية لزعزعة استقرار نيكاراغوا والترحيب برغبة هذه الاخيرة في السلام كما عبرت عن ذلك مبادرتها لاجراء حوار مباشر مع هندوراس والولايات المتحدة .

— الاشادة بمبادرات المكسيك وفنزويلا السلمية وبدعوة وزراء خارجية هاتين الدولتين وبنما وكولمبيا لاجراء حوار يستهدف حل مشاكل المنطقة .

— المطالبة بوقف فوري للتدخل الامبريالي والقمع في السلفادور ، وكذلك مطالبة الولايات المتحدة باتخاذ موقف بناء يمكن ان يحل النزاع هناك بالطرق السلمية . كما دعا البيان الى التفاوض مع ثوار السلفادور دون شروط مسبقة وهو مارفضته باستمرار حكومة السلفادور .

— طالب برفض الحصار الاقتصادي الاميركي عن كوبا واعادة قاعدة غوانتانامو اليها ودفع تعويضات الى كوبا بسبب الخسائر الاقتصادية التي لحقت بها من جراء الحصار ، وكل انواع اعمال الاعتداءات الامبريالية .

— كرر الدعوة الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع نظام جنوب افريقيا بسبب السياسة العنصرية التي ينتهجها ذلك النظام .

— دعم الارجنتين في نزاعها مع بريطانيا حول جزر « مالفيناس » وحث على التفاوض لحل هذا النزاع .

— دعم مطالبة بوليفيا بمنفذ ساحلي على المحيط الهادىء .

— لفت الانتباه الى سجل اسرائيل الاجرامي الذي يعود الى خمس وثلاثين عاما في الشرق الاوسط ودعم القضية الفلسطينية .

— اكد حق شعب بورتوريكو في تقرير المصير والاستقلال .

جولة ميتران الافريقية :

تكريس الوجود العسكري والاقتصادي في القارة السوداء

تبقى لفرنسا دائما ـــ سواء اكانت ديغولية اوميترانية ـــ موهبة خارقة وفذة في التحديث بطريقة والعمل باخرى ، والنجاح حليفها في الحالتين كليتهما • وهذا الكلام صحيح اليوم في افريقيا حيث الحديث عن استقلال بلدان العالم الثالث ولكن العمل ظل على حالة لم يتغير منذ بداية ستينات هذا القرن : وجود عسكري واقتصادي يعطي فرنسا نفوذا دائما في القارة الافريقية يفوق حجم دورها في العديد من الشؤون العالمية الاخرى •

ولاريب ، فان الاهتمام الفرنسي الخاص بالقارة الافريقية تتحكم فيه عناصر عديدة تجعل هذا الاهتمام يبرز كصمام امان بالنسبة الى البلدان الافريقية الموالية للغرب الاوروبي ، فمن جهة اصبح لفرنسا دور الريادة في نيابتها عن المعسكر الامبريالي على طول الخط الافريقي ، ومن جهة اخرى فان فرنسا تمثل الدور الاوروبي الذي يخشى اكثر مايخشى من انزلاق البلدان الافريقية نحو التطرف (!) كما حصل عام ١٩٧٥ في بلدان مثل انغولا وموزامبيق ثم اثيوبيا بعدهما • ومن جهة ثالثة ، فان الجانب الاقتصادي يتحكم في اهتمام باريس بافريقيا • ففرنسا تحاول الخروج من عزلتها الاقتصادية الخانقة ، ومن حالة الانكماش الاقتصادي التي سيطرت على الاقتصاد الاوروبي بصورة عامة مع ارتفاع معدلات الفائدة على الدولار الاميركي وانخفاض قيمة معظم العملات الاوروبية تجاهه • وفي هذا المجال تعتبر فرنسا افريقيا المنفذ الوحيد الصالح لكي تكسب اسواقا جديدة وتدخل عالم استثمار المواد الاولية من بابه الواسع ، مما قد يخرجها من ضائقتها الاقتصادية ، ويقلل من اثار الهجوم الاقتصادي الذي تشنه منذ سنوات الولايات المتحدة عليها ••

وقد ظهرت هذه الصورة بجميع ملامحها في الاسبوع الماضي في جولة الرئيس ميتران الثالثة التي شملت بعض بلدان افريقيا • فمنذ توليد السلطة عام ١٩٨١ وهو يبدي اهتماما خاصا وكبيرا بعلاقات بلاده مع افريقيا • وقد سبقه في هذا الاهتمام الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان ، وهما اذ يعطيان كل هذا الاهتمام بافريقيا فذلك بالنظر الى موقع الجغرافي ، اضافة الى ثرواتها المعدنية ، كما ان بعضا من هذه البلدان كانت في السابق مستعمرات فرنسية ، لم يتخل الفرنسيون عنها حتى بعد خروجهم منها • فهنالك ـــ كما يقول ميتران ـــ تاريخ مشترك ، ومصالح متشابكة تربطنا لمستعمراتنا السابقة • كما نهتم بعدم توسيع دائرة صداقتنا الى مستوى يتعدى امكانياتنا المتوافرة لكي نفي بجميع ماعلينا من التزامات ازاءها •

وهذا الامر صحيح الى حد بعيد ، ففرنسا ليست مستعدة لان تستدعي قواتها المسلحة المتواجدة فوق التراب الافريقي ، حيث بقت على قواعدها الثماني التي يشغلها مابين سبعة الاف وثمانية الاف جندي فيما بين غرب افريقيا والمحيط الهندي ، بل واكدت انها لن تغير شيئا من اوضاعها الراهنة ولا تفكر بذلك اطلاقا • ففي حين قوبل ارسال فرنسا ديستان لقوات الفرقة الاجنبية الى زائير في عام ١٩٧٨ لمساعدة نظام موبوتوسيسي سيكون في اقليم شابا بامتعاض داخل صفوف الحزب الاشتراكي انذاك ، فان حكومة الرئيس ميتران لم تنف الانباء التي اكدت انها قامت بارسال اسلحة متطورة الى الكاميرون وهددت بالتدخل الى جانبها حين قامت نيجيريا بحشد قواتها قرب حدودها نهاية عام ١٩٨١ • ذلك لان باريس لايمكنها باي حال من الاحوال ان تترك الانظمة الصديقة الموالية لها في الغابون او النيجر او الكاميرون بدون توفير حماية قوية ، تامينا لاستمرارها في الامساك باوضاع هذه البلدان الداخلية ، من شانها ان تبقى محافظتها على مصالحها الحيوية في افريقيا • فلقد بقيت القارة السوداء لفترة طويلة من الزمن ، مصدرا من المصادر التي تمد فرنسا باحتياجاتها من المواد الاولية فهي تلبي اكثر من ٢٠ ٢٠ في المئة من احتياجات فرنسا الى الطاقة والقسم الاعظم من احتياجاتها من العناصر الفلزية والمعادن فافريقيا تلبي اكثر من ٩٠ في المئة من المنغنيز و ٤٠ في المئة من النحاس واليورانيوم والفوسفات •

قبل اقل من ثلاثين عاما مضت ، كان الرئيس ميتران وزيرا لمناطق ماوراء البحار ، مهمته الرئيسية المحافظة على هيمنة الفرنسيين على مستعمراتهم • وحين اضطلع بسلطة القرار ، دشن اقامة علاقات خاصة مع افريقيا ، تحتوي على نفس العناصر التي عمل على تحقيقها اسلافه في الجمهورية الخامسة ، فقد تناسى وهو على كرسي السلطة احلام الاشتراكي في المعارضة

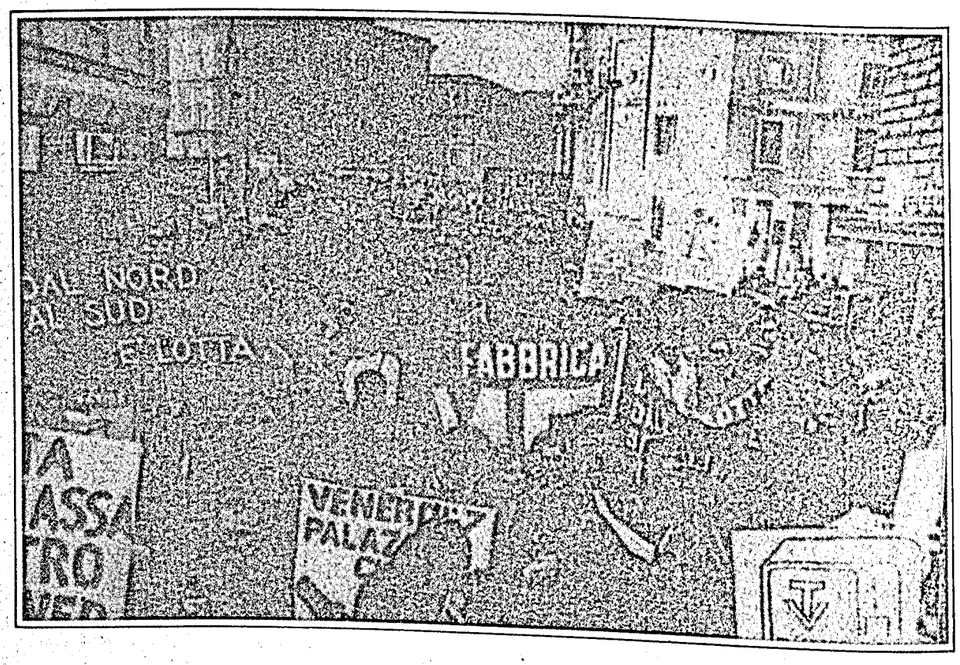

الازمة الحكومية الراهنة في ايطاليا

احتمالات المجهول

بعد شهور قليلة من الحكم ترى حكومة الديمقراطي المسيحي امنيتوري فانياني ، ان حياتها باتت قصيرة ، اثر التظاهرات العمالية في عدة مدن ايطالية احتجاجا على اجراءات التقشف الحكومية مضافا اليها بروز التصدعات الحادة داخل الائتلاف الحاكم والمعارضة بين الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الاشتراكي الايطالي من جهة والحزب الشيوعي من جهة اخرى •

ورغم ان الازمة الحكومية الراهنة تدخل في سياق سلسلة طويلة من الازمات المزمنة والمتراكمة ، وجميعها تدخل بشكل او باخر في اطار اوسع من الازمات الاقتصادية والاجتماعية والامنية التي تعاني منها البلاد ، الا ان بوادرها بدات تلوح بشكل جاد في الافق عبر تبني الحكومة برنامج التقشف في الموازنة الذي وضعت مسودته وتستعد لطرحه امام البرلمان ، وبمقتضاه يتم خفض خدمات الصحة والتامين الاجتماعي لاستكمال برنامج من الزيادات الضريبية وخفض الانفاق الحكومي العام لتوفير مبلغا قيمته ١١ مليار دولار •

فمنذ مطلع العام الحالي رفعت الضرائب على الاسكان والنقل والسلع بنمو ٧ الاف مليار ليرايطالي (حوالي ٥ مليارات دولار) كاجراء اولي يستهدف انعاش اقتصاديات البلاد المتدهورة • بيد ان هذا الاحتكاك ليس سوى المهجر للازمة ما البارود فيمكن في مكان اخر • ولفهم طبيعة الازمة يتعين علينا ابراز موقع ايطاليا في نظام تقسيم العمل الراسمالي العالمي الذي حكم عليها اسلوب نموها الاقتصادي ان تلعب دورا محدودا ينصب على تصدير السلع القليلة التطور التي تمتص اعداد كبيرة من الايدي العاملة • كما ان القروض الممنوحة لاقتصاد البلاد من قبل صندوق النقد الدولي ، وفاعليتها المحدودة في داخل السوق الاوروبية المشتركة ، افسح في المجال امام نمو قطاع عام طفيلي يعتاش على هامش العلاقات الانتاجية •

لاقتصاد الايطالي كما وصفه عن حق ماريو مونتي بانه اشبه « بالة كبيرة تفقس بصورة مستمرة تضخما وعاطلين عن العمل » • فشرور التضخم التي بلغت اكثر من ٢٤ في المئة اسهمت بشكل مباشر في فقدان العديد من الاسواق الخارجية لتصريف السلع والمنتجات المصنعة ، رغم مقدرة تلك السلع والمنتجات على المنافسة • كما اسهمت بتقليص حجم الطلب الداخلي نتيجة لشحة السيولة النقدية المتوفرة وانخفاض القدرة الشرائية لتلك الاسباب تظهر على السطح بوادر الانكماش الاقتصادي وتفشي ظاهرة البطالة بسبب توقف العديد من المنشات الصناعية عن العمل وانكماش كثير من المؤسسات التجارية فلا عجب والحالة هذه ان يبلغ عدد العاطلين عن العمل بثلاثة ملايين شخص • ومما يجعل الصورة اكثر سوادا حقيقية ان الديون الخارجية بلغت ٨٢ مليار دولار ، ومن المتوقع ان تصل نهاية العام الحالي الى اكثر من ١٠٠ دولار اي انها ستبلع اقل من ثلثي الناتج القومي الاجمالي بقليل •

اما الوجه الثاني من الازمة فيتمثل في استمرار حالة «وقف التنفيذ» عن دخول الحزب الشيوعي الايطالي في الحكومة • فمنذ النتائج التي تمخضت عنها انتخابات عام ١٩٧٦ البرلمانية ، حين حصل الحزب الشيوعي على اكثر من ٣٥ في المئة من اصوات الناخبين ، والحزب الديمقراطي المسيحي ينفرد في تشكيل الحكومة حتى يومنا هذا ، ولازال يقابل اشتراك الشيوعيين في الحكومة بالرفض القاطع معتبرا اشتراكه فيها سيستتبع بالضرورة نهاية النظام الديمقراطي السائد في البلاد!

ازاء هذا الواقع وجد الحزب الشيوعي نفسه مسؤولا بصفة معنوية عن القرارات الاقتصادية الحكومية التي تقيد حركة الاجور وتشدد من اجراءات التقشف الامر الذي اثار استياء واضحا في الاوساط العمالية التي تطالب بتعديل سياسة الاجور بما يكفل لها ضمان الحد الادنى من مستوى المعيشة •

فهل تواجه ايطاليا استحقاقات انتخابات مبكرة جديدة؟ يبدو هذا احد الاحتمالات وان لم يكن اقواها •

زيارة غروميكو الى المانيا الاتحادية :

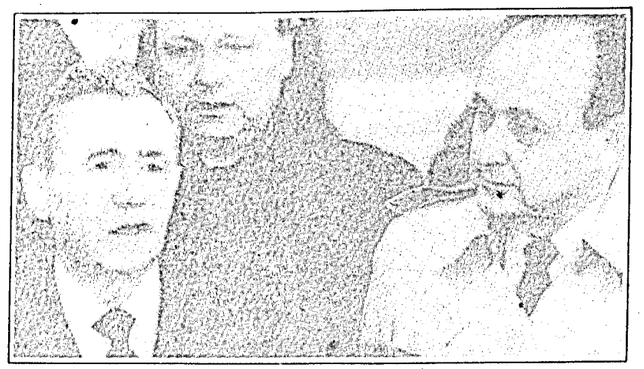

محك لموقف الغرب من الخيار النووي

قبل ان يطأ وزير الخارجية السوفياتي اندريه غروميكو ارض المانيا الاتحادية في زيارة له لتخفيف حدة التوتر ، رفضت الادارة الاميركية اقتراح الامين العام للامم المتحدة بيريز دي كويار عقد مؤتمر قمة سوفياتي ـــ اميركي في مقر المنظمة الدولية ، ووصفته بانه « اقتراحا سابقا لاوانه» في ذات الوقت الذي صرح فيه وزير الخارجية الاميركي جورج شولتس ان سياسة بلاده « قوية وصارمة للغاية في مبتغاها الساعي الى اجراء تخفيضات كبيرة في الاسلحة وازالة نوع كامل من الاسلحة في الاراضي الاوروبية » . بهذه التصريحات الاميركية المشتددة من حيث المضمون والتوقيت في ان معا ، اكتسب لقاء غروميكو مع القادة الالمان الاتحاديين ابعادا جديدة .

ورغم مايقال عن السمات المتناقضة التي تتسم السياسة الالمانية بطابعها ، فهي من جهة الظهير رقم واحد لمنظومة حلف الاطلسي ، ومن جهة اخرى تعتبر نفسها الوسيط السياسي بين موسكو وواشنطن ، الا ان موقعها على خط التماس المباشر جعل السياسة الالمانية بالغة الحساسية ازاء اي تصاعد في التوتر ، فنراها تسعى جاهدة الى تاييد خطط حلف الاطلسي بنشر صواريخ « بيرشينغ» و« كروز» وفي نفس الوقت تسعى الى دفع واشنطن باتجاه لغة التفاهم مع موسكو .

ان هذا الطابع الثنائي للعلاقات الذي تتسم به سياسة بون ، ليس مرضيا محليا . فقد برزت اعراض مماثلة له في بلدان اوروبية اخرى . ففي حين يشعر الاوروبيون الغربيون بقلق متزايد من جراء البناء العسكري الاميركي والسياسات الاميركية المناوئة للاتحاد السوفياتي ، فان واشنطن تنظر الى التردد الاوروبي نظرة قلق ، ولعل اشد ما يقلق الادارة الاميركية هو اتساع العلاقات التجارية بين بعض بلدان اوروبا الغربية والاتحاد السوفياتي وبصفة خاصة في مجال الطاقة ، حيث تقف على راس جدول اعمال المشاريع على هذا الصعيد ، مشروع انبوب الغاز السوفياتي الى المانيا الاتحادية وبلدان اوروبية اخرى . ومرد قلق واشنطن يعود الى الضعف الاوروبي ازاء موارد الطاقة فاوروبا تستورد اكثر من ٥٦ في المئة من احتياجاتها الفعلية عن طريق الاستيراد . كما يبرز قلق اخر لدى الادارة الاميركية المتمثل في الامكانيات الكبيرة المتاحة امام التجارة الاوروبية في تصريف سلعها ومنتجاتها المصنعة في الاسواق الخارجية مقارنة بالسوق المحلية الواسعة لدى الولايات المتحدة التي يمكنها ان تستوعب اغلب السلع المنتجة مما يؤول الى انعاش اقتصادات البلدان الاوروبية وتقليص الدور الاقتصادي لواشنطن . لهذا السبب تلجأ الادارة الاميركية الى ممارسة ضغوط هائلة على اوروبا لدفعها في مشاريعها العسكرية وتخصيص جزء من ناتجها القومي لاغراض التصنيع العسكري بغية الحد من التوسع في بقية القطاعات الصناعية المنتجة .

لذلك فان المصدر الاساسي للمضاعفات الراهنة على صعيد التوتر في العلاقات الدولية ، هو النهج المغامر للادارة الاميركية الحالية ومراهناتها على على التوتر والمجابهة وعلى ضمان السيطرة الاميركية على العالم باستخدام القوة الفظة والتفوق العسكري .

وهي ذات الروح المغامرة التي يمكن في ايامنا هذه ان تضع البشرية جمعاء على شفا الهلاك . فقد قطعت ادارة ريغان كل علاقة لها بالانفراج ، وشددت على سياسة التدخل في شؤون البلدان الاخرى ، وقامت بشن « حملة صليبية» ضد الاتحاد السوفياتي ، بل واعلنت هدفا لها « تحطيم المنظومة الاشتراكية كنظام عالمي !» . ويجاهر ريغان صراحة ان الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة في حالة حرب . لهذا الهدف بالذات ، يخضع ماوضعه البنتاغون من مبادىء للحرب النووية « المحدودة» والحرب النووية « طويلة المدى» والضربة النووية الاولى « والانفجار النووي الوقائي» ، والى هذا الهدف ايضا ترمي محاولات اثبات « امكانية حدوث النزاع النووي وامكانيات الانتصارفية» !!

ان التوجه العدواني لنظريات البنتاغون الاستراتيجية يؤكده تاكيدا قاطعا الرفض الذي قوبل به المشروع السلمي الذي طرحه الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي يوري اندروبوف ، وتقترح بديلا عنه اجراء التقليصات بحيث تقتصر اساسا على الصواريخ البالستيكية السوفياتية العابرة القارات ولو قيض لهذا الاقتراح ان يتحقق لتخلفت القدرة النووية السوفياتية .

في ظل هذه الاجواء ، بما تنطوي عليه من تعقيدات وملابسات دخلت في حسابات زيارة غروميكو ، وحسابات لقاء القادة الالمان له . فقد اعتبرت بعض وسائل الاعلام الغربية توقيت الزيارة بمثابة « ضربة معلم» . فهي تاتي في وقت تتصاعد فيه حمى المعارضة السلمية ليس في اوروبا او في المانيا الاتحادية نفسها بل في صفوف الائتلاف الالماني الحاكم ايضا .

لقد تركز لقاء غروميكو والقادة الالمان على محور اساسي هو ازمة الصواريخ متوسطة المدى . ورغم الخلافات في الراي سواء لجهة تاييد بون « الخيار الصفر» الذي طرحه الرئيس ريغان المتمثل في سحب الصواريخ السوفياتية المنصوبة في اوروبا في مقابل تخلي حلف شمال الاطلسي على نشر صواريخ اميركية في بلدان اوروبية ، او لجهة الاقتراح السوفياتي القاضي في ادخال الصواريخ البريطانية والفرنسية في اطار المفاوضات الاميركية ـــ السوفياتية في شان الصواريخ الاوروبية في جنيف ، فان هناك انفراجا نسبيا يلوح في اجواء اوروبا . بيد ان هذا الانعطاف لازال في بداياته الاولى .

◆

اخبار ثقافية

جولة فنية للهبر

يقوم الفنان خالد الهبر بجولة فنية في الخارج حيث سيقدم الاغنية السياسية خلال ٨ حفلات في فنلندا و٤ في الدانمارك ثم ينتقل إلى قبرص ومنها الى باريس حيث سيشاركه في الامسية الغنائية الشاعر محمود درويش ويلقي بعضا من قصائده .. ثم ينتقل الهبر الى الجزائر حيث سيقضي قرابة الشهر يعود بعدها الى باريس للقيام بجولة فنية في مختلف المناطق العربية .

والجدير بالذكر ان الهبر اعد اغنيات جديدة مستوحاة من حصار بيروت وصمود الشعب اللبناني الفلسطيني .

«شعر» في دفاتر

دفاتر شعر او دفاتر الشعر هو الاسم الجديد لمجلة شعر السابقة والمنذرة حيث تجري الان اتصالات بين مؤسسي مجلة شعر لاعادة اصدارها من جديد تحت احد الاسمين المذكورين .

جديد خليفة «الميادين»

● يصدر الاثنين المقبل، شريط غنائي جديد، لمرسيل خليفة ـ الميادين، تحت العنوان « مع الجمهور ».

عنوان الشريط مستوحى من مضمونه، الذي يحتوي من تسجيلات حية لمجموعة من الاغاني، قدمت مباشرة امام الجمهور في اميركا الشمالية واوروبا الغربية، في خلال الجولة، التي قام بها خليفة ـ الميادين اثر الاجتياح الاسرائيلي الاخير للبنان، دعما لصمود القوى الوطنية، في مواجهة الاحتلال.

اغاني الشريط قديمة، كان خليفة والميادين قد غنياها في حفلات ، او هي مسجلة على اشرطة غنائية صدرت منذ مدد متفاوتة، باستثناء « الشهداء ، بيروت » من تاليف جورج يمين واغنية « من تاليف عبيدو باشا.

حدوته مصرية !

اتهم لطفي الخولي المخرج يوسف شاهين باستيلائه على موضوع فكرة وسيناريو فيلم نابليون بونابرت الذي يزعم الخولي انه كتبه وقدمه الى وزارة الثقافة الفرنسية ووقع شاهين عقدا لانتاجه انتاجا مشتركا مع فرنسا واعلن الخولي انه فوجيء عندما اعلن شاهين انه وحده مؤلف الموضوع .

وتقدم الدكتور يوسف ادريس بشكوى ضد شاهين قائلا انه صاحب فكرة ومؤلف فيلم حدوته مصرية .

يوسف شاهين

«امسية ثقافية»

في نطاق النشاطات التي تقوم بها جبهة القوى الديمقراطية في فلسطين المحتلة ١٩٤٨ ، اقيمت مؤخرا امسية ثقافية حضرها جمع كبير من الطلاب والعمال والاكاديميين والمثقفين من ابناء القرية .

وشارك في الامسية الكاتب سلمان الناطور الذي تحدث عن دور الادب الفلسطيني في المعركة ، واكد ان ادبنا الانساني الذي اثبت فعاليته وتاثيره في نفوس واعماق الجماهير هو امتداد للادب الفلسطيني قبل النكبة وانه لايمكن الفصل بين الادب الفلسطيني في المنفى والمناطق المحتلة والارض المحتلة عام ١٩٤٨ .

الوضع القانوني لملكية اراضي الضفة الغربية

صدر في مدينة القدس المحتلة كتاب «الاوضاع «القانونية» لملكية الاراضي في الضفة الغربية» الكتاب صادر عن جمعية الدراسات العربية ، وهو من تاليف المحامين علاء البكري ، وحنان ريان . اشتمل الكتاب على بابين الاول يتكون من اربعة فصول تتناول اوضاع ملكية الاراضي في فلسطين منذ الفتح الاسلامي حتى انتهاء الانتداب البريطاني الثاني ، يتكون من فصلين يبحثان في الوضع القانوني لملكية اراضي الضفة الغربية بعد عام ١٩٦٧ .

افتتاح معرض علي الكفري

افتتح يوم الثلاثاء ١٩٨٣/١/١١ في صالة الشعب بدمشق وتحت رعاية نقابة الفنون الجميلة والاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين ـــ فرع سوريا ، معرض الفنان علي الكفري . والذي يستمر حتى ١٩٨٣/١/٢٠ .

يضم المعرض ٤٨ عملا زيتيا تدور كلها حول الثورة وان تميزت في طرحها ، حيث تاخذ تاره شكلا مباشرة واخرى عودة الى التراث .

الاسلوب الذي عالج فيه الكفري اعماله لايخرج عن الواقعية التي تصل الى حدود التصويرية ، وفي بعض الاعمال تشغل الفكرة الحيز الاساسي ويكون لها الاولوية على الشكل الفني ، ومما يؤكد ذلك ان شخوصه في تلك الاعمال لم تدرس بشكل كامل .

ان ما يمكن لمسه ايجابيا في ذلك المعرض هو التطور المضطرد بين الاعمال القديمة والاكثر حداثة مما يعكس نوع من المثابرة والاجتهاد .

علي الكفري

الاقتصاد السياسي الاسرائيلي

عن دار الوحدة للطباعة والنشر صدر كتاب جديد للمفكر المصري الدكتور فؤاد مرسي بعنوان «الاقتصاد السياسي الاسرائيلي» .

والكتاب بمثابة عملية استكشاف متقدمة في عمق الاقتصاد الاسرائيلي بمكا يمكنه من الكشف والاستنتاج الى ان طبيعة هذا الاقتصاد وان هو الا شريكا اصغر للامبريالية العالمية في منطقة الشرق الاوسط .

ومما يشار في هذا الجانب الى ان البحوث والدراسات المتعلقة بهذا الجانب قليلة نسبيا باستثناء تلك الجهود التي توفر عليها عدد من الباحثين الفلسطينيين الذين عملوا في مركز الابحاث . ومن بينهم الباحث حسين ابو النمل .

والدكتور مرسي غني عن التعريف بما استطاع ان يقدمه للمكتبة العربية عموما من اسهامات وتراجم .

◆

نقطة!...

بما اشرنا له في مفتتح صفحات العدد السابق ها نحن نحاول الماضي في امكانية تقديم ماهو مراد وجميل لجهة المستجد من الموضوعات والثابت منها نسبيا . ولكن لاباس من القول ان عدد صفحات الدائرة الثقافية كما يلمس القارىء محدود ! .. والتعامل مع « المحدود» ازاء المادة المطولة يعني التماس اكثر من وسيلة شرطان تصل تلك المادة او هذه الى القارىء .

وهذا لايعني : اننا نتفاجىء بالمادة . باعتبار ان الدائرة الثقافية قد اخذت على عاتقها الوصول الى مايمكنها من اضاءة اكثر من جانب ، بالصيغ التي تكفل النجاح ..

وهكذا .. تحاول الصفحات الثقافية ان تطل على قارئها وخلال الفترات القادمة — خلال كل شهر — ان تستضيف ملفا محددا بشان عدد من المواضيع المقترحة والمطروحة والتي تمس الهم المعرفي العام .

وفي عددنا هذا نحاول اللحاق بمناسبة! مناسبة ثابتة في التجربة الانسانية بعظمتها الا وهي غياب حضور احد شعراء العالم الذين احتشدوا بالعالم واحتشد العالم بهم بهيبة متكاملة .

تتقدم الصفحات الثقافية بملف (اراغون) الذي توفر على انجازه الشاعر العراقي عبد الكريم الكاصد وتعد بنايمكنها من الانجاز على مستويات اخرى .. من خلالها تستكمل بعض مما يجب ان تقدم هذه الصفحات لقارئها اينما كان .

المحرر

أراغون الحاضر

عبد الكريم كاصد

«كتابة وترجمة»

الشاعر الذي يجمع الاضداد في ايقاع واحد

حين فقد اراغون الزا اخفى الاخرون اشفاقهم عليه ، ولم يتصوره احد بدون الزا

كان اراغون احد العشاق الكبار في هذا العصر حتى كاد ان ينتمي الى التاريخ .. الى العشاق القدامى وهو رجل الحاضر .

كان اخر عاشق في عصر انحطاط الراسمالية مبشرا بالمراة مستقبلا للرجل ، مدركا ان ليس ثمة حب سعيد وسط عذابات العالم .

لقد رفع مصباح حبه الصغير وسط مشاعل هذا العصر الهائلة فكان اقدر من غيره على رؤية الطريق الى الانسان .

صار حبه اللمسة التي يبدأ منها كل شيء ، الساعة التي تدق عند صدغه كما يقول في واحدة من قصائده «ان لم تنفسي اختنق» صار الحاضر الذي يمحو الماضي او كما يسميه الناقد الفرنسي «سيزان رافيس» الحاضر الممتد الذي هو خلق مستمر حيث المستقبل نفسه يصبح حاضرا حين يعلن العاشقان الانتصار القادم للاخاء البشري .

لعل في طفولة اراغون وماضيه البائس ما يفسر توقه الى الاخر .. وتشوقه الى الخلق

في عالم حاول ان يمحو حتى صوره اراغون الطفل والشاب ليظهره بمظهر البرجوازي الانيق الذي عاش طفولة سعيدة .. وهو

اراغون في مكتبه

الذي عاش عذابات الفقر وعانى كما يروي في احدى مقابلاته من عوز الحياة حتى فترة متاخرة من حياته .

ان رهافة روح اراغون لم تحول عينيه عن قساوة الواقع .. لقد قاده الواقع الى الحاضر كما قاده الحب ولكن ليس الى الحاضر بمعناه الفلسفي بل الحاضر السياسي .. الى الفعل السياسي الذي جعله واحدا من ابرز ابناء جيله تاثيرا في هذا العصر .. فكان الحزب الشيوعي بالنسبة اليه النار التي انبعث من رمادها كالعنقاء وتجسد فيه مصالحته مع الزمن وتوازنه في ديمومة الاحداث .

سلاما ايها الحزب يا عائلتي الجديدة

سلاما ايها الحزب يا ابي منذ الان

لقد سار اراغون من افقه الخاص الى افق الجميع ليعود الى ذاته وقد اغتنى بالاخرين بل ان اراغون لا يعود ابدا بل يذهب ان صح التعبير ومعه الاخرون .

ان انتقال اراغون من حدوده الذاتية ومن زمنه الخاص الى الزمن التاريخي جعله ينظر الى ماضيه نظرة اخرى اكثر غنى ورهافة .. نظرة ترى ما وراء البؤس لتكشف قانونه وسيرورته فكان لاراغون ان يجمع الاضداد — كما قال عنه الشاعر ريتوس — في ايقاع واحد .

من هنا تفسر صلابة هذا العاشق المرهف وحصافة تفكيره الثاقب .. هذه الحصافة التي جعلته بالاضافة الى كونه شاعرا وقاصا كبيرا ، وناقدا من الطراز الاول سياسيا لايتهاون مع رخاوة الاشياء .

يروي عنه الشاعر الفرنسي مارسيناك انه كان دقيقا في كل ما يتعلق بحياته وانضباطه الحزبيين بشكل يدعو الى الاستغراب وهو الشاعر الذي تمتلىء روحه بفليان عصره .. روحه التي لم يتركها هاجس السريالية وجذرها ابدا .

يسميه نيرودا الالة الالكترونية لشدة ما كانت تدهشه مثابرته على العمل المتواصل وكانه في سباق مع عصره المسرع .

ان حسه العميق بالمسؤولية ازاء مجتمعه وعصره وجدتيه الصارمة ازاء نفسه والاخرين لم تحولا دون ان يكون اخا كبيرا لاصدقائه ورفاقه من الكتاب والفنانين الذين كانوا لا يرون حتى في ملاحظاته الجارحة غيرحبه الانساني .

يروي بوجين غيلليفك الشاعر الفرنسي في كتابه «الحياة في الشعر» ان اراغون عنفه مرة لسلوك بدر منه في احد المؤتمرات الادبية قائلا له «اعرف يابوجين انك لم تتجاوز السادسة من عمرك ولكن الاتستطيع ان تبلغ سن الثانية عشرة» .

لم يجد اراغون في الشعر منزلة اسمى من الحياة لذلك جاء شعره نابضا بالحياة .. بدا بنار الفرح وانتهى برماد الموت .

لقد استطاع ان يكون امرآة عصره بعقلانيته الشديدة وهواه الجامح . كان خلاصة قرون غابرة وتوجها مشدودا الى المستقبل .

لم يكن متعاليا على التجربة .. بل دخل نارها المحرقة بحصافة نادرة هذه الحصافة التي علمت جيلين من الشعراء والكتاب ان يتطلعوا باعين جديدة الى التراث والحاضر .

لقد علم الاخرين كيف ينظرون الى فيكتور هيجو نظرة جديدة اخرى ليست هي نظرة المتطرفين ممن راوا في فيكتور هيجو شاعرا كلاسيكيا عاديا .

علمهم كيف ينظرون الى «لوتريامون» و«الفريد جاري» وغيرهم كرواد تجديد وليس كمهرجين .

كان من اوائل الذين انتبهوا الى كشوفات رامبو ولوتريامون في الشعر وباختصار علم الاخرين كيف ينظرون الى المقدسات نظرة اخرى .

حتى في ارائه المتطرفة كان يلمع ذهنه العاد . ان اراءه بريكله في كتابه الرائع «مسرح — رواية» وباندريه جيد رغم قساوتها فهي تعبر عن شخصية فذة في النظر الى الاشياء والاشخاص .

لا اقدر على تحمل الحقائق المعروفة فانا اضع الحقيقة ذاتها على المحك

لم يكن دوغماتيا او متزمتا اسير الشهرة الواسعة . كتب مقدمات لادباء في العشرين من عمرهم .. كتب مقدمة «السولر» حين «اهرق» العزلة الغربية» روايته الاولى . ان اراغون لم يفقد الخيط فهو رغم تجربته المذهلة بقي مخلصا كبيرا لتنوع الواقع وظواهره الفنية وشفه الشديد باللغة الصافية التي ينعكس فيها جوهر الواقع بصفائه المعبر عن ذهن الشاعر الطموح القادر على رصد الجزئيات دون الضياع للتفاصيل .

لقد اعاد اراغون وزملاؤه ايليوار وريفير شرف الموضوع للشعر وقدرته على الايصال الى اوسع الناس فاصبحوا بحق شعراء شيوعيين يتغنى بشعارهم محققين حلم رامبو ولوتريامون بان يصبح الشعر الخبز اليومي للناس .

كانت قصائدهم مناشير لم تفقد وهجها الشعري . ان معالجة الشعر والجمهور لم يلقه الا شعراء نادرون في هذا العصر .. كان من بينهم اراغون .. وهو لم يبلغ هذا الشاو الا لانه لم يكن متفرجا بل عانى التجربة واحترق بنارها .

ليس هو المقاتل في المواقع الامامية في العرب ؟ اليس هو الاسير الذي استطاع ان يفلت من يد الاعداء ؟ المناضل الذي كاد ان يتعرض هو والزا للموت مرات عديدة ابان الاحتلال الالماني لفرنسا ؟

الم يكن المحرك الاساسي للاتحاد الوطني للمثقفين اثناء المقاومة ؟ :

ان اراغون لا يختصره حديث .
سلام لاراغون الميت — الحي .

اراغون والتاريخ العربي

لعل حرب الجزائر هي احدى الدوافع الاساسية التي حدت باراغون لدراسة التاريخ العربي والتعمق فيه .. وقد كانت حصيلة هذا التجوال في التاريخ العربي ديوانه الرائع «مجنون الزا» ملحمته الغنائية عن سقوط غرناطة المدينة التي سحرته باناسها وعاداتها وفلسفتها ولاسيما شعرها الذي يراه مرتبطا حتى الوقت الحاضر بوشائج عديدة بالشعر العربي .

ان اراغون يذهب ابعد من ذلك ليؤكد ان الشعر الفرنسي نفسه وبالاخص شعر جنوبي فرنسا لا يخلو من تاثير الشعر العربي في اسبانيا . وبالنسبة اليه فانه لا يكتم تاثره الشديد بشعر التروبادور ذي الصلة الواضحة بشعرنا العربي ليس في الشكل ، بل وفي روحه ومضامينه ايضا ، ذلك انه ليس ثمة هوة بين الناس تفصلهم فهم متشابهون في سمات كثيرة ، وما اختلافهم الا اختلاف الديكور فقط . وما التعامل الذي يظهره الاوروبيون ازاء الحضارة العربية الا نوع من الجهل والافتراض . وهو يرى ان حرب الجزائر لم تكف كما يبدو لفهم هؤلاء الناس — يقصد الجزائريين — وعنادهم الا يكونوا فرنسيين .

وقد قادته دراساته المعمقة في تاريخ الاندلس الى كشوفات باهرة يختلف فيها مع كثير من المؤرخين في تفسيراتهم .. منها رده الاعتبار لابي عبد الله اخر ملوك الطوائف ، فهو يرى ان المؤرخين الاوروبيين ولا سيما الاسبان ممن عاصروا سقوط غرناطة قد تعاملوا عليه بسبب ولائهم للسلطة وصوروه كما لو انه شخصية كاريكتيرية عكس المؤرخين المعاصرين من الاسبان ك«مينيديز بيدال» الذي يتفق مع اراغون في تصويره لشخصية ابي عبد الله في «مجنون الزا» يقول اراغون : يسمون ابا عبد الله «الشيكو» اي الطفل او الفتى الصغير ، غير ان هذا الطفل كان في فترة حصار غرناطة رجلا في الحادية والعشرين من عمره ، ثم انه مات بعد اربعين سنة من سقوط غرناطة في عام ١٥٣٢ مقاتلا عن الاسلام حتى نهاية حياته عند سن السبعين ، وقد كان بامكانه الا يكون محاربا .. اي ان الوقائع هي عكس الصورة المعطاة . ان ابا عبد الله لا يشبه مطلقا هذا الفتى الصغير الضال الفارق في ملذاته كما صوره «باريس» .

ويرى اراغون ان باريس وشاتوبريان وواشنطون ايفرنج ليست لديهم اية فكرة اولية عن ابي عبد الله مدعما ذلك بحجج تاريخية دقيقة ، كما يرى ان رد الاعتبار هذا لابي عبد الله ليس عرفانا منه او تساهلا ، بل لان ابا عبد الله شخصية جذابة افترى عليها كثيرا ، فهو ملك كالاخرين يتعامل معه مثلما يتعامل مع اية شخصية اخرى في شعره او رواياته وبالتالي فانه لا يحمل ازاءه اي ضعف خاص .

ان الكاتب قد يتوحد قليلا أو كثيرا مع الشخصية التي يتحدث عنها وبالنسبة لابي عبد الله فليس ثمة جامع يجمعه به سوى نزعته في البحث عن الحقيقة التاريخية .. ويفضل اراغون من اجل ان يفهم جيدا وتفهم علاقته بابي عبد الله ان يقرأ النص التالي في ديوانه «مجنون الزا» الذي هو اشبه بخرافة حكمية :

«اذكر قصة لا علاقة لها بما انا في صدده ◄

استندنا في مقالتنا «اراغون والتاريخ العربي» الى كتاب «محاورات مع فرنسيس كريميو» الصادر في باريس عن دار غاليمار عام ١٩٦٤ .

حياته

«اهم الاحداث والمؤلفات» .

١٨٩٧ : ولادته .
١٩١٨ : يلتحق بالخدمات الطبية ويحصل على وسام صليب الحرب .
١٩١٩ : يسرح من الخدمة الاجبارية ، يشارك في تحرير مجلة ادب التي اسسها بريتون وسوبو وايليوار .
١٩٢٤ — يتعرف على الفلسفة الماركسية — ينشر بيانه السريالي» موجة الاحلام «قبل بيان بريتون .
١٩٢٧ : ينتسب الى الحزب الشيوعي مع سرياليين اخرين كبريتون وايليوار وسادول وبيزيه وبيافر الى غلناطة .
١٩٢٨ : يلتقي بما ياكوفسكي والزا تريوليه في مونتبارناس ينشر مقالة في الاسلوب .
١٩٣٠ — يسافر الى الاتحاد السوفيتي ، ويساهم في المؤتمر الثاني للكتاب الثوريين في خاركوف ، بداية القطيعة مع السرياليين .
١٩٣١ — رحلتان جديدتان الى الاتحاد السوفييتي من اجل نشر الادب الامعي بالفرنسية ينشر ديوان «مشهد مصطفد» تعرضه قصيدته «الجبهة الحمراء» للملاحقة من قبل السلطات الفرنسية .
١٩٣٣ : يعمل محررا في «الاومانيتيه» ينتخب عضوا في جمعية الادباء والفنانيين الثوريين .
١٩٣٤ : يحضر المؤتمر الاول للكتاب السوفييت .
١٩٣٧ — يشرف مع جان ريشار بلوخ على جريدة «هذا الحدهم» .
١٩٣٩ — يسافر الى الولايات المتحدة . تمنع جريدة هذا المساء من الصدور وتلاحقه السلطات مع غيره من الشيوعيين فيلجا الى سفارة شيلي .
١٩٤٠ — يجند في فوج العمال ثم ينقل الى وحدتطبية ويخترع طريقة لانقاذ جرحى الدبابات فيتلقى تهاني وزارة الدفاع . باسره الالمان فيهرب . يلتحق بالزا في مورتزون وبعد تسريحه من الجيش يشكل مع سيفرز مشاريع للمقاومة الثقافية .
١٩٤٢ — ينشر ديوان عيون الزا بروسيلياند ورواية مسافر والعربة الملكية .
١٩٤٣ — يقيم في ليون ويتابع العمل السري ضد النازيين ينشر ديوانين .
١٩٤٤ — يحرر من جديد «هذا المساء» .
١٩٤٥ — ١٩٤٦ — ينشر دواوينه عن المقاومة .
١٩٤٨ : يحرم من حقوقه المدنية لعشر سنوات بتهمة ترويج معلومات خطيرة في «هذا المساء» .
١٩٤٩ : ينشر الجزء الاول من روايته الهامة «الشيوعيون» ويساهم في تنظيم المؤتمر الدولي الاول للسلام .
١٩٥٤ : ينضم عضوا للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي ينشر «فواغلي» العيون والذكرى ضوء سنتدال .
١٩٥٧ : يحصل على جائزة لينين للسلام .
١٩٥٨ : ينشر رواية «الاسبوع المقدس» .
١٩٥٩ : ينشر ديوان «الزا» ويترجم قصة جميلة لجنكيز ايتماتوف .
١٩٦٣ : ينشر ديوان مجنون الزا ومحاورات مع فرنسيس كريميو .
١٩٦٤ : الاعمال المشتركة الكاملة لالزا واراغون .
١٩٧٠ : موت الزا .
١٩٧٤ : ينشر كتابه الهام «مسرح /رواية» .
١٩٨١ : كتابات في الفن مجموعة قصصية بعنوان «الكذب بصدق» .
١٩٨٢ : ديوان «الوداع» .

: كان ذلك ، كما بدا لي ، في نهاية الحرب . والحروب لو لاحظتم ، تنتهي مرات عديدة في العالم الحديث .

كنت في جيش «مغلوب في وطن حزني . اجتزناها من ضباب الشمال الى الشمس الجنوب! المأساوية . انقطع بنا الامل . فقد سقطت غرناطة كنا جنودا تائهين في مدينة «صغيرة كراحة اليد» مفتوحة ننظم سير القافلة . احد رجالي وهو شاب يافع عين هناك في ساحة تتقاطع فيها عربات ومصفحات شتى . مدينة تعود الى ما قبل ابي عبد الله ، والشاعر الذي اذكره هنا هو من اولئك الذين في القرن الثاني عشر — واسمحوا لي هنا عدم التقيد بالتقويم الهجري — ممن زاوجوا دروس الغناء العربي بالحنين الذي لدينا . وباختصار فقد كان خفيرنا المغروس في مفرق الطرق يلوح بذراعيه مثل طاحونة لا تفعل شيئا سوى الدوران . وكان انقياد الفارين والكتائب المتراجعة لهذه الاشارات غريبا ومضحكا . كان انقيادا ممزقا .

عندئذ اقتربت امرأتان من صاحب الاشارات . امرأتان مسنتان لا يعلم الا الله كيف وصلتا الى هنا سيرا على الاقدام وكلمتاه . اما هو فقد هزيء بهما كما لو كانتا دميتين ، حتى لو كان هذا ممكنا ذلك الوقت . كلمتاه عن طريقهما حتما معلومات عن الحكومة ، واين كانت الحكومة تلك الساعة .

حرك ذراعيه وادار ذقنه بغضب كسهم ليقنع نفسه باهميته في الاقل . اذ كان هناك ما يستحق الاهمية في العالم .

اسرتا له انهما ام رئيس المجلس وشقيقته لا ادعاء منهما بل ليهتم بهما هذا الفتى ،ففي تلك اللحظة لا شيء مدعاة لانتفاخ الاوداج . ولم تكن المسكينتان على علم بما جرى .

ولابد من وقت لتتعودا على سقوط الامجاد .

كانتا تجهلان ، على ما اظن ، ان ابنهما وشقيقهما قد اوقفته السلطة الجديدة مرضاة لفرديناند المشكوك في كاثوليكيته . هذا الابن والشقيق هما من وهبا الرضى للعائلة ... لماذا اروي لكما ذلك ؟ آه ، نعم من من اجل الشفقه ، هل كان لدينا سبب للشفقه على هذا الوزير الاول المعزول الذي جسد جنون حرب باعونا فيها بالمفرق؟ حتى الان اتكلم عن هاتين السيدتين واحتفظ باسميهما بين اسناني . سيكون شائنا اذا محضتهما غير كياسة ساحرة ، الا تتخيلون بانني لا اكن لهما في الواقع غير هذا الشعور المتحفظ ، فانا على استعداد الا انظر اليهما الا بعيني الشقاء بلادي ، بلادي مثل هاتين المراتين المتعبتين اللتين لا تفقهان شيئا عن مسار الاحداث . احداهما وضعت كيسا صغير، وقبلا ماذا في داخله ؟ ربما حلي ، ذكريات حياة ، صورة لرجلهما العظيم في ساعة انهيار الوطن

اين هو الغضب المقدس في صدري ؟ علي ان ابوح به ، لم يكن في الاحترام . انتم لا تدركون علائق الاشياء ، لماذا تريدونني اشد ضراوة على ابي عبد الله مني على بول رينو؟» .

كذلك لا يخفى اراغون تاثره بالتصوف العربي ولاسيما بالحلاج وابن عربي رغم رفضه المتصوف باعتباره طريقا للكمال بواسطة التامل الالهي وهذا ما يتقاطض ومفهوم الشعر ، الا انه يمنح التصوف معنى جديدا واقعيا بالاحرى .. فهو يستشهد بعبارة ابن عربي «المخلوق لا يحب سوى خالقه» ويفسرها تفسيرا جديدا قائلا : «اعرف انني احب غيرا نني لا اعرف خالقي ، ومن اجل تفسير عبارة ابن عربي على ضوء الواقع الا يحق لنا ان نقبلها ونقول : «الذي احبه يخلقني» عندئذ تقف الفكرة الصوفية على قدميها بعد ان كانت مقلوبة .. وتتوجه الكلمات الى المراة المحبوبة بدلا من الخالق ، مثلما يقول المجنون — مجنون الزا — ليس ثمة فارق بين الصلاة والغناء حينما تصير القبلة المكان الذي تتواجد فيه المراة .

الصوفية بهذا المفهوم لا توجد في شعري فان كان ثمة قرابة بين الشعر والتصوف فهي ربما تكمن في تغيير منحى التصوف ليصير شعرا » .

يوضح اراغون فكرته اكثر حين يقول ان العاشق حين يخلقه الحب يتحول الى «انا» وليس الى «اخر» الى الانسان وليس البهيمة التي كانها ، وفي مثل هذه العلاقة يعكس المراة والرجل احدهما الاخر . ثم يخلص اراغون الى تفسير للشعر طريف ، يرى ان الشعر هو الصوفية وقد اوقفت على قدميها تماما مثلما فعل ماركس مع هيجل .

ولاراغون تفسيراته الخاصة الكثيرة التي قد تتطابق مع مفاهيمنا او نختلف معها غير انها بمجموعها تعبر عن ولع اراغون الشديد بالحضارة العربية وبحثه الدائب عن الحقيقة بعيدا عن التعصب الاعمى والجهل الفاضح .

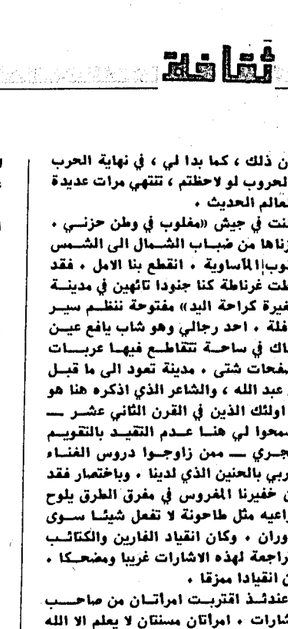

اراغون

كلمات عن أراغون

اراغون في منزله

بيير موروي

كان اراغون قبل كل شيء صوتا عظيما .. صوتا غنى الحياة ، الحب تعاسة البشر على مر العصور في لغة بسيطة ومحكمة في ان واحد .

انه واحد من اعظم فناني حداثتنا وواحد من رواد ينابيع اللغة الفرنسية الثرة .

نيرودا :

اراغون الة الكترونية من الذكاء والمعرفة والبلاغة البليغة .

بييرديكس :

لا استطيع في هذه اللحظة التفكير الا بالشاعر ، اننا فقدنا واحدا من اعظم شعراء لغتنا وعصرنا ، اننا بسبب كلماته نفسها نحيا اليوم موته الذي لم يكف عن ملازمته منذ مرضه وموت الزا ، انني افكر بقصيدة كلمات النهاية في «مسرح رواية» : انتظر الموت متلاعثا سيء يتاخر دوما عن الموعد في هذا المفترق .. مفترق الغياب المخيف في هذا المكان الذي بلا امل حتى ولو بكلمة

جان فيرا :

سيبقى اراغون الشاعر الذي جعل الملايين من الناس تدرك ان الشعر لم يكن شيئا صعب الادراك بل شيء يمكن ان يفهمه ويحبه الجميع حين يكتب للجميع .

بول كلوديل :

ان الاذن تصغي بلذاذة الى هذا اللسان الساحر .

اما القوى الرجعية فقد استقبلت موت اراغون بفرح وهي لم تكتم فرحها هذا بل عبرت عنه علانية . اننا ننقل نص حزب القوى الجديدة وهو يميني متطرف كما هي لنرى اي حقد يحمله هؤلاء حتى للاموات :

«الكلمات تعوزنا للتعبير عن فرحنا . اننا لسنا كالليبراليين الذين يذرفون دموع التماسيح على موت عدو فرنسا بالعكس اننا ننتظر بفارغ الصبر ان يلحق به رفاقه بعد ما نديس فرانس وبريجينيف . انه حقا لشتاء جميل بالنسبة الينا» .

قصائد عن اراغون

المقابر

شعر: لويس اراغون

في السهل والطريق ينبغي ان اكون انا هناك
اكون اموات كثيرا يستحيل ان يحترق واحدث
اكثر انا من اكون ميتا ، اعاني من ذلك ولا

مديح صادق

شعر: لويس ريتسوس «الى اراغون الراغون الشيوعي»

قصائد اراغون

شعر: باربارا ليدوفا

وماذا تقول اذن للبرتقالة

لماذا الشجرة الكثيرة
اوراق اكثر «من البحث عن الزمن الضائع»

لماذا تتعبر الاوراق
حين تشعر بالاصفرار؟

كيف تخاير قبعة الليل
بثقوب عديدة ؟

ما الذي يقوله الرماد القديم
وهو يستأنر قرب النار

لماذا تبكين كثيرا ايتها السحب
وعند كل مرة تعيدين اكثر فرحا ؟

ان تلمع بدقة الشمس في ظل الخسوف ؟
كم نحلة في النهار ؟

لماذا لم يستطع كولومبس اكتشاف اسبانيا ؟

الدموع التي في اسبيل
الحي وحيرات دمع صغيرة ؟

ام انهار طافية
تسيل صوب الحزن

تساؤلات الى اراغون

شعر: بابلو نيرودا

من اين جاءت هذه السحابة
بامكانيات المطر السوداء

ماذا سنقول للاولاد
من قبضتي بعد مئة سنة ؟

ماذا سنقول عن شعري
لاولئك الذين لم يسمعوا شعري

قصائد لأراغون

غابريل بيري

في خفيرة ايفري
في اضاق حقل جماعة
في ليل مجهول يا قمر
وقفة غابريل بيري

في خفيرة ايفري
عينا تغلق الابواب
ان ثقة من يحطمها في الليل
فيزهر غابريل بيري

قطعة من سماء صغيرة فوق المنبت
السماء جميلة حين تمطر
للذكرى عينان زرقاوان
من اجل الذي اغازلهما بعناد

في خفيرة ايفري
الوان باقات شفاهنا
خفيفة جدا
لاسماء غابريل في قبره

آه من لي بتوبيخاتها ليرك من جديد
الوطن الحبيب
والبحر
وحديقة حياة «طولون»

في خفيرة ايفري
مهما فعلوا مهما صنعوا
فان الريح التي تمر ستحمل الغاربون
اسم غابريل بيري

في خفيرة ايفري
تحت أرض الاحمال
بانتظار الفجر من اجل فرنسا
قلب غابريل بيري

الحرف

«مقطع»

ليتقدم ذلك الذي يكرهني ليقتلني
سأقوله له بكل جوارحي ، شكرا

يزعمون ان الذاكرة
تختفي مع الحياة لحظة الموت
ارجوني من هذه التجربة
ارجوني من تجربة الزمن المقلوب
ماذا ضحكت للنساء اذ تركتني على التذكار

زين ان اضيع في حقل الحرف
غرف الازمنة المعدلة
اغلق الابواب على صمتي
اسافر الى الماضي يهرب من مزهرية
معدنية
الى الزهرة يذبلها خرير الماء
الى العطر يفتش في حياته
لم يبق لي غير ان اكون بين ذراعيك ذراعي
النسيان

يا غرف الشاب المرمية على كرسي
هذا المساء لن ابحث عن الحذاء الضائع
ان الرسائل التي تنتظرني على
الطاولة
ستبقى هناك
الغابرة
غرف لن يتحدث فيها غير الاناث المهجور ل
الظل
اتقدم بلدنا شارعا ، السفر
الطويل لم تعد قادرة على السير

حتى الجداول الخائنة
تنتظرني طرقات تترك
ليس الانتظار الذي يحطمني
من شعر سوى الاشتهاء ٥

«النهاية» ... اخر قصيدة
كتبها اراغون في ٢٠
حزيران ١٩٨٢

مخيم ارتيك .. اضخم مخيمات الطلائع في الاتحاد السوفييتي ، وقد استقبل مؤخرا اطفالا فلسطينيين اثر مشاركتهم في التصدي للعدوان الصهيوني على لبنان .

من بيروت الصمود .. الى مخيم « ارتيك» في الاتحاد السوفييتي مسافة اختصرتها الطفولة .. من شمس بيروت التي كانت تثير الوجوه الطافحة بالرعب والالم ، والجثث التي مزقتها القنابل ، وانقاض ورماد البيوت .. الى شمس « ايورداغ» وجبالها وساحلها الاخضر .. شعاع جديد تتلمسه انامل الاطفال . تنسج من اغنية الحب والسلام .

الحرب لعبة قذرة .. الحرب الظالمة لاتطلق الروح الى منتهاها .. ولا الطفولة من مكانها ..

حافظوا على السلام .. اغنية للاطفال الذين توحدوا في مخيم « ارتيك» ... لكي لاننسى الاطفال الذين قتلوا في قرية « خاتين» البيلور روسية ، «وسونغمى» الفيتنامية ، ودير ياسين الفلسطينية ... سنغني لمجد الاطفال القادمين .